السبت ٢٩ مايو سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الثمن عشرة مليمات

السياسة الاسبوعية

(السنة الاولى) العدد ١٢

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

رحلة في ايران وسوريا والعراق

— ٤ —

طهران وضواحيها

بقلم القائد عزيز بك المصرى

لم يكن مجد ايران فى عواصمها الشمالية: [تبر]يز وقزوين وطهران فانها كانت تحت تأثير [الغ]ارات التركية التى توالت عدة قرون على [هذه الجه]ات ايران . وانما كان دائما فى الجنوب حيث [...]ن العنصر الفارسي الحر فى الجبال بعيداً [عن] غارات المتوحشين من اسكيت وترك [و]وغول ، وقريبا من مدنية السومريين [و]البابليين . فكانت سوس وبرسيبوليس واصفهان [ال]تى لم تزل عقل ايران المفكر وقلبها الدفاق [وم]ستودع آثارها وذوقها وعظمتها

ومع ذلك فان طهران بدأت فى السنوات [الا]خيرة تكون مركزاً ايرانيا صميما بفضل [ال]جيل الجديد المستنير وبفضل رضاخان

[و]ان أردت ان تراها وموقعها وسط ضواحيها [فا]صعد على ربوة خارجها وفى جنوبها تر الافق [م]ن جهة الشمال مسدوداً بسلسلة جبال عالية [ط]ويلة يطل عليها مخروط حجري جسيم [دما]وند وارتفاعه ستة آلاف متر ، مسكن [آ]لهة الآريين الاولين على قمته تلقى زارادوشترا [ال]حكمة من مازدا اله النور مثل ماتلقاها [م]وسى عندما آنس ناراً فوق الجبل ؛ ومثل [م]اتلقاها محمد من جبريل فوق جبل النور . ذلك [لا]ن جلال الجبال وسكونها وترفعها عن صغائر [ال]بشرية يصفي الروح وينزل عليها السكينة والقوة [ف]تنعكس فيها الحقائق السامية بوضوح

هذا السد الرهيب الذي لم أر أجل منه هو [ر]حمة على ايران لانه يحجز عنها سحب الشمال الروسية المصطحبة بتبخرات البحر الكاسى الكثيفة ، فيمر منها القليل ويصطدم الباقي بالسلسلة فيتفجر أنهارا ومطراً على مقاطعة المازندران الشمالية فيكسوها بغابات جميلة وزرع متنوع بينما البلاد الواقعة فى جنوبه عريانة قليلة الزرع والاشجار .

اذا رددت الطرف عن قمم السلسلة قليلا وجدت فى سفحها قرى تكونت حول منابع الماء أهمها شمدان مصيف طهران الجميل

بعد ذلك يبدأ السفح يستوي والقاع ينبسط الي أن تظهر امامك كتلة كثيفة مغطاة بالاشجار محاطة بخندق وسد متين الاضلاع في كل ضلع باب جسيم مغطى بالقيشانى ومحلى بالصور والالوان هذه هي طهران لايبرز فيها من المبانى والآثار مايستلفت الانظار لكن ان دخلتها وجدتها مع ضعفها الحالي وفقرها المالي تمثل جلال الشرق فان طرقاتها العريضة المستقيمة المظللة باشجار مغروسة بغير تكلف وقصورها الجميلة التي تفوق قصور مصر والقسطنطينية ذوقا ، واسوارها الصامتة الوقورة وحدائقها ذات الهندسة البديعة الخاصة بالايرانيين وآداب ناسها وتربية اقتر اجناسها تجعلك تقر بوجود ثقافة قوية عريقة خصوصا متى علمت ان كل هذا من صنع ايران وانما غطت هذه الثقافة القوية طبقة كثيفة من الجهل والتعصب الاعمى وضعف الاخلاق ، تسهل ازالتها اذا عملت فيها يد المصلح القوي من الخارج وحركت عليها تلك القوي المفيدة من الداخل

الايرانيون من الوجهة القومية

قل ان يوجد جنس صاف فى مراكز المدنية لانها جذابة للحركة الاجتماعية فيحصل فيها الاختلاط ، وايران كانت دائما مركز مدنية وممرا . ولكن توجد فى كل بلد كتلة تغلبت فى وقت من الاوقات على الوجود بالعدد والاقدام والفكر فذاب فيها ، ثم تعمقت جذورها في طبيعة الوسط فتطبعت بها وصارت كانها قطعة منها . هذه الكتلة هى الاساس فى كل بلد . وهي فى ايران الآرية أو الايرانية سواء كانت فارسية فى الجنوب ميدية فى الشمال كردية اولورية فى الجبال ، سجستانية فى الشرق . لسانها الرسمي هو اللهجة الفارسية فيها مقدار عظيم من الكلمات العربية جاءت مع الاسلام . غير أن هناك كتلة صغيرة محصورة فى الشمال الغربى من ايران تتكلم التركية الاذربيجانية التي أشرنا اليها فى مقالنا السابق كبرت أهميتها فى السنين الاخيرة بعد ظهور النعرة الطورانية فى شكل رسمي هو الجمهورية التركية الجديدة . تحادثت مع كثير من الاذربيجانيين فى ايران وخارجها فوجدتهم ينفون عن أنفسهم العرقية التركية ؛ يقولون انهم آريون ولكن عند ما تغلب هولاكو على ايران والعراق جعل مقر ملكه اذربيجان وحكمت سلالته البلاد زمنا طويلا كان في خلاله التركى اللسان الرسمي فتكلمه الناس .

وانا أظن انه يوجد فى أذربيجان دم تركى ولكن يغلب عليه العرق الآرى فان الترك والموغول أتوا ايران بجيوش محدودة العدد فى زمن كانت فيه البلاد معمورة آهلة بالسكان فمن مكث منهم فيها تزوج من أهلها فذاب فى بحر الاكثرية الساحقة ؛ والدليل على ذلك أنهم تدينوا بدينها وتمذهبوا بمذهبها وكانوا بوذيين ونصارى وغير ذلك ، ثم لبسوا زيها وتثقفوا بثقافتها وهم اليوم ينفون ما يعزى اليهم من التركية وهم فى مقدمة الحركة الايرانية . ألا اني اظن ان تكلمهم بالتركية قد يكون خطراً على مستقبل ايران . فالدعوة الطورانية بدأت فى سنة ١٩٠٨ فى اذربيجان التى يسميها الترك الالزاس التركية ؛ واللسان جامعة قوية والترك مهرة فى تتريك الاقوام . أو لم يتركوا أنفسهم وهم اقل الاقوام الاسيوية تركية ؛ رئيس جمهوريتهم البانى ، ورئيس حكومتهم وأكثر وزرائهم ورجالهم — ان لم يكونوا جميعاً — هم من أصل يونانى أو بيزنطي أو البانى أو تركي أو كردى والاهالي على هذا الشكل . وانما جمعتهم ذكريات وتقاليد وعداوة مشتركة متوارثة ضد أوروبا غربا وايران شرقا والعرب جنوبا ؛ أسسها سلاطين آل عثمان . جمعتهم كل هذه القوي حول لغة وكانت تركية فصاروا أتراكا ولم يكن في عروق اكثرهم نقطة دم تركية . وانا ذكرت الرؤساء شبابا من الجيش فما كاد ينطق بعض التتر الوافدون الى القسطنطينية بعد الدستور بكلمة طوران حتى صفق لها الجيم لانها باب للتوسع والفتوحات . فاللغة والذكريات والخيال قوى كبيرة ! وكم أسست من امبراطوريات . لذلك فقد يكون الخطر عظيما ان لم يبدأ بالمسارعة بنشر اللغة الفارسية فى قري اذربيجان

الايرانيون من الوجهة الاجتماعية

هم أربع طبقات :

الاولى: طبقة العامة وهي تحت سلطة علماء الدين ، خواصها البارزة هى الكسل والكذب وقلة النظافة نتيجة سوء حكم دان الى اليوم مخربا ونتيجة انتشار الافيون .

الثانية: طبقة علماء الدين وهم شيعة وباب الاجتهاد عندهم مفتوح جيشهم العامة فهم حكومة داخل الحكومة . لذلك هم يقتسمون معها مسئولية انحطاط ايران . وبهذه المناسبة اريد ان اتكلم عن الشيعة من وجهة نظر مخصوص :

تلقي الفرس فى صدر الاسلام تغلب العرب عليهم كتغلب الهمجية على المدنية ثم رأوا أقوامهم يدخلون فى الدين أفواجاً فخشوا على ضياع جنسيتهم ولسانهم بالاختلاط ، هي نفسية آرية نجدها فى الدين البرهمانى الذى أسس طريقة الطبقات ؛ وحرم على كل طبقة الاختلاط بالاخرى وقاية للجنس الآرى من الدرافيديين ؛ لذلك تصور الايرانيون ايجاد مذهب يحفظ شخصيتهم ومميزاتهم القومية فتشيعوا لعلى . ولما كان المذهب اختراعا آريا نظموه بعقل آري وروح آريه يعنى بمنطق مشبع بالتصور والخيال ، والدين الاسلامي ظهر فى وسط الساميين ومنطقهم مؤسس على الحقائق الملموسة . ومع أن كل استعداد قومى من الاثنين قد يوصل فى حد ذاته الى اعلى الدرجات الا ان اختلاطهما فى مذهب واحد كقوتين متقابلتين ووجدانيتين ينتج نتيجة سلبية وقد انتجبا ن الشيعة ؛ وجدت فى الاهالى تلك الروح القلقة التعبانة وهذا العقل الذي لايرى امامه شيئا واضحا يسكنه وينظمه . على ان الايرانيين لم يستفيدوا من مذهبهم لحفظ قوميتهم ، فقسم عظيم من العرب والترك تمذهب بالشيعة وهو لاجل ذلك يختلط بهم . وقسم كبير وهم من الآريين اخوتهم انفصل عنهم لانه ظل سنيا . فالافغان كانت دائما قطعة من ايران انفصلت عنها بسبب التشيع وهاجمتها فى آخر حكم الصفويين واستولت على اصفهان والاكراد وهم أيضا اقارب الايرانيين يكرهونهم لاجل ذلك . ولقد أضر التشيع بصحة الامة ؛ ذلك باستعمال الحوض وهو بركة صغيرة فى وسط حوش كل شيعي يغير ماءها مرة فى كل سنة حال العلماء غسيل كل شيء فيها فتراها مملوءة بانواع الجراثيم وترى الحميات متفشية بين أفراد العائلات منها

ثم ادخلوا الكتمان فى التشيع وهو أن تتظاهر أمام مخاطبك بالموافقة على كل مايقول وتخفي عنه الحقيقة الا اذا أيقنت انه يحفل بها ولا يخفي ما فى هذا من سوء التأثير على تربية الامة .

واما المتعة في الزواج فهى لاشك لاتليق بجنس راق مثل الفرس .

فالشيعة أضرت بايران ضرراً كبيراً من الوجهة القومية والفكرية والصحية والاخلاقية . ويكفي أنهم جعلوها مذهب مدافعة وانحصار مع ان الدين الاسلامي هو دين ظهور وانتشار والمدافعة محكوم عليها بالسقوط . اني أري أن التعليم الديني الذي يكيف الامة وأخلاقها كيف شاء هو اهم مايجب أن تلتفت اليه حكومة تفكر فى استقبال أهاليها فيجب أن يلحق بنظارة المعارف سواء كان في ايران أو فى غيرها من البلدان ويجب أن لايدرس الابعد الشهادة الثانوية فى قسم عال يتلقى الطلبة فيه الشرع الشريف بكل فروعه والدينين السماويين الآخرين ؛ ثم البوذية والهندوية والسنوية . ثم الاديان القديمة المصرية والآرية والبابلية . ثم الفلسفة والتاريخ وغير ذلك . عندها تسلم أرواح الامة وأخلاقها الى عقول جديرة بان ترشدها الى طريق الشرف والعمل والرقي .

وسنتكلم فى المقال الآتى عن الطبقتين الآخريين ان شاء الله .

عزيز علي المصري

في المرآة

١٢ — محمد توفيق رفعت باشا



أضاعونى وأى فتى أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

بذلة وطربوش ، وشارب منكوش ، كمهن منفوش ، يطل من فوقه أنف ذو قتب ، عليه منظار من ذهب . وتحته ثغرة فى هدل ، اذا كشر عن أسنان ذات ثمل . فى وجه يطول ويضيق ، كانه المنجنيق . فوق قامة قد تزيد عن المتر ، واكتاف عرضها شبر وبعض شبر . يقرب أن يكون دميا . ويبعد أن يكون وسيا . تحسبه جرادة اذا انكمش ، وتظنه وطواطاً اذا انتفش ؛ وقد تراه اذا استقام ، وأمسك عن الحركة والكلام ، ومال برأسه الى الامام ، فكانما هو سحلاة ، أخذها أحد المواة ، فخنطها ومنطها وأنشفها وجففها . ذلكم هو توفيق باشا رفعت اوزير الخطير ، والله على كل شيء قدير .

على انه خير هذا . زارة الاتحادية بالتحقيق فيه علم وفيه أدب وفيه تواضع غير متصنع ولا متكلف . وكانت له فى وظائف التعليم سيرة محمودة ، وفى دوائر القضاء مكانة ممدودة . تنقل فيها من أدناها الى اعلاها بهو على وتيرة واحدة من حدة الفهم ودقة البحث وسداد الرأى واستمساك بالنصفة والعدل ، لم تعلق بسيرته شبهة ولم تقرف سمعته بتجريح ، حتى نزلت به النوازل ، من صديق ماكر أو جاهل . فزين له الانتقال من عمل أتقنه واحسنه الى ما لم يخلق له من شأن فكان وزيراً رغم أنفه ، وتبدلت قوته بضعفه ، كالعبد اذا كبر سنه ؛ نقص ثمنه . وكالجواد اذا طال عمره ؛ نقص قدره ،

وغادروه ركن لا كفاء له
وقد تأتنه النقاد بالرفد

ذلك لان توفيق رفعت ضعيف الحيلة فيما بينه وبين الناس بقدر ما هو قوي الارادة فيما بينه وبين نفسه . وهو حليم وقد ذل رجل من قريش لشيخ من قومه علمنى الحلم بإعماه ، قال: هو الذل يا ابن أخي أتصبر عليه؟ وقد صبر عليه صاحبنا رفعت واستكان له بل واعتاده فصار من صفاته ومميزاته لا يأنف أن تتناوله الايدي كاحجار النرد فتضمه حيث تشاء من موضع وتنزله أنى تريد من منزلة ، فاذا دعوه للمعارف لبى ، واذا أرادوه للخارجية اجاب ، وان اختاروه للمواصلات قبل ، وان اشاروا له الى الاوقاف شد جرياً واشتط عدواً فلم يربع على استعداد ؛ ولم يلبث لتأهب معاد . وهو فى كل ذلك خانع ضارع ؛ قد لانت عريكته ، وسلست مقادته ، حتي انهم ليسومونه من الهضيمة خطة بدخطة فلا يحمى له انف ولا تجيش له نفس ، وكانما هو بعض الاتباع والخدم اذا استغنوا عنه بغيره اقصوه واذا احتاجوا اليه لسد ثغرة أو لترقيع فتق مدوا ايديهم فجاءوا به من حيث ارتدفوه قيد الضرورة ورهن العوز ؛ فهو لايزال ابداً يدخل من افواه الوزارات كما يخرج من ارجلها يضرب فلا يقول حس ، ويركل فلا يقول بس . ولو انه لم يتأ ان يبرح البيئة التي نشأ فيها ودرج بها ولم يزد أن يترك الوسط الذي نيط به وعزي اليه لكان قد بقي موفور الكرامة محفوظ المقام ، ولكنه أبي له سوء حظه الا ان يتردى في وزارة يحيى أسيلا ، ثم فى حكومة يحيى نائباً ووكيلا ؛ وتحت سلطان نشأت ناصباً ومغيراً ، وبين محمود عزمي وفوزى المطيعي أولا ؛ وعلى ماهر ومحمد عيسي خيرا ؛ فما كان له من بد أن يلقي ما لقي من حشف وسوء كيلة ؛ وقد قيل « اذا كنت فى غير قومك فلا تنس نصيبك من الذلة » . لذلك هم أوردوه موارد لا صدر لها وأقحموه شدائد ليس له بدفعها يدان ؛ وأرادوه على ان يكون اتحاديا فانغمس فى حمأة الحزب المهين ، وقسروه على الدعاية لهم فلم يرعه « منكر القول ولا لغو اليمين » . واستكرهوه لان يكون خطيبهم فلم تمنعه لكنته ولم يحتجزه حصره عن أن يقف على أثر يحيى ابراهيم ، كليل المدية مستحكم الدكنة ليلقي فى روع قطعان الغنم واصرام الابل التي حشدوها لهم فى « ندية » أو « كفر الدفراوى » أنه البحر الذى لاينزف والنمر الذى لايسبر فمن ذا الذي يروم له منالا « وأن في السويداء رجالا » !! وكان الناس يعلمون أن الوزير رفعت شاعر وأنه يحذق علم العروض ويعلم أن من أرق أنواعه فى الصناع وأدناها من الطباع « التورية » وهى فى الكلام مثل الحور في عيون الملاح

والعين من حور يظن بأن تري
مستقبلا ولغيره احساسها

فهو حين قال « ان فى السويداء رجالا » انما أراد « سويداء » الشام لاسويداء البحيرة ؛ ورجال الدروز لا رجال حزب الاتحاد ، فاستغفل الجماعة وهم لايشعرون . تلك ميزة الشاعرية فى توفيق باشا رفعت قل من عرفها وأعارها حقها من التقدير . على أن لشاعرية الباشا فضيلة أخرى تدق له من أجلها البشائر وترفع له الاعلام وتقام له النصب في الميادين العامة . ذلك بأنها من أهم عوامل اسقاط الوزارات العاطلة التى يكون معاليه عضواً فيها . كان فى المعارف العمومية أيام وزارة نسيم الاولي وماتت أم الرئيس الكبير فطعنه بأبيات عزاء بها فيها قلبته على وجهه من الصدر الى القبر الذى تردى فيه زمنا طويلا منبوذاً من كل انسان بغيضاً الى كل نفس حتى أدركه « تقدير الوطن » لا أدري لماذا ؟ فاعاده سيرته الاولي من لبس أمر والتباك تدبير . وكان وزيرا للخارجية مع يحيى ابراهيم فوخزه بتلها ولا أذكر لاية مناسبة فالقاه على قفاه مضرجا بدمائه ، متعثرا باشلاء اعضائه . ولرفعت باشا فى وزارة الاتحاد طرف ونوادر نمسك عن سردها ضنا برجل لانزال نرقب منه خيراً اذا هو وجد يوما من يعيده الى قرابه ويرده الي نصابه والا فسوف ينجز حر ما وعد ، « ولا سبيل الى عقل ولا قود »

صبرنا وكان الصبر فينا سجية
بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
يفلقن هاما من رجال أعزة
علينا وهم كانوا أعق وأظلما

الفهرس على الصفحة الثامنة

تاريخ المخدرات

أول من استعمل المخدرات هم الصينيون فقد كان أطباؤهم يستعينون بالافيون لتنويم المريض لاجراء العمليات الجراحية . وفى سنة ١٨٠٠ بينما كان السرهمفرى دايفي يقوم ببعض التجارب فى مختبره وجد أن لاوكسيد النترات خاصة التنويم فاقترح أن تستعمل هذه المادة للتخدير عند اجراء العمليات الجراحية . ولكن لم يعبأ أحد باقتراحه الى أن جاء أحد أطباء الاسنان الاميركيين واسمه ويلز فاستعمل المادة المذكورة فاسفرت عن النجاح التام وما هى الا أيام حتى انتشر استعمال هذا المخدر

وفى أواسط القرن التاسع عشر اكتشف طبيب اسكتلندي يدعي سمبسون مادة الكلوروفورم وعرف خواصها . ولما أعلن اكتشافه هزأ الناس به ولكن الملكة فيكتوريا طلبت تجربة الكلوروفورم بها (وكان يراد اجراء عملية بسيطة لها عند ماوضعت أحد أولادها) فنجحت العملية نجاحا باهراً . ومن ذلك اليوم أصبح الكلوروفورم من أشهر المخدرات ، ثم عثر الاطباء بعده على مخدرات أخرى لاتخفى على القراء

هكذا من الاصل

هكذا من الاهل

بلدية الاسكندرية

تقرير المفتش الصحي دكتور صالح حمدي بك

اصلاح الادارات الصحية

- ٢ -

(ثانياً) المساكن — كل مسكن معد لايواء بني الانسان يجب أن يكون ملائماً للقوانين الصحية

ولا مناص من اصدار قوانين تنظم ترك مقادير معينة من الفضاء بين المساكن. وتنظم مسئلة التهوية ودورات المياه وتصريف القاذورات وسواها

ويجب وضع نظام قيم لازالة كل تمييز بين الجهات الكائنة داخل خط التنظيم والتي هي خارجة عنه في جميع أطراف المدينة. فكل منزل يبنى يجب أن يحصل على رخصة

وينبغي أن تجيز السلطة الصحية كل رخصة سواء أكانت مختصة ببناء معد لمسكان مضر بالصحة أم غيره لان كل بناء غير صحي يعتبر مكاناً مضراً بالصحة

ولا غنى عن تحسين حالة الشوارع وأن يترك فضاء كاف في الاحياء الآهلة بالسكان

ولا يسمح قط باقامة منازل متلاصقة أو حيشان داخلية ويجب ملاحظة الموجود منها من قبل ملاحظة جدية ومن الواجب ازالة (العشش) الاكواخ الموجودة في بعض الاحياء ولكن يجب قبل هدمها ضمان ايجاد أمكنة لايواء سكانها. وهذا امر يضعنا وجهاً لوجه قبالة مشكلة ايواء الطبقة الفقيرة.

وكثير من الطبقات الفقيرة ليس في وسعهم أن يدفعوا الا ايجاراً ضئيلاً جداً. وهذا المبلغ الحقير لا يأتي بفائدة لرأس المال الذي يوضع لتشييد مساكن صحية ولو كانت من الطراز الأدنى.

فعلى البلدية أن تتحمل مسئولية تدارك ما يدعو الى رفاهة هذه الطبقة الفقيرة

حينما استلمت من كيزى الفيت مشروعاً يحبذ الدوبي يرمي الى انشاء منازل من هذا القبيل.

وقوام هذا المشروع اقامة مائة منزل بما قيمته ٩٠٠٠ جنيه. وكان هذا المشروع يحبذ فكرة ايجاد بيوت يحوى كل منها غرفة واحدة وفناء داخلياً. بلا حنفيات مياه ولا دورات مياه. وتكون هذه البيوت من حيث وضعها اضلاع مربع يقام في وسطه دورات المياه اللازمة. وبعبارة أخرى فان هذا المشروع يرمي الى انشاء الحيشان. على أن كل نوع من أنواع الحيشان مخالف للقوانين الصحية

ولا حاجة الا لفحص بسيط جداً لهذا ... ليتبين أنه غير واف بالغرض ومناف للقوانين الصحية. ولا مشاحة في أن أغلب المنازل الحالية في المدينة غير صحي. وليس أقل بداهة من ذلك أن مائة الف من السكان على الاقل في حاجة الى مساكن صحية.

فعلى البلدية أن تأوى نحو مائة الف من سكان الاسكندرية بايجار معقول

وان المساكن المائة المقترح انشاؤها لا يمكن أن تكفي للزيادة السنوية التي تنتج في هذه الطبقة الفقيرة وحسب.

فاذا فرضنا أن ١٠٠٫٠٠٠ شخص على الاقل يجب ايواؤهم وان متوسط أعضاء كل أسرة هو خمسة أشخاص لنتج عن هذا أن ٢٠٫٠٠٠ منزل ضرورية لهذه الغاية. ومع اعترافي بأنه ليس من المستطاع انشاؤها كلها في مدى عام واحد. فاني أرى انه ينبغي لاتمام هذا العمل ١٥ أو ٢٠ عاماً على الأكثر

وبناء على ذلك يكون متوسط ما يبني سنويا الف بيت. ولعمري أن اسرة تعيش في غرفة واحدة لاسرة عائشة في ظروف مؤلمة. ومن جهة أخرى فان خمسة أو ستة اشخاص متفاوتي الاعمار ومختلفي الجنس يأوون الى سقف واحد أمر تنكره القوانين الصحية والآداب العمومية. اذ كيف يمكن أن ينام في غرفة صغيرة رجل وامرأته وشقيقته وابنه البالغ من العمر ١٦ عاماً وابنته التي تكون في الرابعة عشرة من عمرها؟ لا شك في أن هؤلاء يعيشون الآن في ظروف في منتهى السوء. ولا جدال في أن هذا الامر مذموم مكروه. ولا ينبغي لأية بلدية أن تقدم على أمر لا يتفق مع ما تستدعيه المبادىء الصحية.

كل مسكن يجب أن يكون به دورة مياه. لأنه يكون من الاعنات أن يكلف السكان بالذهاب الى المراحيض العمومية في كل ساعات النهار والليل. ولعمري ما من أب أو أم يسمح لبناته أن يغادرن فراشهن ليلا ليذهبن في الخارج الى حيث يوجد المرحاض العمومي الكائن في وسط المنازل

بل ان عدم وجود دورات مياه في تلك المساكن يحولها الى مجاور لان المرحاض المتوسط المكان لا يستعمل ويصبح المكان بأكمله قاذورات وادران

واني أقترح أن تبنى البيوت بحيث يحوى كل منها غرفتين ورواقاً (دهليز) ويكون بها حنفيات للمياه. ودورات مياه ويمكن أن تبنى هذه المنازل صفوفاً ويصح أن تكون من طابقين أو ثلاثة. وان بيتاً كهذا يتكلف ١٥٠ جنيه

فالبلدية مكلفة بانفاق مبلغ ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه سنويا في مدة السنوات الاولى في سبيل نقل الملكية والبناء لمحاربة الاوبئة الموجودة حرباً ذات نتيجة. ويمكن فيما بعد أن ينقص هذا المبلغ

ويجب أن يكون لكل ٥٠٠ من هذه البيوت حمام عمومي ومناسل ومحطات للتطهير الصحي وطرق النزهة

التموين بالماء — أرجو أن ينشأ مكتب صغير مكون من أحد علماء علم الجراثيم (باكتريولوج) يتبعه بعض الموظفين، لدرس أفضل الطرق للحصول على ماء لا يوجد فيه مكروب في كل ١٠٠ سنتي متر مكعب. ويجب أن يكون هذا المكتب تحت اشراف البلدية. وهي التي تدفع نفقاته. حتى اذا ما وجدت الطريقة عملت التغييرات اللازمة ثم تجزأ نفقات هذه التغييرات بطريقة ودية بين البلدية والشركة. وحينئذ تكون الشركة مسئولة عن ادخار مياه مطابقة لنتيجة الابحاث النهائية. وتلاحظ الادارة الصحية هذه المياه بعد فحصها ومع ذلك فان اخصائي الشركة يستطيع منذ الآن الشروع في استعمال الكلورين المقترح

الاغذية — يجب زيادة عدد الموظفين. كما يجب مراجعة القوانين المختصة بها. ومن اللازم اصلاح العيوب الموجودة في الاسواق الحالية. ويحتم ازالة سوق السمك الكائن بفرن الجراية بلا توان. بان ينقل الى الجهة المقابلة من السكة الحديد. ويقام على أرض مرتفعة تحت سقيفة بسيطة صحية. مع تجهيزه بالمياه المرشحة والمصارف اللازمة. واني افترض ان مبلغ ٢٠٠٠ جنيه يكون كافيا لكل التغييرات والمصارف الضرورية

ومن الضروري وضع مصرف غيط العنب موضع الاعتبار الجدي. بصيانته صيانة تامة. وما دام يصب في بحيرة مريوط فمن الواجب أن لا يلقى فيه قط قمامات ولا فضلات ولا شيء من القاذورات الاخرى

التموين باللبن — هذه مسئلة عظيمة الاهمية ومن أصعب الامور في الواقع تحويل هذه الاسطبلات الى أماكن نظيفة ولكننا مع ذلك مجبرون على تشجيع النظافة جهد استطاعتنا. وأن نسهر على أن يكون دهن هذه الامكنة بالجير وتنظيف أرضها من المواد البرازية متتظما ويجب أن تتصل هذه الاماكن كلها بالمجارى الرئيسية للمدينة

ومما لا غنى عنه أن يوضع تشريع نافذ المفعول ونظامات دقيقة للاسطبلات التي تنشأ في المستقبل كما يجب مراقبتها مراقبة شديدة ومتكررة

وبينما يكون العمل جاريا في تنفيذ ذلك وفى اثناء القاء دروس عامة على ذوي الشأن لتحسين هذه التجارة يجب الشروع كذلك في تعقيم اللبن

ونستطيع أن نبدأ بمركز واحد من مراكز توزيع اللبن في المدينة لتعمل فيه التعقيم مجانا ولهذه الطريقة يساق الجمهور الى تفضيل اللبن المعقم على سواه. وحينئذ تجهز جميع الالبان بهذه الطريقة دون الالتجاء الى اجراءات رادعة. هذا ولو انني في الحقيقة ميال الى تعقيم جميع الالبان تعقيما جبريا منذ البدء

وسأعرض فيما بعد تفصيلات خاصة بتنظيم صحة الابقار والاسطبلات وأماكن بيع اللبن

هذا وقد أبنت في الجزء الاول من تقريري أن استعمال الفضلات الحديثة والمواد البرازية التي لم تجهز عمل خطر لانها تتلف الخضروات فبناء عليه يجب ان لا تباع ولا تستعمل القمامات والفضلات التي لم تجهز ها خارجا عن مستودعات البلدية

وينبغي ان يخصص الاطباء المكلفون بتفتيش الاسواق كل وقتهم للعمل. وأن لا يسمح لهم بالاشتغال لحسابهم. كما يجب زيادة عدد الموظفين. اذ لا يوجد الآن في هذه الادارة الا طبيبان اثنان. واني أقترح أن يلحق بهما اثنان آخران يرسل واحد منهما الى انكلترا للتخصص وتكفيه سنة واحدة للدرس

ومسئلة مفتشي الاغذية مهمة جد الاهمية. فيجب ان يلحق بعض الشبان الأذكياء ممن تكون لهم معلومات عامة كافية ويكونون حاصلين على شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان) أو ما يعادلها. ويلقى على هؤلاء الشبان دروس خاصة بهذه المادة. ففي بعض البلاد يتلقى مثل هؤلاء دروسا خصوصية نظرية وعملية ثم يختبرون ويمنحون اجازات (دبلومات)

ليس لدينا مثل هذا التعليم بمصر فمن ثم يجب ارسال اثنين من هؤلاء الشبان الى أوربا ليحصلوا على التعليم الكافي. ومثلهما اثنان آخران يجب أن يتلقيا دروساً في مكافحة الامراض الوبائية والاماكن المضرة بالصحة. ثم اربع سيدات لدراسة الامومة وتحسين حالة الطفل

وعند ما يعود هؤلاء وينشأ متحف صغير يقوم الموظفون الطبيون بمساعدة هؤلاء بالقاء دروس خاصة بالموضوع ثم تعطى اجازات وشهادات للطلبة بعد اختبارهم.

ويقوم هؤلاء الشبان بوظائف مفتشين صحيين وملاحظي صحة.

وبواسطة اجراء مراقبة خير مما هي عليه الآن تزيد حركة مصادرة البضائع التالفة ولقد وصلنا في هذا الاسبوع بفضل حسن ادارة السلطات الجركية الى وضع نظام ذي فائدة عظمى وطريقة اقوم للتفتيش.

وفي حين انه يمكن اعدام بعض المواد المسمومة بالقائها في مستودعات القاذورات فان البعض الآخر يجب حرقه.

ومن المفيد كذلك ايجاد دراجة (موتوسكليت) لرئيس الاطباء المكلف بمراقبة الاسواق ويلزم تعيين عامل يسجل جميع البضائع الصادرة في دفاتر منتظمة.

والمكتب المختص بذلك موجود الآن في الطابق السفلي لمستشفى الرمد وهو مكان مضر بالصحة لا يعنى بالغاية ففي كل حين تصادر بضائع ضخمة وتخزن هناك مدة طويلة قبل ان ينصرف فيها.

وانه من صعب الامور ايجاد بناء لهذا المكتب. غير انني اقترح، مع ذلك، أن يستأجر مكان له بصفة مؤقتة بينما يبنى مكان لائق بهذه الادارة

وبما ان موقع البناء الحالي موافق جداً لتوسطه فاني اقترح بعد نقل المستشفى من مكانه هدم البناء الحالي ثم يبنى على نفس الارض بناء يلائم « مكتب الاسواق » والمكاتب الاخرى الضرورية الملحقة به. وكل اصلاح يعمل في البناء الحالي يكون بلا جدوى اذا علمنا انه عتيق جداً وحالته تجعله لا يصلح لان يكون مكتبا لاي عمل كان:

تصريف المياه — لا مندوحة عن ايجاد طريقة فعالة لتصريف المياه محافظة على الصحة العامة في كل مدينة يستعمل فيها الماء استعمالا مستمراً. وبدون ايجاد طريقة صالحة لهذه الغاية. تتسلط العفونة والامراض الوافدة على المدينة دائما.

ويجب انشاء مراحيض عمومية في الاحياء الفقيرة حيث انه لا يوجد فيها مرحاض واحد في الوقت الحاضر

وينبغي ان تحمل مصلحة المجارى على انشاء خطة لتنظيم الصرف ثم ايصال جميع مجاري المدينة بها في أقرب وقت. ويجب ان لا يتعدى الزمن اللازم لاتمام مشروع كهذا عشر سنوات. وتكون القاعدة الاساسية ان يلزم الملاك بدفع نفقات ايصال مواسير أملاكهم بالمجرى الرئيسي. ولكن في الاحوال النادرة تقدم مساعدات من البلدية معقولة. على ان الاتصال بالمجارى العمومية يجب أن يكون الزامياً متى وجدت المجاري.

النظافة على وجه العموم — من الضروري ايجاد شوارع متحدرة للوصول الى الغرض الموضح بأعلى هذا. فاذا قبل مشروع المجاري فان مسئلة الشوارع تحل تبعاً لذلك. فالمجارى والطرق صنوان لا يفترقان. ولقد عرض اقتراح مفاده تنظيف كل شارع أو أوض فضاء خصوصية أو سواها. فقبلته « لجنة النظافة » ولي أمل أن يصادق على هذا الاقتراح لان هذه المساحات عبارة عن اوساط لتنمية الذباب والبعوض.

التصرف في القمامات — لقد سبق لي أن أثبت ان حالة القمامات في الوقت الحاضر مما يجعلها بؤرة للذباب والجراثيم (الميكروبات) للمدينة كلها.

والنقطة الاساسية أن جميع مستودعات القاذورات يجب أن تكون ملكا للبلدية

ولا يمكن الاعتماد الا على طريقتين لاباد قمامات في هذه المستودعات التابعة للبلدية:

فالطريقة الاولى، وهي الاكثر ملاءمة للصحة، هي ابادتها بالحرق. والثانية هي باستعمالها لردم الاراضي ولكنها طريقة غير صحية تماما.

واني أود أن أشير هنا الى اعمال تتعلق بهذه المسئلة استقيتها من كتاب مجمع لجونسون ومارشال نشر في سنة ١٩٢٠ اذ يجد القارىء في الصفحة ٤٨ منه ما يلي:

« الحريق — هذه هي الوسيلة الوحيدة المرضية للتخلص من القاذورات والقمامات ويمكن استعمال الحرارة الناتجة من ذلك في تكوين بخار يصلح لمصانع الكهرباء او المحطات التبخير الصحي او للمغاسل او باسواها. ولكن يجب ان لا يغيب عن الذهن ان الغرض الاساسي من هذه العملية هو ابادة الاقذار

« ردم الاراضي بالقمامات — ان استعمال القمامات لتسوية الاراضي فضاء او ملء الحفر القديمة الخ يؤدى دائماً الى ايجاد مضار بسبب الاوراق والاتربة التي تتطاير منها وتحملها الريح ولانها تكون سبيلا لتكاثر الذباب والفيران وغيرها من الهوام.»

ويمكن ان تسرى العدوى منها الى مجارى المياه المجاورة لها.»

ولقد تقدم لي، سوي ذلك، تقرير مهم من المستر بول بك. ولقد صودق على هذا التقرير من « لجنة النظافة » وهو يتلخص فيما يلي:

« ان الطريقة العملية الوحيدة هي القاء القمامات في أراضي المستنقعات الكائنة في الجهة الجنوبية للمدينة »

« للاغراض الآتية: (اولا. التخلص منها. ثانياً) منع البعوض. ثالثاً) ردم الاراضي المالحة.»

« ويكون جزء يسير منها معداً لحرقها بطريقة صحية في الحمامات العمومية

ان حرق القمامات في الاسكندرية على العموم صعب اذا اعتبرنا أن قيمتها من حيث قابليتها للحرارة ضعيفة ضعفا نسبيا وارتفاع أثمان الوقود »

وقد جاء أيضا في هذا التقرير

« اذا كان استعمال القمامات كسماد يستمر مع كل ذلك فلا يمكن الاستغناء عن الاجراءات الآتية في المستقبل »

« أولا — جميع مستودعات القمامات (الزبالة) يجب أن تكون ملكا للبلدية »

« ثانياً — جميع القمامات (ماعدا ما يخص منها للحمامات العمومية) يجب أن تلقى على أرض ملك البلدية »

« ثالثاً — لا يسمح ببيع القمامات لاستعمالها أسمدة للخضروات قبل تجهيزها في مستودعات البلدية بطريقة تتفق مع القوانين الصحية »

« رابعاً يحتم بتاتاً أن تنقل القمامات من الشوارع العمومية أو السهارات أو المساكن بواسطة زبالين خصوصيين. ويستثنى من ذلك كناسة المحال الصناعية»

« خامساً — القمامات بعد تجهيزها يجب أن تنقل من مستودعات البلدية بمعرفة أصحاب حقول الخضروات في صناديق مقفلة تمنع تسرب الفضلات أثناء النقل. وينبغي فحص هذه الصناديق والترخيص باستعمالها مرة كل عام بمعرفة مصلحة النظافة قبل أن تعطى بها رخصة من البوليس »

ولو أنني شديد الميل الى فكرة الحرق باعتبارها أجدر الطرق الفعالة بصيانة الجمهور. ولو أنني أيضاً على يقين من أن مسألة الوقود وقيمة القمامات من حيث الحريق مبالغ فيها فانني على استعداد للمصادقة والتوصية على مشروع ردم الاراضي كما ورد في تقرير المستر بويل بك.

وعلى كل حال أنا مستعد لعمل التجربة.

اذا استطعنا الحصول على سماد يكون حائزاً للشروط الصحية من هذه القمامات كان ذلك أمراً مرضياً. أما كوني لغير غاية وبلا سبب أضع حياة الانسان موضع الخطر للحصول على أسمدة فهذا ما لست مستعداً له أبدا

اذ ليس من العقل في شيء أن نشجع زراعة الخضروات بطريقة تجعل حياة مستهلكيها في خطر

هذا والتزم أن تقوم مسألة اعدام القمامات بواسطة القائها في المستنقعات موقتا. ومسألة ايجاد محل لتنفيذ مشروع ردم الاراضي. ويترتب على ذلك أمران يترتبا لا مناص منه:

أولا — منع نقل القمامات بواسطة الزبالين مع منع استعمالها كاسمدة قبل تجهيزها

ثانياً — يجب أن تكون مستودعات الزبالة ملكا للبلدية

وهناك ثلاثة مواقع يمكن أن تكون معدة للمستودعات وهي:

(ا) القباري

(ب) — القرز

(ج) — بعض الاماكن الكائنة بنواحي غبريال.

ففي جوار المكانين المرموز لهما بحرفي (أ). (ب) توجد مستنقعات بحيرة مريوط. وإلقاء القمامات في هذه الجهات يمنع البعوض وانتشار الملاريا ويؤدي الى ردم الاراضي النافعة

أما جهة القرز فهي ملك للبلدية أو يمكن أن تكون ملكا لها.

ولكن مستودع القباري ملك لشركة تستعمل القمامات غير المجهزة كاسمدة. ويوجد على بعد بضع مئات من الامتار جنوبي هذه الارض التي هي ملك لهذه الشركة مستنقعات بحيرة مريوط الملوثة بالبعوض والتي تولد حمى الملاريا

والعقد المحرر بين الشركة والبلدية تنتهي مدته في شهر سبتمبر القادم. فلا ينبغي قطعياً تجديده بل يلزم أن تلقى القمامات في المستنقعات المذكورة آنفاً

ومستودع القرز هو المكان الموافق لتحويل المستنقعات الحالية الى ارض زراعية مجردة من البعوض والملاريا

ولا مناص من انشاء جسر (كوبري) جديد بجهة الرصافة ليسمح لعربات النقل التي تنقل القمامات بالوصول الى مستودع القرز.

وبدون الاستيلاء على ملكية طريق القباري وانشاء جسر (كوبري) فان القاء القمامات في الاماكن الضرة الحالية يستمر فيتكاثر الذباب تكاثراً مطرداً وتقل جميع المواد الغذائية مظنة الاضرار، وتتسلط الحمى التيفودية والامراض الاخرى المعدية. ويتبعها كثرة وفيات الاطفال ولا تنفك حياة السكان في خطر

والمكان الحالي بجهة غبريال ملك لبعض الاهالي والعقد المحرر بينه وبين البلدية ينتهي أجله في سنة ١٩٢٨. وليس في هذه الجهة أراض بها مستنقعات. فاذا كان هذا المستودع لازم البقاء أصبح حرق القمامات ضروريا

وبناء على ذلك ينبغي أن تحصل البلدية على مساحة موافقة من الارض لتقيم عليها آلة لاعدام هذه المواد

أما مستودعات الروث (الجلة) فيجب أن لا تترك حيث هي. ومن اللازم ان تلقى موقتا بالقرز حتى ينشأ لها مكان خاص تجمع فيه وتصب مباشرة في مجارى المدينة

ويجب ان ينفذ في الحال قرار « لجنة النظافة » الخاص بانشاء الطريق الكائن جنوبي ترعة المحمودية بغيط العنب

(يتلى في العدد القادم)

السياسة الخارجية في أسبوع

الأزمة البولونية — مقاعد عصبة الأمم — انقاص التسليح — تسليم عبد الكريم

استطاع العالم خلال الاسبوع الماضي أن يعرف شيئاً من أنباء الازمة البولونية التي كان انقطاع المواصلات قد قطعها عنه مدة

وقد أتمت لجنة مقاعد عصبة الامم تقريرها وأقرته بعد القراءة الاولى على ان تنعقد في أوائل يونية لقراءته مرة ثانية. وفي الوقت الذي انتهت فيه من مجهاداتها بدأت لجنة نزع السلاح وسط جلبة وخلاف بين المندوب الانجليزي والمندوب الفرنسي. ثم جاء نبأ تسليم عبد الكريم فكان هذا كله أهم ما دار في ميدان السياسة الدولية من حوادث خلال الاسبوع الماضي

***

الأزمة البولونية

أخيراً وردت الانباء التفصيلية عن تلك الازمة التي حلت ببولونيا وانتهت بان قبض «المارشال بلسودسكي» على ناصية الامور فيها الى ان تجري انتخابات الجمعية الوطنية يوم الاثنين الواحد والثلاثين من شهر مايو الحالي تخرج منها الرئيس الجديد. وقد وردت تلك الانباء من مصادر مختلفة غلت فيها المصادر الالمانية والمصادر التشيكوسلوفاكية.

والذي يستخلص من الانباء يدل على أن الازمة البولونية ليست فجائية وليست بنت أشهر أو سنة، بل انها ترجع الي بدء نهوض بولونيا الي التنظيم في سنة ١٩٢٠ بعد ان أمنت غوائل البلشفيين وردت اعتداءاتهم. ولقد كان على بولونيا ان تنشىء كل شيء من جديد وكان عليها أن تخلق هيكل الدولة عندها خلقاً جديداً. فقدمت على هذا كله بنشاط عظيم وهمة كبيرة زادها تقديراً أنهما كانا يبذلان وسط نضالات سياسية من المحتوم قيامها في أمة تنهض بعد أن عرفت الضغط الاجنبي طول السنين

وكان بين طرق الاصلاح المقترحة والمرغوب فيها تنظيف الجو المالي باقرار عملة ثابتة نقية على قاعدة وحدة «الزلوتي الذهب» ووضع الاقتراح ونفذ وسار بالبلاد سيراً حسناً الى أن جاء العام الماضي فجاء معه محصول رديء اضطر خزانة الدولة أن تمس «الاحتياطي الذهب» كي تعطي قيم الواردات الضرورية لقوام الشعب البولوني؛ واضطرها كذلك الي أن تلجأ الي سياسة التقتير في الصرف والانقاص من المرتبات انقاصاً أوضح عديداً من الموظفين المدنيين والعسكريين الى كثير من التضحيات فبدا منهم الغضب وبدا على الحكومة القلق.

وكانت الحكومة ائتلافية يرأسها مسيو «سكرزنسكي» وتضم فيما تضم عناصر اشتراكية وكان مجلس النواب مؤلفاً بحسب الالوان السياسية من ١٩ متطرفا الى اليمين و١٠٠ من حزب اليمين الوسط و٤١ من حزب المسيحيين الديموقراطيين و١٨ من العمال الوطنيين و٤٣ من حزب الشعب و٢٦ من حزب الشعب الحر و٣٠ من حزب الفلاحين و٤١ اشتراكياً ثم من أقليات وطنية.

وكان الاشتراكيون مشتركين في الحكم فلما وقعت تلك الواقعة المالية بانقاص المصروفات والمرتبات انسحبوا لانهم كانوا يريدون ان تلجأ الحكومة الى وسيلة اصدار البنكنوت باستمرار مهما نتج عنه من تضخم لان هذه الوسيلة الوحيدة التي تعجب الدهماء وعامة الشعب. فلما استقال الاشتراكيون من هذه الوزارة لم يستطع الرئيس «سكرزنسكي» ان يستمر واستقال هو الآخر وتقدم لتأليف الوزارة الجديدة مسيو «فيتوس» زعيم حزب الشعب وألفها من احزاب المحافظين واستند الى كثرة ٢٤٠ نائباً من ٤٤٤ يتألف منهم مجلس النواب كله، وكان ذلك في الاسبوع الثاني من شهر مايو الحالي.

ثم ذلك فلم يرض عنه الاشتراكيون طبعا واخذ الغضب ينال منهم واخذ القلق السياسي يسود الجو وجاء قلق من نوع آخر يضيف الي القلق السياسي قوة وشدة. ذلك ان العناصر العسكرية كانت منقسمة نفس الانقسام الذي كان باديا في مجلس النواب فكان في الجيش مناصرون للمارشال «بلسودسكي» وكان له فيه خصوم. وللمارشال «بلسودسكي» هذا فضل السبق في تنظيم الحياة الاستقلالية البولونية يحظى في بولونيا بحب الشعب وبما ينجم عن هذا الحب من سمعة. وهو مشهور بميله الي الشمال من حيث النزعات السياسية والاجتماعية كان قد أحيل الى المعاش منذ سنوات ولم يكن ليرتاح لهذا النوع من الحياة الساكنة فلما جاءت وزارة «سكرزنسكي» مهدت لعودة المارشال الي الخدمة بأن اقترحت تعيينه مفتشا عاما للجيش. فلما سقطت وزارة «سكرزنسكي» وجاءت وزارة «فيتوس» المحافظة لم يكن للمارشال «بلسودسكي» أن يأمل منها خيراً وهو المعروف بأنه من حزب الشمال

جاءت وزارة «فيتوس» اليمينية فقامت لها من جانب أنصار اليمين مظاهرات لم تقف عند حد اظهار فرحها بتوليها الحكم بل ذهبت الى تحدي الخصوم والتعدي عليهم. وكان المارشال «بلسودسكي» من أهم من وجهت ضدهم المظاهرات تقودها «جماعة الدفاع عن الحق» وهي تقابل جماعة «الملكيين» في فرنسا، بل انها تطالب بارجاع الملكية الى بولونيا، فلم يكن للمارشال بد من مقاومة الحركة الموجهة ضد شخصه فقام وقام أنصاره في الجيش والناضبون من انقاص المرتبات فيه وفي المناصب المدنية ووقعت الازمة البولونية واضطرت وزارة «فيتوس» أن تسلم رئيس مجلس النواب كتاب استقالتها وتسلم المارشال «بلسودسكي» ناصية الامور جميعاً، ودعي الى عقد الجمعية العمومية يوم الاثنين المقبل.

وقد أذاعت مفوضية بولونيا في باريس عن حوادث «فرسوفيا» البلاغ الرسمي الآتي:

«في الثاني عشر من مايو؛ غداة تأليف الوزارة الجديدة التي يرأسها مسيو فيتوس مستنداً الى اليمين والى الوسط بكثرة ٢٤٠ صوتا هجمت على العاصمة بأوامر من المارشال «بلسودسكي» جنود كانت قد حشدت من قبل بجوار بلدة «سوليوفك» التي يقيم فيها واحتلت ضاحية «براجا».

وقد تدخل رئيس الجمهورية بشخصه وطلب خضوع القوات الثائرة حالا، فرفض المارشال وهدد بان يحتل بالقوة الطرق التي كانت تسدها الجيوش الموالية للحكومة ولا سيما الكباري التي تصل بين المدينة وضاحية «براجا» التي يحتلها أنصار المارشال.

ورغبة في اجتناب أي هدر لدم؛ ورغبة في عدم تعريض السكان المدنيين لنتائج قتال مسلح يقع في شوارع العاصمة أمرت الحكومة جنودها التي تحتل الكباري على نهر «فستولا» أن تنسحب وأن تجلو عن وسط المدينة.

«وذهبت الحكومة تحوطها الفيالق التي بقيت موالية لها الي قصر «بلفيدير»، قصر رئيس الجمهورية الواقع خارج وسط المدينة. ومنه أصدر الرئيس نداء ناجى فيه ولاء السكان وصرح بأن المارشال «بلسودسكي» قد اعتبر ثائراً يحل قتله. فقوبل هذا النداء بحماس خلال الديار كلها.

«وقد اتخذ وزير الحربية عدة اجراءات لخنق الحركة. وقد صدرت أوامر لاربعة فيالق نازلة في الاقاليم بالسير الى العاصمة التي اصبحت الآن محصورة تماما. والروح المعنوية في الجيوش الثائرة مزعزعة جداً.

«والحكومة تعلن انها تنوي كبح جماح الثورة واعادة الامن على عجل. والاقاليم مجمعة على استنكار محاولة المارشال بلسودسكي».

وبينما كانت صحف باريس تنشر هذا البيان الرسمي كانت صحف برلين تنشر أنباء مؤداها ان قتالا عنيفا قام في فرسوفيا على اثر دخول جنود المارشال بلسودسكي فيها حيث قتل ثمانية عشر وجرح ثمانون. وان عمال السكة الحديدية قرروا الاضراب لما قررت اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي تأليف حكومة جديدة؛ وان الجنود التي قصدت مع هيئة الحكومة الي مقر رئيس الجمهورية قررت عدم المقاومة بحيث يستطيع المارشال «بلسودسكي» ان يحصر القصر ويرغم الحكومة علي الاستقالة ثم يعيد الامور الى نصابها بالاتفاق مع رئيس الجمهورية.

وكانت أنباء اخرى ترد على «براج» عاصمة تشكوسلوفاكيا تفيد ان هناك بعض المساعى تبذل في سبيل الصلح بين الطرفين وان رئيس مجلس النواب هو القائم بأمر الوساطة وان المارشال بلسودسكي يحتم استقالة الوزارة حالا واستبدالها بوزارة مؤلفة من فنيين خارجين عن البرلمان. وانه يطالب بضمانات تجعل وزارة الحربية ووزارة الخارجية في مأمن آثار التقلبات الحزبية.

ثم جاءت الانباء بأن المارشال قد وصل الى قصر «بلفيدير» فالقى القبض على الوزراء لكنه ترك رئيس الجمهورية في قصره تحت حراسته الشخصية. ومن هناك اصدر المارشال «بلسودسكي» بلاغا للشعب قال فيه: «اني أحارب فقط حكومة افتتحت منذ توليها الحكم سياسة مخالفة لمصالح الدولة والجيش».

ثم هرب رئيس الجمهورية الي قصر «فيلانوف» على بعد سبعة كيلو مترات من «فرسوفيا» ولحق به الى القصر نفسه رئيس الوزارة وزملاؤه الوزراء، وهناك عقدوا آخر مجلس لهم وحرروا به محضراً سلموه هو واستقالتهم واستقالة رئيس الجمهورية الي رئيس مجلس النواب الذي أصبح بمقتضى نص المادة ٤٠ من الدستور البولوني رئيساً مؤقتاً للدولة البولونية.

كلف أحد الاساتذة النواب مسيو «بارتل» بتأليف الوزارة المؤقتة فالفها واحتفظ لنفسه بالسكك الحديدية لانه أستاذ في مدرسة الهندسة ودخل فيها المارشال «بلسودسكي» وزيراً للحربية كما دخل فيها كثير من أساتذة الكليات والمدارس العالية

وحلف الوزراء المؤقتون اليمين بين يدي رئيس الجمهورية المؤقت ودعيت الجمعية الوطنية لانتخاب الرئيس الدائم وأعلن ان هذه الوزارة المؤقتة لن تبقى في الحكم الا الى أن تنتخب الجمعية الوطنية رئيساً جديداً للدولة

ثم أصدرت المفوضية البولونية بباريس نفسها البلاغ الرسمي التالي الذي تصح مقارنته بذلك الذي كان قد صدر قبله بأربعة أيام قالت:

«علي أثر خطة الحكومة غير الحائزة لثقة الشعب وهي حكومة «فيتوس» الذي ضاق نظره ووقف عند حد الاستمساك بالشكليات وحدها دون اعتبار للقوى السياسية التي تدخل في النضال ولا اعتبار لعواطف الشعب والجيش لم يعد من المستطاع اجتناب وقوع نضال مسلح.

«وقد رفضت الوزارة المعارضة مع المارشال بلسودسكي مدفوعة لضيق نظر رئيسها هذا وأدي ذلك الى حرب داخل شوارع العاصمة قتل فيها ما يقرب من مئة وجرح اكثر من تسعمائة

«وقد هدأت الخواطر على أثر تقديم رئيس الجمهورية والوزارة استقالتهما الى رئيس مجلس النواب الذي توسط طول الخلاف بين الطرفين كما ضمن تسيير الامور على حسب القواعد الدستورية» «والاقاليم هادئة»

والعالم مع بولونيا في الانتظار. ولعل اكثر الامم تأثيراً لما حصل في بولونيا فرنسا من ناحية والمانيا وروسيا من ناحية اخري. فان فرنسا تعتبر بولونيا ابنتها الشرقية تضغط بها على المانيا من الشرق اذا ما ارادت ان تضغط هي من الغرب. والمانيا وروسيا تودان لو تنجحان في اقناع بولونيا بالانضمام اليهما يؤلفن معا حلفاء أوروبا شرقيا عظيما يقاومن به الحلف الغربي الذي يزداد قوة ويزداد تقاربا فتعود الحال عندئذ الى اعتبار التوازن الدولي القديم الذي يظهر ان العالم لا يزال مستعداً له وغير مستعد لان يستبدله بآخر

***

تنظيم مجلس عصبة الأمم

يذكر القراء ذلك التشاد الذي حصل عند انعقاد عصبة الأمم في شهر مارس الماضي لمناسبة تقرير ادخال المانيا في مجلس العصبة، ويذكرون ان محاولة ادخال الدولة الالمانية لم تنجح وان الدول صاحبات النفوذ في العصبة وصاحبات التوقيع على ميثاق «لوكارنو» قررن الاجتماع في لجنة تحضيرية لبحث الموضوع في هدوء رغبة التوفيق بقدر المستطاع بين طلب المانيا ألا يكون لغيرها مقعد دائم جديد في مجلس العصبة وطلبات البرازيل واسبانيا والصين والعجم أن يكون لهذه مقاعد دائمة لتمثيل العنصر اللاتيني أوالامريكي الحيوي أوالاسيوي أوالبلاد الاسلامية

وقد دعيت المانيا للدخول في هذه اللجنة حتى تسوى الصعوبات أولا باول. وقبلت المانيا وحضرت الجلسات الاولي والجلسات الاخيرة مع احتفاظها بقرارها الاخير؛ وبعدم ارتباطها بما يدور في الجلسات من مناقشات؛ وبما يخرج منها من قرارات

وأخيراً انتهت اللجنة من وضع مشروع للتنظيم الجديد كان هو في الحقيقة اقراراً للاقتراح البريطاني قرىء للمرة الاولى في «جنيف» خلال الاسبوع الماضي، وتقرر أن تعقد جلسة أخري في شهر يونيه المقبل لقراءته ثانية والادلاء بما قد يعن من الملاحظات التي تجد

والمشروع مؤلف من خمس مواد هذا نصها:

المادة الاولى: أعضاء مجلس العصبة غير الدائمين يعينون لثلاث سنوات ويبدأون عملهم بمجرد انتخابهم ويختار ثلثهم كل عام

المادة الثانية: لا يعاد انتخاب عضو خارج مدى ثلاث سنين من تاريخ اشهار انتدابه الا اذا قررت ذلك جمعية العصبة بكثرة الثلثين. ومع ذلك فلا يجوز أن يتجاوز عدد الاعضاء المعاد انتخابهم على هذا النحو ثلث مجموع الاعضاء غير الدائمين. ويسري هذا النظام أثناء انتخابات سنة ١٩٢٧ على الاعضاء الذين تنتهي مدتهم في هذه السنة وفي سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩

المادة الثالثة — على انه يجوز لجمعية العصبة في أي وقت وبأغلبية الثلثين أن تقرر تنفيذ المادة الرابعة من ميثاق العصبة اجراء انتخابات جديدة لكل الاعضاء غير الدائمين في المجلس. وفي هذه الحالة يكون للجمعية حق تقرير القواعد التي تجري عليها الانتخابات الجديدة

المادة الرابعة — يرفع عدد مقاعد الاعضاء غير الدائمين في مجلس العصبة الي تسعة.

المادة الخامسة — حتى ينفذ هذا النظام ينتخب تسعة اعضاء باسرع ما يمكن على ان تنتخب الجمعية المقبلة ثلاثة لثلاث سنين وثلاثة لسنتين وثلاثة لسنة واحدة.

ذلك هو المشروع الذي اقر بعد القراءة الاولي. وقد رفع أعضاء المجلس غير الدائمين من ستة الى تسعة وجاء أن يوجد محل لاسبانيا وآخر للبرازيل، وثالث لغيرهما من الدول الناشئة الطالبة.

أما مسألة المقاعد الدائمة فلا تزال معلقة وان كان المفهوم انها ستبقى قاصرة على الاربع الدول الحلفاء الكبري، وعلى المانيا اذا ما قبلت وعلى الولايات المتحدة وروسيا اذا ما دخلتا في العصبة.

والواقع ان بولونيا قد تنازلت عن كثير مما كانت تطالب به في مارس، لكن البرازيل واسبانيا لا تزالان عند موقفهما من حيث المقعد الدائم في حين ان مندوب «أوروجواى» طالب في لجنة التحضير في «جنيف» بثلاثة مقاعد غير دائمة لدول أمريكا اللاتينية التي يبلغ عددها تسع عشرة دولة.

الى يونيه اذن ثم الى سبتمبر. قبل أن يعرف بالدقة موقف الدول جميعا وقبل أن تعرف نتائج المواقف كلها بالنسبة للسياسة الدولية.

***

نقص التسليح

وبينما كانت لجنة «عصبة الامم» ومقاعدها تنتهي من عملها التمهيدي واذا بلجنة انقاص التسليح كانت تبدأ عملها في «جنيف» نفسها. وقد حضرتها المانيا كذلك ولم تحضرها روسيا مصممة على الا تحضر اجتماعا يعقد فوق أرض سويسرا بعد أن أصابها ما أصابها من اعتداء على رجالاتها أثناء انعقاد مؤتمر «لوزان»

ومسألة انقاص التسليح من المسائل الدقيقة التي ترجع دقتها الى اختلاف نظر الدول اليها بحيث يصعب اتفاقهن على رأي فيها. ففرنسا تحسب أن انقاص السلاح ينبغي أن يكون معناه تأمينها على سلامة حدودها ذلك التأمين الذي وعدته أيام الصلح الاولى ولم يوف لها به. والمانيا تعتقد ان انقاص التسليح معناه الا تساوي واياها بقية الدول الغالبة حتى تتقاربن جميعا من معدل مادي واحد. وانجلترا تريدان تمسك العصا من الوسط.

وقد بدىء هذا الخلاف في النظر منذ الجلسة التي عقدت، فقد افتتحها اللورد روبرت سسل مندوب بريطانيا بقوله: ان مسألة التسليح لها وجهان وجه اقتصادي ووجه السلامة الاهلية. أما من الوجهة الاقتصادية فان بريطانيا العظمى تريد ان تنقص من مصروفاتها في جميع النواحي، وأما مسألة السلامة فهي سهلة فان مسألة التسليح قارة في الاخطار التي تتعرض لها البلاد بعضها ازاء البعض الآخر والتي تدعو هذه البلاد الى التسابق في ميدان التسليح. والأمر الآن هو في تحقيق الامان العام الذي يسمح بتحقيق نزع السلاح العام. وليس جيش بريطانيا العظمى الا مشتغلا بأبقاء وحدات في جهات معينة وباستتباب الامن اذا ما دعت الضرورة، وبدفع اعتداء عند اللزوم أيضاً. ومن أن الجيش البريطاني هو في الحقيقة فيما وراء البحار. فانه يلزم لانجلترا أن تكون جيوش الاستعمرات المستقلة وغير المستقلة كما أنه يلزم لها بقاء جنود في مصر والعراق وفلسطين فانجلترا على ذلك في حالة خاصة.

ذلك عن الجيش. أما عن البحرية وقوات الطيران فهذان مرتبطان بقوات البلاد الأخري وان انجلترا لتتقبل بسرور كل انقاص من جانب الدول الاخري يسمح لها بالانقاص في بحريتها واسطولها الهوائي.

وختم اللورد كلامه باظهار استعداد بريطانيا للتعاون في سبيل انقاص السلاح لكنه ختم كذلك بقوله ان «الامان لازم لكن نزع السلاح ضمان للامان.

ذلك عن بريطانيا. أما عن المانيا فان الكونت «برنستورف» نهض يتكلم باسم «المانيا المنزوع سلاحها» وقال ان نزع السلاح ينبغي أن ينظر اليه من وجهات خلقية وسياسية واقتصادية. وان معاهدة لوزان قد نصت في مقدمتها على أن نزع السلاح مفروض على المانيا ليجعل نزع السلاح العام أمراً ممكناً.

وها هي المانيا قد نزع سلاحها فلم يبق الا أن تنزع الدول الاخري سلاحها كذلك. لقد أدت المانيا واجبها فعلى الدول الاخري أن تكون عند حسن الظن بهن

أما مندوب الولايات المتحدة فقد تدخل ليقول ان امريكا لا تريد أن تجهل أن الحالة تختلف باختلاف حاجات البلاد من حيث السلام بحيث توضع مسألة نزع السلاح بالنسبة لبعضهن علي غير الوجه الذي توضع به بالنسبة للبعض الآخر، لكنه أعلن أن الجيش الامريكي قد انقص عدده فعلا الي مئة وثمانية عشر ألفاً أى أنه انقص بنسبة عسكري واحد لكل عشرة آلاف.

كما انه حقق الجزء الاكبر من اتفاقات واشنطن بالنسبة للتسليح البحري. ولذلك فان الحكومة الامريكية تقابل بالسرور كل اقتراح نقص في التسليح بانواعه كلها.

حدث كل هذا في الجلسة الاولى دون ان يتدخل المندوب الفرنسي مسيو «بول بونكور»

لكن جاء دور البحث بعد هذه المقدمات التمهيدية فعرض بيان الاعمال وادلة «تعريف التسليح من حيث العناصر العسكرية والاقتصادية والجغرافية التي تتكون منها قوة بلد ما أثناء الحرب من ناحية ومن حيث العناصر المكونة للتسليح اثناء السلم سواء اكانت أرضية أو بحرية أوجوية من ناحية اخرى

فنهض لورد روبرت سسل واعترض على فائدة السؤال كله ورأى عدم ضرورة البحث في قوى الدول الكامنة بل في تحديد قواها التي يمكن استعمالها فعلا.

وهنا وقع التصادم بينه وبين المندوب الفرنسي الذي كان الى الآن صامتا. وأصر على ضرورة اعتبار القوى الاقتصادية الكامنة وقوى الانتاج منها بخاصة عند تقدير السلاح ونزعه أو نقصه. وشرح انه ليس من المعقول أن يطالب طبعاً بتحديد الانتاج من الفحم مثلا، لكن الذي يطالب به هو أن يعتبر مختلف أنواع الانتاج الاهلي عند ما تسأل دولة ماذا تريد أن تعمل لانقاص سلاحها وعند ما يراد تقدير هذه النية عند الدولة المعينة هل هي عند حد قدرتها الكامنة الكاملة فكافية حقا أو أنها دون تلك القدرة فغير كافية وينبغي مطالبتها بالزيادة.

وقد أيد المندوب الفرنسي في رأيه مندوب ايطاليا ومندوب البلجيك وانتهت المناقشة بأن تقررت احالة السؤال الي لجنة من الخبراء العسكريين يجيبون عنه ويقولون ماذا يعني بالتسليح.

ولدي اللجنة غير هذا السؤال الاول اسئلة اخرى ترجع الى نزع السلاح وقت الحرب وحدها او وقت السلم ايضا، والى القواعد التي يلجأ اليها للمقارنة بين تسليحات امة وتسليحات اخرى، والى وجود تسليحات هجومية واخرى دفاعية، والى المبادىء التي يستند اليها لتقرير النسبة بين التسليحات التي يسمح بها لكل بلد، والي طريقة التمييز بين الطيارات المدنية والطيارات العسكرية، واخيراً الى علاقة نزع السلاح بالامان من وجهة الناطق.

وبعد فليس غريبا مع دقة الاسئلة واشتباك المواضيع واختلاف وجهات النظر ان يقع الخلاف بين المندوب الفرنسي والمندوب الانجليزي على نحو من الشدة خشي منها يوما من أيام الاسبوع الماضي على انقطاع المفاوضات. لكن المفاوضات تعرف ساعات خطيرة جداً يخرج بها الاتفاق في الوقت الذي يكون الانقطاع هو المنتظر

***

تسليم عبد الكريم

جاءت الانباء الفرنسية الرسمية بان عبد الكريم الزعيم الريفي قد سلم نفسه للفرنسيين الذين قادوه من الخطوط الفرنسية الى مدينة «تازة» ولو صح النبأ لكان نبأ مؤلما شاقا لا بالنسبة لعبد الكريم وريفه ولا بالنسبة للشرق العربي الذي يتفق مع عبد الكريم وريفه في اللغة وفي الدين، لكن — وهو اعتبار أهم جداً من هذا — بالنسبة للآمال الناهضة في البلاد المضغوط عليها وهي حساسة تشعر بالتضامن المتين تتأثر جميعاً لاى صغيرة تقع في ناحية من نواحيها.

على ان عبد الكريم مهما أصابه اليوم فسيبقى ذكره خالداً في التاريخ يذكره الاعقاب مثلا صالحا للدفاع عن الوطن والذود عن حياضه.

محمود عزمي

هكذا من الأصل

نقل الصور باللاسلكى

لعل الاقتصاد فى الوقت وفى الحيز هو أكبر مميزات هـذا العصر، ولعل السرعة هي أولى مميزات هذا الاقتصاد .

فوسائل النقل التى كانت معروفة حتى فجر القرن العشرين لم تعـد قادرة على أداء ماتتطلبه مدنية الناس فى هذه الايام، تلك المدنية التي ندعوها بحق مدنية الذرة والمليون

ولعل أكثر الناس انشغالا بتوفير الوقت والاقتصاد فيه هم المهندسون والمخترعون ومن اليهم . فان أحدهم ليجعل اشارته اللاسلكية تلف حول العالم كله فى ثوان معدودة؛ لو أردت أن تحسب فى كم من الزمن تقطع هذه الاشارة مليونا من الامتار مثلا لوصلت الى جزئى صغير جداً لك أن تسميه الذرة الزمنية تجاوزاً

ولقد أضحى هذا الاقتصاد في الزمن وفى المكان مقياس رقي الأمم وحضارتها؛ ولذلك تقول ان الامريكان والالمان هم أرقى أهـل الارض لان هؤلاء قد بذوا الأمم كلها فى سبيل الاقتصاد فى الوقت عن طريق اختراعاتهم الحديثة المدهشة

ولعل أكبر الاختراعات مثاراً للدهشة « التليفون اللاسلكى » فهو غريب في كل شيء. غريب فى اختراعه وغريب فى سرعة انتشاره بين الناس خصوصاً بين الامريكيين حتى قال بشـه بعض الظـرفاء ان التليفون اللاسلكي انتشر فى أمريكا بأسرع مما انتشرت فيها مودة قص الشعر عند السيدات

وفى الحق أن هذا الكلام غير مبالغ فيه لانه نادر جداً ان تجد بيتاً ليس فيه جهاز للتليفون اللاسلكى ؛ بله المدارس والجامعات والبواخر وقطر السكة الحديدية وغيرها

بل ان اللاسلكي ينتشر الآن فى مصر رغم طفولة علم الناس به . وليس اقبال المصريين عليـه أقل من اقبال الاجانب. ولن يكون من التفاخر أن نقول لك ان أغلب أساتذة مدرسة المدرسة المصريين، على الاخص ؛ قد اصطنعوا لانفسهم أجهزة لالتقاط الاشارات التليفونية اللاسلكية فى منازلهم وهم يسمعون بها لندن وباريس وروما وموسكو وغيرها من بلدان أوربا . كما ان فى القاهرة محطة لارسال الاشارات اللاسلكية الى ممالك الارض كلها . أقام هذه المحطة أحد النزلاء الايطاليين المسيو كاستلاني وهو يطلق فى جو القاهرة كل أسبوع مرتين أوثلاثا اشارات تحمل الاغانى والموسيقي الافرنجيـة والعربيـة، ولقد استمع الناس أغان شرقيـة من الآنسة أم كلثوم وبعض الموسيقيين (البلدي) وغير ذلك ممـا يعرفه كل من عنده جهاز الالتقاط

وكما أن اللاسلكى غريب في سرعة انتشاره فهو غريب أيضاً فى سرعة تقدمه وتحسينه . وآخر ما وصل اليه هذا التقدم وذلك التحسين هو نقل الصور باللاسلكي . ولن يمضي وقت طويل حتى يمكن لك وانت فى القاهرة أن تحادث صديقا في نيويورك محادثة شفوية ويرى كل منكما الآخر بكل حركاتهوسكناته وما يحيط به كأنما أنتما فى حجرة واحدة . مع أن الواحد منكما يبعد عن الآخر آلاف الاميـال لدرجة أن الشمس نفسها لا يمكنها ان تشرق عليكما فى وقت واحد .

ولقد كتب كثير من الجرائد والمجلات فى المدة الاخيرة عن التقدم فى نقل الصور بالطرق اللاسلكية، وذلك بمناسبة تلك التجارب والتحسينات التي قامت بها شركة « تليفنكن » الالمانية تحت ارشاد كل من الدكتورين « كاروتس » و « شروتر »

وانقسم الكتاب فى ذلك الى قسمين : بعضهم يغالى فى الاشادة والتفاؤل بهـذه النتائج والاخرون يهزءون بها ، الامر الذى يترك القراء حيارى غير قادرين على تكوين فكرة ولو أولية عن السر فى هذه التجارب ومبلغ نجاحها .

وهذا هو ما سنعرض له فى مقالنا هـذا وسنجتهد أن نفحص ان كانت تنبؤات القائلين بقرب الوصول الى « السينما اللاسلكية » على حق أم لا يزال هذا بعيد المرام

لم تكن فكرة نقل الصـور باللاسلكى بنت اليوم، فالعلماء سبق أن طرقوا هذا الموضوع من عشرات السنين، وكانت الفكرة المنطقية التى انبتت فى عقولهم هذا التفكير هي انه مادام فى الامكان نقل القوى الصوتية باللاسلكي فلا لا يكون في الامكان ايضـاً نقل الضوء؟ وهل الضوء الا تموجات كالصوت

خامرتهم هذه الافكار من مدة ٥٥ سنة والذى يرجع الى المجلات العلمية فى ذلك التاريخ يجد بين سطورها نبذاً شتي فى هذا الموضوع بل وفى موضوع السينما اللاسلكى أيضاً

ويطول بنا الـكلام لو حاولنا اثبات كل التجارب التي عملت فى بحر هـذه الخمسين سنة خصوصاً وأن معظمها لم يكلل بالنجاح

ولكن أهم هذه التجارب واحراها بالذكر هي تلك التى قام بهـا البروفسر « كورن » فقد وقف هذا الرجل حياته على بحث هـذه المسألة والح فيها ما الح حتى ظفر فى سنة ١٩٠٧ بان يري فى برلين بعض المرئيات الموجودة فى ميونخ وقد ثبتها على لوحات فوتوغرافية فجاءت على درجة جيدة من الوضوح

الا أن البروفسر كورن كانت تنقصـه السرعة، فقد كان يحتاج الى ١٥ دقيقة لنقل صورة واحدة على انه أخذ بعد ذلك يهذب فى طريقته حتى امكنه الحصول على صور واضحة لمرئيات تبعد ١٥٠٠ كيلو متر فى بضع دقائق .

وشرح جهاز كورن خاصة يطول، وربمـا أخرجنا عن الموضوع الذى نريد استيعاب شرحه وتوضيحه . ولـكنا سنجتهد فى شرح النظرية التى بنى عليها المهندسون أجهزتهم الحديثة . والتي يعتقد العلماء أنه لابد من جعلها اساساً لاستنباط أجهزة السينما اللاسلكي مع بعض التغيير البسيط

لنقل الصور عمليتان مهمتـان : الاولى تحويل الاشكال المختلفة فى الصور من مضيء ومظلم، والتي يعبرون عنها بالشدة الضوئية الي تيارات كهربائية تختلف قوتها باختـلاف جزئيات الصورة من حيث [illegible] الاظلام . والثانية هي [illegible] الاول اي [illegible] التيارات الكهربائية الى [illegible] ضوئية [illegible] على لوحات . وكان كورن يستعمل [illegible] السيلنيوم في العملية الاولى [illegible] هذه المادة خاصية تغيير مقاومتها للتيار الكهربائى عند سقوط أشعة الضوء عليها وتناسب هذه المقاومة مع شدة الاضاءة .

كذلك استعمل كورن فى العملية الثانية « جلفانومتر » صغيرا وهو آلة لقياس التيار جعل لمؤشره مرآة تعكس الشعاع الضوئى وتغير قوته تغييرا يتناسب مع موضوع المؤشر الذي يتناسب مع قوة التيار الكهربائي

والصعوبة الكبرى فى نقل الصور بهذه الطريقة تنحصر فى أنه ليس فى الامكان نقل الصورة دفعة واحدة إذ أن المادة التى تنقـل التيار سواء كانت سلكا أو غير سلك لا يمكنها أن تنقل عدة تيارات مختلفة القوة فى وقت واحد، بل لابد أن تجزأ الصورة الى جزئيات صغيرة (نقط) أو خطوط ينقل كل جزئى منها بالطريقة السالفة الذكر، ويكون له تيار خاص يتناسب مع شدة هذا الجزئى فى الصورة اضاءة أو اظلاما .

وقد يتعدى عدد جزئيات صورة اعتيادية (كرت بوستال) عشرات الالوف اذا أريد الحصول على نسخة واضحة منها .

وهناك صعوبة اخري اذ وجد ان مادة السيلنيوم ذات قصور ذاتى فهي اذن تحتاج لبعض الوقت بين نقل كل جزئي وآخر لتسترجع مقاومتها الاصلية للتيار .

نعم هذا الوقت ضئيل جدا ولـكن تكرره بين كل جزئى و آخر يجعـل نقل الصـورة الواحدة يستغرق بضع دقائق لما تحتويه الصورة من آلاف الجزئيات كما قدمنا .

جاءت شركة « تليفنكن » الالمانية وخطت فى سبيل تحسين هذه العمليات خطوات ذات قيمة فنية خطيرة انفقت فى سبيلها أموالا كثيرة فاعتملت أجهزة غاية فى الدقة لاستقبال التيارات الـكهربائية المرسلة وتحويلها الي أشعة تختلف قوتها باختلاف الجزئيات التي تقابلهـا فى الصورة .

وكان سبيل هـذه الشركة الي الدقة فى اجهزتها قائما على استعمال مادة الـكاليوم التى نهض الدليل على انها أفضل من مادة السيلنيوم لانها تساعد على تحويل الأشعـة الى تيارات كهربائية بأكثر دقة وأقل كلفة وخسائر

ولـكى نوضح للقارىء قيمة هذه التحسينات من الوجهة العملية نقول انه اصبح من السهل بواسطة هذه الاجزة ان تنقل صورة عادية فى ظرف خمس ثوان مهما كان البعد بين محطتى الارسال والاستقبال .

ففي هذا الزمن المتناهى في الصغر تقسم الصورة الي آلاف عدة من المناطق تؤثر كل واحدة منها فى بطاريات الـكاليوم حسب قوة اضاءتهـا فينتج من ذلك عدة آلاف من التيارات الـكهربائية المختلفة القوة، وفى نفس هذا الوقت الضئيل جداً تجتمع هذه التيارات فى محطة الاستقبال لتعطي صورة طبق الاصل على لوحة من ألواح الفوتغرافية .

ولسنا مبالغين ان قلنا لك ان الصورة التى تنقل بهذه الطريقـة قد أصبحت من الجودة والاتقان بحيث يتعذر عليك أن تفرق بينهـا وبين صورة فوتغرافيـة أصلية مهما أطلت فيها نظرة الفاحص الخبير .

ولشركة " تليفنكن " براعـة وشغف بنقل الجرائد والمجلات وغيرها، ولمثل هذا العمل خطره فى المعاملات والمواصلات فيمكن نقـل المكتوبات والمطبوعات المهمـة بل والامضاءات اذا أجاز القانون ذلك — ولقد أجازه حديثـاً

كما جاء بالسياسة الاسبوعية بتاريخ ٨ الجارى من ان أحد الانجليز أرسل من انجلترا « شيكا » بالتليفون اللاسلكي فنقلت صورة هـذا الشيك الى أمريكا حيث صرف الشيك وأرسل اليـه الرد بالصرف . كل هذه العمليات من ارسال وصرف ورد استغرقت ساعة واحـدة من الزمن .

ولا يخفي مافى هذا العمل من توفير الوقت والاطمئنان على الاوراق المهمـة من الضياع أو السرقة فى نقلها بطريق البريد أو الجو .

أما الخدمة التى سيقدمها هـذا الاختراع الى حفظة الامن ورجال التحقيق فهي خدمة أقل مايقال فيها انها ستكون كاشفة لاسرار اللصوص والمجرمين

لانه مهما استعمل المجرم من أسرع وسائل النقل فى هروبه وافلاته من وجه العـدالة فانه لن يفلت من اللاسلكى سواء فى نقـل صورته أو بصمة أصبعه أو قدمـه أو صورة من خطه أو غير ذلك مما يتركه المجرمون عادة من آثار جرائمهم .

فالسجين الهارب من سجنه لايكاد يصل الى أول منعطف فى طريقه حتى تكون وصلت صورته الي كل ميناء أو بلد فى العـالم، وسوف يستقبله رجال الشرطة وفى يد كل منهـم صورة فوتغرافية من صوره .

ومن الفوائد العامة التى يجنيها الجمهور من هذا الاختراع الجليل نقل صور الحوادث المهمة الى كل جهات العالم فتظهر صور هذه الحوادث فى جرائد اليوم نفسه ، مع ان الطيارات وهي أحدث طرق النقل وأسرعها فى الوقت الحاضر تحتاج لآلاف أمثال هذا الوقت ، ناهيك بمسألة التكاليف الباهظة التى يتكلفها النقـل فى حالة الطيارات .

ويحسن قبل أن نختم هـذا الموضوع أن نشير الى مسألة « السينما اللاسلكية » التي نريد أن نلفت نظر القـارىء الى وجوب التفريق بينها وبين مسألة نقـل الصور العادية غير المتحركة.

فان هناك فارقا . هـذا الفارق هو مابين حركة السينما وسكون آلة التصوير العـادية . وحركة السينما ليست بالحركة البطيئة أو العادية، بل هى حركة غاية فى السرعة اذا علمت ان ست عشرة أو عشر صور على الاقل تؤخذ فى ثانية واحدة

فلكي تنقل هذه الصور المتحركـة باللاسلكي بوضوح وجب نقل الصورة الواحدة فى $\frac{1}{10}$ (عشر ثانية) على الاكثر وهـذه السرعة لاتساعدنا أحدث الآلات التي التي اخترعت فى عالم التصوير اللاسلكي على الوصول اليها ؛ لان أقصي سرعة وصلنا اليها هي نقل الصورة الواحدة في خمس ثوان فكأنه يتحتم علينا زيادة هذه السرعة الى خمسين مثلا لـكى نفلح فى نقل صور السينما .

لهـذه الاسباب يجب علينا أن نقابل كل ماينشر عن النجاح فى الوصول الى نقل الصور المتحركة باللاسلكى بكل حيطة وحذر ،

على أنه يمكننا ان نتنبأ من الآن بالاسترى نجاح هذا الاختراع وانتشاره، فالعلماء والمخترعون الذين لايعتريهم ملل ولا يأس يشتغلون نهارا وليلا لتحقيق هذه الغاية .

ولا يبعد ان تكلل أعمال الشركات الالمانية أو الانجليزية بالنجاح كما جاء اخيرا فى مجلة « انجنيرنج » من أن للمستر "" برد " الانجليزى يسعى فى تأسيس شركة لتقوم بنقل صور الحوادث والالعاب الرياضية كالسباق و كرة القدم والتنس وغيرها .

نقول انه لايبعد أن تكلل هذه الاعمال بالنجاح وعندئذ تقدم الصناعة للعالم أعجب ما وصلت اليه العقول البشرية الجبارة

محمد عبده الخولى	الياس جرجس الياس
مدرس بقسم الكهرباء	مدرس بالقسم الميكانيكي
بمدرسة الهندسة	بمدرسة الهندسة

الحيـــاة العلميـــة

فى مدينة الاسكندرية القديمة

بعدما أسس الاسكندر الأكبر المقدونى مدينة الاسكندرية على أطلال قرية (راكوندة) الفرعونية فى العام الثانى والثلاثين والثلاثمائة قبل الميلاد؛ على المشهور؛ سعى سعياً حثيثاً في انشاء المدارس الراقية فيها ؛ وجعلها فرعا من مدرسة أثينا الكبرى بايفاد علماء اليونان وفلاسفتهم اليها ، ولانشاء الانديه العلمية فيها ، وتمهيدها بمختلف وسائل الاصلاح ؛ وترغيب طلبة العلم من مصريين وبابليين ويونانيين وفرس ، فى الاقبال عليها

وكان الاسكندر اذا ارتحل للغزو ، استصحب العلماء والحكماء لدرس البلاد التى يتغلب عليها ، والبحث فى شئونهـا ، وتدوين الآراء والنتائج ، لتكون أخير أموضوع درس الهيئات العلمية اليونانية؛ وقد أخذ عنه نابليون بونابرت هذه العادة ؛ خصوصاً عند غزوه القطر المصرى. ومما يؤثر عن المقدونى فى هذا الشأن قوله « الفتح من شـأنه تمهيد الطريق لجيش الفضيلة — يعني العلماء — » ، قال ذلك عندما سار لفتح الهند وكانت في ركابه بعثة علميـة رأسها الفيلسوف (يرهوسي) ، أحد أركان الفلسفة الافلاطونية الحديثة . وقد حدث أن اجتمع هذا الفيلسوف، بعد فتح الهند ؛ بحكمائها الجهابذة وزعماء الصوفية المتريضين ، وباحثهم في مذاهبهم وعقائدهم ، وتدبيرهم لذاتهم ، وأركان الرياضة عندهم ؛ وخرج أخيراً من هذا البحث العميق ، بهدم مذهبـه الافلاطوني ، والانحياز الى مذاهبهم المرتكزة على الايمان الثابت والعقيدة الراسخة ، وهكذا كان يفعل علماء اليونان وفلاسفتهم ، وهكذا يجب أن يفعل كل عالم وكل فيلسوف، فى كل عصر كائنا ما كان من العصور ، بعـد البحث فى أمر والاقتناع بصحته .

وخلاصة القول :أن مدينة الاسكندرية أصبحت بفضل الاسكندر ، خريج مدرسة أرسطو ، قبلة العلماء والفضلاء، وكعبة الفلاسفة والحكماء ، وأصبحت مدينـة (أثينا) عاصمة بلاد اليونان، بمثابة مدرسة نهائية لاتمام الدرس واستكمال البحث ، ولكنها هرمت بعد ذلك بقليل، وضاقت بعلمائها وطلبتها ، فارتحل أقلهم الى (روما) وأكثرهم الى الاسكندرية ، رغبة منهم فى نشر العلوم اليونانية ، وزهداً منهم فى الدعة والسكون ، لان العلماء الذين يحملون أمانة العلم حقاً ، يمقتون عيشة الهدوء والركود وحياة الدعة والبلادة ؛ ويميلون كل الميل الي حياة البحث والمناقشة والجهاد فى سبيل العلم.

ارتحل اذن علماء (أثينا) وفلاسفتها الى مدينة الاسكندرية، فأقبل عليهم أهلها وهاموا بنظرياتهم الفلسفية ، وألفوا الجمعيات العلمية للمحاضرة والبحث ؛ فلم تلبث المدينة طويلا حتي سمت الي مكانة العاصمة اليونانيـة ، ثم فضلتها فقصدها الاثينيون لاستكمال علومهم واتمامهم أبحاثهم ، والتعمق في الفلسفة وسائر العلوم — وقد لوحظ أن الحياة العلمية فى الاسكندرية اختلفت كثيراً عن مثلها فى أثينا يوم عزها وسؤددها ، فقد وصلت فى عاصمة اليونان الى حد معين، بل لقد اقتصر العلماء [illegible] على وضع النظريات العلمية والمذاهب الفلسفية دون بحثها واقامة الدليل على صحتها ، أما في الاسكندرية فقد نشأ مبدأ الشكوك فى القديم وترعرع مذهب الريبة ، فكان الفيلسوف يضع نظرية مدعمة بالدليل ؛ مستندة الى البرهان القاطع ؛ ثم يعرضها على بساط البحث والمناقشة حتى يصل بهـا الى حـد الاقتناع ، فيخرج بهـا منتصراً ظافراً ، والا قبرها حيث لاعود ولا قيامة

وقصارى القول ، انه أنشىء هناك مجمع علمي يضم فحول العلماء وأساطين الفلسفة ، وظيفته درس المبادىء الجديدة والمذاهب الحديثة ، ومناقشة النظريات القديمة ، وهدم مايقوم الدليل على بطلانه منها ؛ واقرار مايؤدي البحث الي الاقتناع بصحته ، ولـكن لم يكن الهدم على طريقة أصحاب الفضيلة مشايخنا (الفحول) فما عرف علماء اليونان معاول الشيطان ؛ ولا خضعوا يوما للاصفر الرنان .

ومع أن النتح العلمي اليونانى تناول (رومة في الوقت الذى تناول فيـه الاسكندرية ، الا) انه لم يثمر فى رومة قط ، فلقد تعلق الرومان بأذيال الفلسفة النظرية دون أن يعنوا يوما بالمباحث العلمية المبنية على الدليل، المستندة الى البرهان ، فلا تجد فى شعر (هوراس) شيئاً من الفلسفة الصحيحة ؛ بل كله خيال لاضابط له من الوجهة المنطقية القديمة

وحسبنا من الادلة على رقى الحياة العلمية فى الاسكندرية القديمة ما كتبه العالم الفرنسى الاستاذ (سيسيه) فى وصفها حيث قال « انهـا بلغت حداً لم تبلغه أثينا نفسها فى عصر ازدهار المعارف فيها، فقد بلغت الاسكندرية حد الـكمال العلمي الصحيح » —

وفى وسعك الآن أن تنتقل معنا الي عهد البطالسة ، لتعلم أن الحياة العلمية فى مدينة الاسكندرية قد بلغت الذروة فى أيام حكمهم ،

فقـد أسس بطليموس الاول المـكتبة الشهيرة فى حي (بروخيون) أحد الاحياء الـكبرى بالمدينة ؛ وجعل أمينها الاول الفيلسوف الـكبير (ديمتريوس) وبلغت عدة مجلداتها سبعين ألفاً أودع معظمها هـذه المـكتبة ، وأودع بعضها مكتبة أخرى فى معبـد (سيرابيس) ، ملحقة بالمـكتبة الاولى

كذلك أسس هـذا المصلح الـكبير ناديا عظيما كان ينبوعا للثقافة معيناً للفلسفة ، يعقد فيـه العلماء الاجتماعات الرسمية بين آونة وأخرى

وقد اثبتت الوثائق التاريخية ان لهذا النادى العلمي نشرة يصدرها كلما مست اليها الحاجة يبين فيها الآراء الحديثة ليقف العلماء جميعاً على تفاصيلها . كذلك كان يصدر الفتاوي العلمية البريئة لفائدة العلم والمتعلمين ،

وكان نادى الاسكندرية ، غاصاً بنوابغ عصرهم ، وغرر دهرهم فمنهم كليماخوس العـالم اللغوي الشهير والشاعر المطبوع ؛ ولد سنة ٣١٠ قبل الميلاد وتوفى سنة ٢٤٠ ق . م وكان رئيساً للنادى والمكتبة فى عهد بطليموس فيلادلف (محب أخيـه) — ثم أبولونيوس النحوى الشهير والشاعر الكبير، ولد بنقراطيس عام ٢٥٠ ق . م ؛ ورحل الي الاسكندرية فى عهد بطليموس الرابع سنة ٢٢٠ ق . م وحضر على العالم الشهير (كلياك) ، ثم عاد الى قبرص ثم هاجر للاسكندرية للمرة الاخيرة حيث عين أميناً للمكتبـة مع الفيلسوف (أراتوستين) ، وتوفى فى عام ١٨٦ ق . م ؛ وجاء بعده أوحـد عصره وسراج زمانه العالم اللغوى أريستارخوس ولد سـنة ١٨٠ ق . م وكان مثقفاً لاولاد بطليموس ، ومديراً للمكتبـة الاسكندرية ، وتوفى فى قبرص بعد أن عمر ٦٢ سنة ، وقد عثر المنقبون فى البندقية عام ١٨٧١ ميلادية على مخطوطات قديمة من شعر هوميروس ، وعليها تعليقات كثيرة ؛ وضوابط مختلفة، وملاحظات بقلم (اريستارخوس) المذكور . ومما يؤثر عنه انه كان مرجعاً فى علوم اللغة وفن القريض وكان نقادة دقيقاً ؛ بعيد النظر ، ثاقب الفكر . ولم يكن الفيلسوف : كانون . بأقل من هؤلاء جميعاً فى غزارة العلم ؛ فهو رياضي كبير وفلكي خطير ولد بجزيرة الفلاسفـة (شاموس) ، ثم هبط الاسكندرية في عهد بطليموس الرابع، وينسب اليه بعض المؤرخين اختراع لولب (ارخميدس) المعروف .

عدا هؤلاء جميعاً نذكر من علماء الاسكندرية ومؤسسي مدارسها الشهيرة قبل الميلاد وبعد الميلاد ، (فيلو) الفيلسوف الاسرائيلي ، والفلاسفة (اوانيسيديموس) و (دامونيوس) الملقب بالحمال ، اذ كانت هذه صناعته وهو صبي، و (كليمنز) السكندري الطبيب النطاسي والكاتب العبقري .

وأخيراً ظهر المسيح عيسى عليه السلام ، وبدأ القلم يسطر تاريخ عهد جديد ، بما فيه من حوادث خطيرة، وكان للحياة العلمية بالاسكندرية أكبر نصيب من هـذه الحوادث ، فقـد كانت المدرسة السكندرية في ذلك الحين ذات صبغة افلاطونية حديثة ؛ لايعرف علماؤها من الاعلان والعقيدة ، الا ما قامت الادلة المادية على صحته، ولذلك كان لظهور الدين الجديد آثار لا تحصى. ولاهمية هذا البحث رأينا ان نتناول منه مسألة واحدة ، نتخذها بعد تحليلها مقياساً لما عداها من مسائل ؛ حتي تقدم واسطتها صورة صحيحة لذلك العهد ؛ فليكن اذن الفيلسوف الاسرائيلي (فيلو) المخضرم ؛ ان صح هذا التعبير موضوع بحثنا :

كان (فيلو) الاسرائيلي أول أنصار المذهب الافلاطوني الحديث؛ أو ما يسميه بعض العلماء ، المـذهب الافلاطوني الشرقي . ولد هـذا الفيلسوف فى السنة العشرين قبل الميلاد بمدينة الاسكندرية ، ونشأ في مدارسها ذات الصبغة اليونانية المحضة ، فلما ترعرع أخذ في تمحيص المؤلفات الاسرائيلية ، وأخذ ينظر اليها بالمنظار اليوناني الفلسفي ، ويحكم فيها قريحته الشرقية ، المتكونة في المدرسة اليونانية ، فكانت النتيجة خليطا من التصوف والمنطق ؛ وكان (فيلو) متعمقا فى مذهب أفلاطون متغلغلا فى مبادىء المدرسة الحديثة ، فكان من شأنه أن يرفض كل مايصل اليه بطريق الوجدان ، وينكر على العقل صلاحيته لقياس الحقيقة الصادقة ، فظلت هذه العوامل تتجاذبه فتجذبه كرة الى الجانب اليوناني الفلسفي ، وطورا الى الجانب الشرقي الصوفي ؛ وفى الواقع كثيراً ما يخدع الوجدان ، ويقصر العقل عن ادراك الحقائق

ظلت اذن هذه العوامل كذلك تتجاذب الفيلسوف (فيلو) حتى أصبح عسيراً علينا أن نحكم على أفلاطونيته ، كما هو متعذر علينا ان نقطع بتصوفه وايمانه ، ولـكنا نجد أن نرى (فيلو) يسلم بأن الله سبحانه موجود وان الحس لايدرك وجوده ، وان العلوم والمعارف هبة منه سبحانه وتعالى . لا كما يقول افلاطون من أن النفس وحدها هي المبة الآلهية — بعد ان رأى كذلك ، قطع بانه استقر أخيراً الجانب الديني فأصبحت فلسفته متصلة اتصالا وثيقا بعقيدته الدينية . وهكذا انتشر هذا المذهب الجديد انتشاراً عظيما بين فلاسفة الاسكندرية ، ولـكن كثيرين منهم ظلوا يحكمون عقولهم تحكيما مطلقا ، ويرفضون كل ما من شأنه الافتقار الي الدليل المادى المحسوس .

فكان هـذا التطور قائمة عهد جديد للحياة العلمية بمدينة الاسكندرية ، ولـكنه عهد الاسف ـ عهد أفضى الى انقراض العلم والعلماء [illegible]

ذكريات قديمة

٢٣ يناير سنة ١٩١٠

أتلك الارض فى كفنها أم هي الطبيعة تهيئ نفسها وتلبس لعرسها . وذلك الشيب يصيب الاشجار من قدمها الى رأسها أم تلك الحياة الجديدة تمشي فى عروقها ؟

أثلجت السماء وبعثت على البسيطة وما فوقها جلبابا أبيض يغطي كل سطح من سطوحها . ولقد كنت اذ ذاك أعبر الطريق فكأن لم ترض السماء بردائي الاسود أو كأنها غارت مما فيه من لون الشباب وقد أكهلها القرون فعملت لصبغه بياضا . وتلك أول مرة سمح لعيني فيها أن ترى الجو ممتلئاً كله بأجرام بيضاء صغيرة لو لم يكن فيها لين اللمس لقلت شهب تساقط على ارض مجرمة أو ملائك تهبط لاسعاد الاشقياء . أو كأن الشتاء فى قوته لم يرض أن يكون أقحل مجدبا فجاد من الزينة بما يضاهي به جمال الربيع وان كانت زينة مستعارة لاتلبث أن تسقط وتظهر الطبيعة ثابتة جرداء كاشرة، كالمرأة القبيحة تجمل وجهها وما هي الا أن تسقط عاريها ويظهر للناس قبحها . ولكن الخير أن يجني الانسان من كل شيء أحسنه، لذلك ذهبت بعد غدائي الى حديقة الكسمبور أري فيها زخرف الشتاء وقد تمتعت العين فيها بزخرف الربيع .

دخلتها فكأنما دخلت معبداً أصبح بين الآثار لاتسمع فيه رنة ولاطنيناً؛ او مقبرة مهيبة تجودها السماء . وسلكت طريقي فوق الثلج منسوجا على بساط الحديقة لينا تحت القدم . وتماثيل الرجال أعطتها الطبيعة من الشيب ماضنت به يد الانسان، وغزال نسج الثلج غرة فى جبينه؛ وأشجار الزهر وهبتها السماء من نرجسها ماضنت به الاكمام وبعث الله من فوق علامة المساواة على أرض فرق الناس فيها فاصبحت تراها ولا تميز فيها بين طريق دقته الارجل ولامغارس الحشيش بل كانهامسطوح ناصع البياض كانه قلب الطفل لم يدنسه عالم الناس واللذة .

وبقيت فى الحديقة زمناً ، وأميل أحيانا فآخذ الثلج بيدي وعيني فى لينه كانه القطن الابيض؛ فاذا ماضغطته تجمد حتى يتحجر ثم قذفت به فروع الاشجار وهي بيضاء من جانب سوداء من آخر

وما كانت السماء العادلة لتفرد مكانا دون آخر بجودها بل حيث قصدت من سهول المدينة وسطوحها تري المنظر متكرراً أمامك لا ما يذيبه الملح فى الشوارع وماتقضي عليه اقدام السائرين .

٢٩ يناير سنة ١٠

أسطر اليوم حدثة من آلم الحوادث التي أصابت هذا البلد المعظم والتى لم تجد لها مثلا فى التاريخ من سنة ١٨٠٢ ارتفع نهر السين فجأة وعلى غير انتظار وظل يعلو من ساعة لساعة حتى أصبحت الملاحة فيه غير ممكنة لعدم استطاعة القوارب ان تعبر من تحت القناطر وتعطل بذلك عمال الملاحة عن العمل . وظل النهر بعد ذلك يتزايد ويرتفع ماؤه من غير هدأة ولا انقطاع .

استمر يتزايد فاتصل ماؤه أولا بالشوارع المنخفضة ومنعت البلدية الناس من المرور فيها . ولما كان عددها قليلا بادىء الامر لم يكن شأنها من الاهمية بحيث تقلق له النفوس أو تهيج الخواطر . لكن السرعة المتزايدة التي كان يعلو بها النهر جعلت تزيد فى عدد هذه الشوارع المسدودة يوما بعد يوم حتى اذا هي بالامس شيء كثير . ولقد بلغت المياه ان وصلت الى ما فوق ركب الخيل التى كانت تسحب عربات النقل فتنقل من يريدون الخروج من منازلهم وحبس الناس عن بيوتهم وحبس عنهم طعامهم وكانهم وما أجرموا فريسة هاته الطبيعة المائجة . ولاح لي وانا يوم من هيج النهر ان أسير على جوانبه وصاحبت صديقا وخرجنا حتى وصلنا الشاطىء . هناك رأيت الجموع الحاشدة ترمق بعيون ملأى بالغيظ والاستحمام ذلك الذي أزعجهم من سكينتها .

جعلنا نسير مع الشاطىء وفى اتجاه التيار تزحمنا أكتاف الجمع ونزحمهم حتى وصلنا (الكى دورسي) ومحطته . ولقد كنا في طريقنا نرى الشوارع المسدودة والطرق علا فيها الماء فيأخذنا الهول . لكن ذلك لم يكن شيئاً الى جانب هذه المحطة ، ارتفع فيها الماء فلم يبق ظاهراً منها سماء ولا أرض الا سلك التلغراف يمر من فوق الماء .... وعند ذلك النور الذى يطل منه الانسان على الوهدة الارضية موضع الحركة الدائمة ومسير القطارات التى تخرق جوف أرض المدينة يقوم فنار السكة الحديدية ولا يزال منيرا . وكأنه بلونه الاحمر يبكي دما على هاته الاماكن التى أغار عليها الطوفان فاخرس صوتها وقد شاهدها هو من قبل مكان العمل وموضع ضجة النازحين والقافلين من أهل باريس وفرنسا .

كم كانت تزعجه بالامس صيحات العمال أو تبكيه دمعات المودعين فاذا به اليوم ينعى ذلك الصمت المطاق بعد أن خان المكان صوته واختنق بعبرته !!...

استمررنا فى طريقنا والضجة هي الضجة والزحام هو الزحام . وعلى طول الشاطىء يري الانسان المستطلعين خبر النهر ومن بينهم العمال لم يبق لهم من عمل ينتظرون بحنق وأسى وغيظ وحزن وتهيج واستسلام الي ذلك الذى ربط أيديهم عن العمل وتركهم وكأنهم كسالي وهم ماعرفوا الكسل اسماً ولا وجد اليهم يوما طريقاً . وظللنا في مسيرنا حتى وصلنا « برج ايفل » ولم يكن الماء قد وصل جدرانه بعد ، ثم تخطينا النهر الى الشاطىء الثاني وأردنا أن نسير معه ولكن امتلاء الشارع بالماء حجزنا عن أتمام ما نريد . واضطررنا أن نتخذ طريقا آخر فصعدنا سلما عاليا جداً أنهكنا . وبعد سير طويل رجعنا الى الشاطىء ثانية .

ولقد رجعت أردد بعد ذلك من يوم لآخر لأرى من شأن النهر ما أحدث وجدد . ولقد ألحق بالبلد اضراراً جمة فقضى انقطاع الشوارع بانقطاع المواصلات فبطل عمل المترو بلتان (سكة حديد تحت الارض) وتعطلت الترامويات والامنوبيسات والاتوبيسات وعزت العربات فلا يسهل وجودها . كذلك انقطع عمل بعض التياترات بانقطاع الكهرباء عنها . وهبط عدد الزوار في التياترات العاملة كما هبط وارد البلد من المطعومات .

٣٠ يناير سنة ١٠

ومن أعظم الاضرار التى حدثت دخول المياه الى (بدرونات) المخازن الكبيرة كاللوفر والبرانتن . ولقد رأينا اليوم طولمبة ترفع من مخازن اللوفر مياها غزيرة كثيرة لا شك أنها اتلفت قسما كبيراً من البضائع :

ولم تختص باريس باذي النهر فقد حصل فى الضواحي ضرر أكبر هز من احساس الناس ودفع رئيس الجمهورية أرزوورهاليري المنكوبين يرتعدون فى البرد ويطلبون المونة فيمد اليهم يد مساعدة تعينهم على كبير نكبتهم بعد أن انهدمت بيوتهم وتكنفوا بالعراء

هذه هي المصائب التى اصابت باريس فى هذا العام . مصائب تألمت لها نفوس بني الانسان فساعدوا المنكوب وخففوا بذلك من عظيم ألمه لوقع المصاب .

١٠ فبراير سنة ١٩١٠

الحمد لله . الحمد لله ألف مرة ... ما اشنع الحال حين تكون باريس خالية من الكهرباء والغاز . حقيقة باريس مدينة النور وهى من غير النور كالحة . انقطعت الكهرباء والغاز على أثر فيضان السين فدخلت البلد بلد الليل فى حزن ولبست الحداد . فكنت تمر أمام قهوة فتري المصابيح والشموع بلونها الاحمر الدمي كأنها تبكي على أيام العز التى ابتلعها النهر فى جوفه . وكنت تذهب الي الشوارع الكبيرة عند الاوبرا فيخيل اليك انك تسير فى مقبرة بعد أن كنت لا تراها خالية لحظة من الحركة . والحمد لله عادت الكهرباء وعاد الغاز وعاد الى باريس نورها .

يالله ما أحلى آية نور . ولئن سرت فى حلكة الليل بجوى الغرام وتدثرت الوجودات بدثاره فانما على موجات الضوء مسبح السرور والجمال والجلال ...

وما أصدق قولهم ان للنهار عيونا . وما دام الضوء فالنهار قائم . فكم من انسان اعتاد أن يري بعينيه فى ضوء الكهرباء ما لا مجال منه لغش أو تدليس . ثم اذا هو قد حلف بعد أول ليلة من ليالي الشموع فى باريس أن لايدخل قهوة حتى تدخلها الكهرباء ، واليوم عاد النور وعدنا نسير فيه ومعنا عيوننا فنبصر ما أمامنا .

١٠ يونيه الساعة السادسة صباحا

كان مساء الامس مساء مشهوداً .

أمضيت شطراً من الليل مع أهل بيتنا ثم جاءني أحد أصحابي المصريين فلما انتصفت الساعة الحادية عشرة استأذنا وخرجنا . ولم نسر الا قليلا حتى قابلنا صديق ثالث اتخذ طريقه هو الآخر معنا ، وذهبنا جميعاً الى القهوة وبعد نصف ساعة أردت أن اعتذر لأذهب لأنام فاستريح استعداداً للسفر . فقال صديقي ع . ف . :— ياشيخ دى آخر لياليك فى باريس خليك معانا

وبقيت معهم فلما اقترب منتصف الليل نزلنا الى التافرن فوجدناها هائجة بالشبان والبنات والموسيقي والدخان والطرب وانصاص البيرة وكاسات الكنياك والوسكي وكل ما شئت من الكحول . وبعد ان درنا فى المكان دورة وجدنا مكانا منزويا هادئا فجلسنا فيه جميعا

. . . .

. . . .

وتجددت بذلك النشوة ونقضت الساعة الصامتة وابتدأنا من جديد حديثنا

ع .ف.— اذن ستتركنا غداً ياعم هيكل يابختك ؛ وتذهب الى لندره وترى بلاد الانجليز هذه البلاد الغاشمة الظالمة لو أنك من صديقنا ع . س . عمدة المصريين فى باريس لما دخلت لندن الا غازيا .

ل . م.— البلاد الغاشمة الظالمة ! ما أكرمك يا اخي بالالقاب ؛ انت تعد انكلترا غاشمة ظالمة لأنها محتلة بلادنا ؟ واذا استطعنا نحن ان نحتل انكلترا افلا نفعل ؟ ويوم ذاك تكون نحن الغاشمين ؟ تام نكون اولياء الله على الارض والموكلين من قبله بحكم الشعوب الضعيفة ؟ كلا ياصاح . انكلترا تستغل بلادنا وتنهبنا كما تنهب انت جارك الضعيف . واذا كانت الصدفة تمن احيانا على جارك بان يجد تشاور يرد عليه ضائع حقه فلا يزال القضاء الفصل بين الامم هو السيف . وصاحبة السيف الاحد والمدفع الاقوى صاحبة الحق من غير نزاع .

وبما كان محزنا ان لاتزال الامم فى هذه البربرية . لكن ذلك هو حكم الطبيعة التى لا تقاوم

ان الكثيرين ممن نسميهم العقلاء يعجبون بفيلسوف دقيق يدعو الى انسانية ارقى من الانسانية الحاضرة . ويريد حين يقول ارقى انها تكون أبعد عن الوحشية وعن الظلم وان ترتفع الي جو العدل والرحمة . وجو العدل والرحمة لم يوجد بعد على الارض بالرغم من أن الانسانية تريد أن تصل اليه من آلاف سنين مضت ! لماذا ؟ لان جو العدل والرحمة بالنسبة للانسانية هو جو العدم . جو الفناء . والانسانية ظهرت لنا دائما ولا تزال تظهر أنها أحرص ماتكون على البقاء والاستمرار . وبكلمة أخرى حريصة على ألا تصعد الي جو العدل والرحمة . اذن فدفعها الى هذا الطريق دفع الى ما يستحيل أن تسير فيه وبالتالي تعب ضائع

يقول الذين يملئون أنفسهم بعلالات التقدم ان الانسانية قد قطعت شوطاً كبيراً فى هذا الطريق حيث ألغت الرق وألغت كثيراً من أنواع التعذيب وخففت وطأة البؤس وأحلت مكان ذلك كله التحاب والرفاهة . متى كان هذا ؟ وهل ألغت شيئاً مما تفتخر بأنها ألغته . ان كان انصارها يريدون أن يتمسكوا بالالفاظ ومعناها الموجود فى القاموس فانا أوافقهم على أن كثيراً من الالفاظ دخل دولة التاريخ ولم يبق له أثر بين أظهرنا . لكن ألم تظهر مقابل ذلك الفاظ أخرى ذات معان ليست باقل فظاعة من المعاني الذاهبة . أو لم تظهر أشكال من البؤس تجعل ما عندنا منه يوازى على الاقل ما كان عند أجدادنا . وهل تلك البنات التعيسات اللائي كن جالسات معنا من لحظة مضت الا سن خلق مدنية هذا الغرب المغرور المجرم ؟ وبجميع العمال التى تصيح تشكو الفاقة والبؤس

أليست شقاء جديداً دخل الي الانسانية الحاضرة ؟ ولكن الناس ينظرون الي ماكان فى الماضي بعين تعظمه . وكأن هاته الاشعة الزمنية التي تسرى منا له تمر أولا بمنظار مكبر فترى كل صغيرة من شروره كأنها عذاب الجحيم في حين لا يصل الى آذان أينا أنين هاته الانسانية الثائرة التي تحوط بنا . لا أنكر أن في الناس من يكبر الخير الماضي . بل هؤلاء كثيرون ومن بينهم قام جماعة الذين يرون فى الرجل القديم مثال السعادة والكمال . لذلك فالانسانية الحاضرة شقاء كلها أمام عيونهم . وخطأ هؤلاء وخطأ اولئك متساويان . والواقع ان الانسانية كانت ولا تزال ولن تزال خليطا من الحسن والقبيح والشر والخير والنقص والكمال، كما لن يزال الناس كما كانوا يقتل ويأكل بعضهم بعضاً . وكل جيل بما لديهم فرحون أو هم عليه ساخطون . (مشيرا الى) انك ياصاحبي ذاهب غداً الى مدينة جديدة وقوم يقدرون الخير والشر بمقياس غير المقياس الذي عهدت الى اليوم فلاحظهم لعلك تجد فى ذلك لذة أو فائدة ع ف (الذي لم يكن ينتظر كل هذه الفلسفة خصوصاً وقد ابتدأ رأسه يدور بعض الشيء) — الساعة واحدة وربع . مش تقوم ؟

أنا — ما أظرفك ياسي فلان . أعنعني من القيام حتى اذا جاءت اللحظة الجميلة حيث يحلو السهر ويطير النوم تريد بنا ان نقوم . أو أن غرضك أن نسير فى الشارع . وان كان ذلك فالى أين

ع . ف . — الي حيث تريدون .

ل م . — أما أنا فيسرني المكث هنا خصوصاً وقد ابتدأ المكان يخلو والدخان الذي فيه يلازم السقف ويبقي منه ريحه المنعش المخدر . على انه ان رأيتم ان نقوم فلا أمانع ، وربما كان يتاؤنا نصف ساعة أخري غير مانع لنا من ان نسير بعد ذلك حتى ميدان الاوبرا

ع.ف.— لكن ! ولنرجع الى الحديث الذي ابتدأته . ثم لتسمح لي أن أنكر هذا التشاؤم الذى ظهر من كلامك وان أقول انني مع الجانب الذي لست أنت منه . ان الانسانية تقدمت كثيراً ومن كل جانب ، وتقدم أمام أعيننا اليوم منظر أبهي وأجلب للسعادة مما كان لاسلافنا . وهذه المسائل التي تراها أنت صغيرة مسائل الغاء الرق وتخفيف وطأة البؤس هي كبيرة وتفتخر بها الانسانية تمثل أمامك صورة من النظام القديم حين كان بنو آدم العمال يذهبون قطعانا يملكهم سيد يتصرف فى رقابهم وأعمالهم كما يشاء يسومهم الخسف وأنواع العذاب ارضاء لبعض شهواته أولبغي من محظياته ، قل لي اذا لم تكن الخطى التي خطتها الانسانية تعد تقدما ، ثم تصور ازاء التقدم الاقتصادى الهائل الذي يتمتع بنو الانسان جميعاً بنتائجه من أغنانا الي أفقرنا ذلك الفقر الدقع الذي كان عليه آباؤنا وهذا الشكل الوحشى من الحياة الذى كانوا يعيشون . لاياصاح لاتذكر التقدم العظيم الذى أكملته الانسانية العظيمة على ممر القرون فذلك انكار المحسوس . أما اذا اعتبرت بلادنا مثال مدنية قديمة بعض الشيء كما هو الواقع وقارنتها بالمدنية الغربية أتستطيع انكار أنا أقل سعادة من الغربي وأقل رفهة . بل أتنكر ان حياتنا فى مصر الى جانب الاوربي تسمى وحشية فظيعة . خذ أي جهة من جهات هذه الحياة سواء الجهة المادية والادبية والعقلية واحكم ، من غير تحيز ، ان كان ما نحن فيه ليس الا مدنية مختلفة قيمتها الي جانب المدنية الغربية كقيمة درهمين متكافئين من معدنين مختلفين

ل.م.— ولا من معدنين مختلفين . بل من معدن واحد . غاية الامر ان واحدة الكميتين أكثر بريقا من الاخري وموضوعة في فترينة دكان أغني وأنظف أو يلبسها على صدره رجل غني . لهذا تظهر أمام العامة ذات قيمة أكبر . وان كانت لاتزيد فى الواقع شيئاً

وان هذا الذى نسميه تقدماً اقتصادياً ليس فى الواقع الا نتيجة لازمة لحال الجمعية الحاضرة حال اشتباك المصالح لزيادة عدد السكان فى العالم . واذن فلا يمكن أن نعده تقدماً الا اذا عددت تقدما حاجة الاعشى الى نظارة أو الاكسح الى عكاز . ولست ادرى كيف تريد ان تناصر قولهم ان السعادة اليوم أعم على الارض مما كانت قبل . لئن كان فى الدعوى الاولى — دعوى التقدم المادي — شيء من شبه الحقيقة فان هذه الثانية أظهر ماتكون فساداً . لاأريد ان اقول العكس وان الشقاء قد مد رواقه اليوم بعد ان كان مطويا فى الماضي ، ولكنني اقول انه تحول وسار مع العالم فى دور النشء والتسلسل وأخذ أشكالا تطابق كل وسط من الاوساط لكي يعيش فى هذا الوسط . وسيبقي الى الابد يتسلسل مع الزمان الى ما لا نهاية من الزمان .

وليس ادل على ما أقول من العالم الحاضر . هل سودان خط الاستواء أقل سعادة من أهل اوربا ؟ هم لا شك أقل ترفا باعتبار المدنية الغالبة : لكن الترف شيء والسعادة شيء آخر . ولقد اخبرني الكثيرون انهم اسعد كثيراً أيام فقرهم واكتفائهم بالقليل منهم أيام غنامهم وترفهم : غاية الامر انا نحن واهل أوربا نقرن السعادة بالترف دائما لانهما مقترنان فى مدنيتنا ثم نقول : كيف يمكن لهؤلاء العراة الحفاة الجياع غير المتمتعين بشيء من نعم العالم أن يكونوا سعداء في حين انا جماعة المترفين نرى فى الوجود من المرارة والالم ما يجعل السعادة أمامنا حلماً مستحيل التحقق .

وخطأ هذا التقدير واضح ظاهر فليس ما يلزم لسعادة كل واحد ضروري لسعادة الآخر . والعاشق يختلف عن محب المال فى النظر الى السعادة . وعن كليهما يختلف العالم . وعنهم يختلف الفلاح البسيط . وكذلك السودان يختلفون عناء وعن أهل أوربا ...

ع.ف.— التعليل ظاهر ولكن فيه بعض المغالطة . ويدلك علي ذلك انك لا تقبل أن يرجع العالم الى الحال القديم من البربرية أو الى الحال الذى فيه السودان اليوم .

ل.م.— وكيف علمت اني لا أقبل ؟ انا لا ارفض مطلقا بل أقول ولم لا وماذا يضر ؟؟ أنا — أكون فى العالم القديم البربري الذي تقول عنه بعقل أهل ذلك العالم وأكون سعيداً . أم حسبت أن سيكون مثلي فيه مثل الشابة التى غاب زوجها فقابلتها الصدفة مرة وأعطتها خاتما يجيب ثلاث مرات نداء من يحك فصه ، فحكت هى الفص كي تصل الي المشيب . فلما رأت نفسها قبيحة حكته ثانية لترجع الى الشباب . ثم صور لها عقلها ان الطفولة خير من هذين فحكت الفص فصارت طفلة بعقل الشابة التى كانت وبقيت كذلك موضع ضحك الناس وألم النفس بقية الحياة : لاياصاح ان رجع العالم الى بربريته رجعنا معه من غير أسف وان بقي كما هو بقينا من غير سرور وان جاء عليه الهرم هرمنا معه ضاحكين منه .

سكت ع . ف . ولم اشارك انا بكلمة . فدفعنا للجرسون ماعلينا ثم قمنا نسير فاذا الشوارع خالية والجو هادىء جميل ويدعو للمشى الكثير . لكن ع . ف . لم ير نفسه قدراً على السير فتركنا وذهب . وسرنا نحن الاثنين قليلا ثم افترقنا .....

***

..... ها هو ع . ف . ولا شك انه يريد ان يذهب معي الي المحطة .....

محمد حسين هيكل

اقدم بنوك العالم

قيل ان أهل بابل أول من انشأ المصارف (البنوك) لخزن الاموال وذلك منذ ا كثر من ٤٥٠٠ سنة . وفي الالواح البابلية اشارة الى « بنك » انشأه رجل غني من أهالي بابل باسم بنك « ايجيبى وولده » وذلك في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد

والمعروف ايضاً ان نظام « البنوك » كان شائعاً بين الصينيين منذ أحقاب عدة . وقد ذكر المؤرخون بنكا ظهر فى الصين فى سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد

أما البنوك الحديثة فترجع الى القرن الثانى عشر . وأول بنك منها بنك البندقية ثم أنشيء بعده بنك برشلونة ثم بنك ستوكهلم . والبنك الاخير هو أول بنك أصدر ورق النقد (البنكنوت) وذلك في سنة ١٦٦٨ للميلاد . وجاء بعده بنك جنوى فبنك همبورغ فبنك امستردام ، وكلها من البنوك التى كانت تتعامل بنقد النقد

في مدينة السكوت

مصير الانسان

قلما تجد بين مقابر العالم مقبرة أوقع في النفس من مقبرة « بير لاشيز » فى باريس فهي كناية عن مدينة يسودها السكوت وتكثر فيها المتنزهات ولا يكاد يسمع فيها المرء صوتا لمخلوق لان للموتى حرمة يجب مراعاتها فلا يقلقهم صوت ولا تستباح بقاياهم الفانية

وتمتاز « بير لاشيز » عن غيرها من مقابر العالم بكونها مثابة « الراحلين » من جميع الاديان . فهنالك المسيحى الى جانب المسلم . واليهودى الى جانب البوذي . والكبير الي جانب الحقير . لان الموت قد ساوى بين الجميع فازال الفروق والحواجز وأعاد الانسان الى الاصل الذي هو منه — من التراب والي التراب . .

و « لبيرلاشيز » هذه تاريخ مكتوب بماء الدموع ولكل ضريح فيها مأساة قد أسدل عليها الزمان ستار أظليق ميماسوي ذكرى تتضاءل بمرور الايام ، وقد يجيء يوم تتوارى فيه في أكفان النسيان ، فهناك مرقد ابيلار ولويز . وهناك مضجع الكثيرين ممن ذاقوا حلو الزمان ومره ثم هجعوا هجعتهم الاخيرة

ومما ينقبض له الصدر مانشرته جريدة الماتان البارزية فى أحد أعدادها الاخيرة اذ ذكرت انه قد تكوم فى احدى زوايا هذه المقبرة هضبة عالية من بقايا الموتي وعظامهم التى لم يجدد أولياء أمرها الطلب الرسمي ببقائها مدفونة فى أماكنها . وهذه الهضبة الي جانب « ملمونتان » التى تجاورها أجمل غابات المقبرة وهي تزداد ارتفاعا بمرور الزمن بما يضاف اليها من عظام الموتي الذين لم يستطع أهلوهم أن يشتروا لهم قيد شبر من الارض لتستريح فيه بقاياهم فيهجعوا آمنين

ويؤخذ مما تقوله الماتان ان حول هذه الهضبة أعشابا تكتنفها من كل الجوانب وأشجاراً باسقة تجثم فوقها الطيور وتغرد على افنانها فلا تسمع سوي زقزقتها اللطيفة تثير في نفسك الذكريات المحزنة ... وفى وسط المقبرة ممر ظليل ينتهى بك الى حفرة قد امتلأت عظاماً وبقايا بشرية حتى تكون منها هضبة لا تزال آخذة فى الارتفاع والبقايا التي تتكون منها هذه الهضبة مختلفة الانواع والاحجام . فهي اجزاء من هياكل بشرية من اذرع وسيقان واضلاع وجماجم واعمدة فقرية — هذه بالية وتلك فانية واخرى قد كادت تتفتت وقد اختلط حابلها بنابلها فلا تدري أيها لهذا الميت وايها لذاك . وفى وسط جميعها تابوت مصنوع من الرصاص قد عصى على عاديات الزمن وسخر بديدان الارض فهو على تقادم عهده جديد كما كان في اليوم الذى اودعه اصحابه التراب ثم نسوه ولم يقو عليه الزمان .

ويزيد صدرك انقباضاً اذا أنت وليت وجهك شطر الجهات الاخر من هذه المقبرة حيث القبور الفخمة . هناك ترى عظمة الانسان حتى فى مماته . وللاموات قصور كما للاحياء . فبينا تري بقايا الاغنياء آمنة عبث العابثين تري بقايا الفقراء مبعثرة على جوانب تلك الهضبة وليس ما يقيها مهب الريح أو سقوط الامطار . وقد يدخل أولاد المدارس تلك المقبرة للنزهة فيجتمعون حول تلك الهضبة ويفحصون تلك البقايا الفانية ليكون لهم منها عظة بالغة

ولم تكتب جريدة الماتان ما كتبته عن حالة هذه المقبرة الا لتلفت اليها نظر بلدية باريس وتضع حداً لانتهاك حرمة الاموات

ولي عهد انجلترا

أثناء الاعتصاب

أدهش برنس أف ويلس أولئك الذين كانوا قائمين بالعمل فى أحد أقسام حي « ايست اند » عند ما دخل عليهم فى منتصف احدى ليالي الاسبوع الماضي ، وفتش على جميع أجزاء القسم وكانت فصيلة من الشرطة تتأهب للرحيل الى احدى الضواحي التي قام بها اضطراب . وقد تحادث الي كثير من الكونستبلات وهنأهم على عملهم ونشاطهم مصافحاً اياهم

صفحة علمية

الماء فى الطبيعة

لاجدال فى ان الماء من أهم عوامل الطبيعة ومن المواد التي لولاها لكان شكل الكون مغايراً لما هو عليه الآن ويكفي أن ننظر حولنا نظرة اجمالية لنتأكد من ذلك ، فالامطار مثلا تهطل على الارض فتنبت من النبات والاشجار ماينفع الناس فى المأكل والملبس والمسكن. ولولا وجود النباتات المتنوعة لما وجدت الحيوانات فى مجموعها لان الحيوانات التي لاتأكل اللحوم تعيش من أكل النباتات وأما الحيوانات التي تعيش من أكل اللحوم فانها تأكل الحيوانات الاولى. فلولا الماء لما تكون نبات أو حيوان ولبقيت الارض تدور حول الشمس وحول نفسها دون أن يكون للحياة فيها أدني أثر

واهمية الامطار بالنسبة للزراعة يعرفها جد المعرفة سكان البلاد الجبلية أوغيرها التي لاتعتمد فى ري زرعها الا على نزول الامطار لانه لايوجد فيها من الانهر مايصلح لري الارض. كما يشاهد فى مصر وغيرها

كذلك الانهر والبحيرات والبحار لاتخفي أهميتها على أحد لما يترتب على وجودها من تسهيل طرق المواصلات وتمتين العلاقات بين الامم المختلفة وتوطيد دعائم التعارف بينها ونقل المخترعات والمكتشفات من أمة الي أخري حتى تنال الامة المتأخرة فى مدنيتها قسطا من تجارب الامم الاخري السابقة لها فى هذا المجال. والتاريخ يظهر لنا أهمية الانهر والبحار على الاخص فى نقل المدنيات من منشئها الى مكان أمة أخرى تتوق لان يكون لها حظ وافر منها

وخلاف هذه الفوائد التي يجلبها الماء الى الانسان يشاهد أيضاً انه فى بعض الظروف يكون الماء سبباً فى اجتلاب الشر وتسهيل وصوله الى أفراد أمة بعيدة فالبحار مثلا وطرق مواصلاتها العديدة وسرعة الانتقال فيها تجعل الحروب وما يصحبها من شرور ممكنة بين الامم البعيدة وتجعل أيضاً انتقال عدوي الامراض الوبائية متوفر امكانه. فالبحار والانهر اذن تنقل الخير وتنقل الشر. وهذا معقول لان ماءها انما ينقل ماوضع عليه لايهمه أخيراً كان أم شراً، وهو معقول أيضاً لان الخير والشر موجودان فى الطبيعة

وللاحاطة بفعل الماء فى طبيعة هذا الكون احاطة اجمالية يمكننا أن نبحث فعل الماء فى مملكة الجماد ثم نبحثه في الاحياء أي فى الحيوانات والنباتات على العموم

في مملكة الجماد

فى هذه المملكة أى مملكة الصخور والحجارة والرمال والهواء وكل شيء فى الكون لا توجد فيه حياة، يشاهد ان فعل الماء فعل عظيم سواء كان الماء فى شكله الغازى وهو بخار الماء أو فى شكله السائل وهو ما يسمى عادة بالماء أو فى شكله الصلب. ومن هذا الشكل الاخير يوجد الثلج والجليد والبرد

وتتصاعد أبخرة الماء من الارض نحو السماء حتى تتكون منها السحب وأنواعها كثيرة. وهذه الابخرة لها مصادر كثيرة مثل تبخر الماء من على سطح الانهر والبحار المالحة والمحيطات، وهذا هو أهم مصدر لبخار الماء الصاعد الى السماء لان سطح البحار الاوقيانوسية كما يعلم كل انسان يشغل نحو ثلثي سطح الارض أو ثلاثة أرباعها

وهناك مصادر أخري مهمة أيضاً ولو انها أقل اهمية من السابقة. وهذه المصادر هي ما يخرج من بخار الماء مع زفير الحيوانات وما يخرج من النباتات من بخار الماء مع الغازات الآتية من اعضاء تنفسها (وهو ما يسمى بعرق النبات) ومن هذه المصادر مايتصاعد من جوف الارض من بخار الماء الناتج من التفاعلات الكيميائية التي تحصل فيه. ومنها ماينتج من بخار الماء أثناء تعفن جثث الحيوانات وجثث النباتات على الارض. وبخار الماء الوارد من الاحياء سواء كان ذلك أثناء حياتهم أو بعد موتهم له أهمية كبيرة من حيث كميته لان عدد الحيوانات والنباتات على وجه الارض عدد كبير والاشجار الكبيرة فى غابات القارات المختلفة تطرد من بخار الماء ليل نهار كميات مناسبة لعدد أوراق كل شجرة، ومايتساقط من النباتات (كلها أوجزء منها) ويتعفن مع جثث الحيوانات شيء كثير

ثم تتكون السحب من هذه الابخرة الصاعدة بتأثير كهربائية الجو التي تجعل البخار يتكاثف على شكل ضباب (وهو المكون لاغلب السحب العادية) واذا قويت هذه الكهربائية تكونت الامطار فى السحب أوتكون فيها الثلج أوالبرد والثلج (وهو كالقطن المنفوش) والبرد (وهو كالحصى الصغير) كلاهما مكون من بلورات لها أشكال فى غاية الجمال وفى غاية التعقيد يشاهدها القارىء في كل كتب الطبيعة. وهذه البلورات تتكون من فعل الكهربائية الجوية على نقط الماء الصغيرة المعلقة فى السحب

ومن السحب ما يتكون فوق رؤوسنا ومنها ما يأتى فوق البقعة التى نسكنها محمولا على الرياح

ثم تتساقط الامطار فتتكون منها منابع الانهر والنهيرات، وانحدار الماء من الجبال ينتج النهيرات والانهر، وفى البلاد الباردة فى أعالي جبالها (كما فى سويسرا) تتكون الانهر الجليدية وهى عبارة عن متسعات كبيرة مكونة من جليد صرف وهى تشبه البحيرات المتجمدة فى البلاد الباردة ولكنها انهي الا انهر جليدية ينحدر جليدها نحو اسفل الجبل بسرعة بطيئة ولكنها مستمرة

ومن المياه المطرية التي تخللت الارض بالتدريج ووصلت الي جوفها تتكون بقع المياه الموجودة داخلها والتى منها تحدث العيون المائية ومنابع بعض الانهر وبعض المستنقعات ومنها تأخذ الآبار الارتوازية ماءها

وكل هذه النهيرات والانهر الجليدية وعلى العموم كلما انحدر من الماء يحدث تآكلا في الجبال أو فى المرتفعات التى يمر عليها. وهذا التآكل ناتج من قوة انحدار الماء وخصوصاً مما يذيبه هذا الماء فى المواد المكونة للصخور التى يمر عليها. وبهذه الطريقة يتمين مجري النهيرات ومجرى الانهر، ويشاهد هذا بوضوح فى التلول الصخرية المحيطة بالقاهرة كجبل المقطم ووادى هوف حيث يحدث مايسمي بالسيل فيها مجاري تعمق وتتسع من سنة لاخري وهذا رغماً عن ندور الامطار فى بلادنا وهذا التآكل يشاهد بوضوح كبير فى الجبال الحجرية (مثل السابقة فى مصر) لان الماء يذيب منها بسهولة المادة الرئيسية المكونة لها الا وهي كربونات الجير التي تذوب في الماء المحتوية على كمية من غاز ثانى أكسيد الكربون، ويوجد منه دائماً فى الماء كمية مذابة فيه أثناء تساقط الامطار مما يحتوي الهواء عليه منه

وبما ان الارض مضى عليها آلاف القرون وهذه العوامل المائية متسلطة عليها فمن الواضح الان فعلها فى بحر هذه الازمان الطويلة نتج تآكلات عظيمة كانت نتيجتها تكوين وديان الانهر واختفاء كثير من الهضبات والجبال وبنفس العوامل تقريباً تكونت البحيرات فى مجموعها

كذلك يأكل ماء البحار وماء المحيط شواطيء الارض فى كثير من الجهات وذلك بنفس العاملين الذى سبق ذكرهما أى قوة الامواج وما يذيبه الماء من مادة الصخور والجزئيات الصغيرة الناتجة من تفتت الجبال والصخور وتآكلها بالطريقة السابقة، وما لا يذوب منها فى الماء (وهو كثير منها) ينحدر مع تيار الانهر ويكون طبقات في قاع البحار أو على ضفاف الانهر وهذه الطبقات تتجمد فيما بعد وتكون صخوراً جديدة تسمى بالصخور الرسوبية (لان أصلها رواسب) فاذا علا قاع البحر فى هذه البقاع بسبب العوامل الداخلية للارض ظهرت هذه الطبقات فى الهواء وربما كونت جبالا عالية

واذا كان ماء النهر يحتوى على طمي أو مواد طفلية تصلح للزراعة مثلا تركزت هذه المواد فى وادى النهر وكونت طبقة سطحية ينبت فيها النبات ويعيش عليها الحيوان والانسان. ووادي نهر النيل المزروع والدلتا النيلية تكونا بهذه الطريقة من الطفل الخصب الذى أتت به مياه النيل المنحدرة من الجهات التي مر بها، فلولا الماء لما تكون وادي النيل الخصب ولما كان لمصر ذكر فى الوجود. ولهذا السبب كان المؤرخ اليونانى القديم هيرودوت محقاً فى قوله ان مصر هدية من النيل

وهناك أهمية خاصة للماء وهي أنه لابد من وجوده حتى تتكون أغلب بلورات الاملاح المعدنية فكل بلور من هذه الاملاح يحتوي على كمية قليلة من الماء تسمي بماء التبلور واذا سخنا هذا البلور حتى نطرد منه هذا الماء ذهب شكل البلور الهندسي المنظم وصار كأنه مسحوق فى هذا الملح أو كتلة منه. ووجود بخار الماء فى الهواء له أهمية عظمى في تنظيم حالة المناخ، فاذا احتوي الجو على كمية من هذا البخار معتدلة جعل المناخ معتدلاً أى انه يجعل الفرق ليس بالكبير بين حرارة الليل وحرارة النهار وذلك لان الارض اذا سخنتها الشمس فى بحر النهار لم تفقد حرارتها بسرعة مدة الليل نظراً لما يحيط بها من بخار الماء الذى يحجز الحرارة فى الجو المحيط بالارض مباشرة

أما في الصحراء حيث لايوجد من بخار الماء الا مالا يجدر بالذكر فان الحرارة التي تكتسبها الارض مدة النهار تفقدها بسرعة فى بحر الليل لعدم وجود بخار ماء كاف لحفظها ولذلك كان جو الصحراء حاراً جداً مدة النهار وبارداً مدة الليل حتى ان الفرق بين حرارة شطري اليوم يصل فى كثير من الاحيان الي أربعين درجة سنتجراد أو أكثر من ذلك

فى مملكتي الاحياء

يحتوى النبات على كمية من الماء كبيرة تكثر نسبتها فى الاجزاء العاملة فى النبات: أى الاجزاء التى يحصل فيها كثير من التفاعلات الخاصة بالحياة العاملة

فالبروتوبلاسما (أو المادة الحية) تحتوى على نحو ٩٠ فى المائة من الماء

وعصير الخلايا النباتية يحتوى على نحو ٩٤ الي ٩٧ فى المائة من الماء

وجدران الخلايا الحية المكون من الخلوين (أو السليلوز) تحوى من ٧٠ الي ٩٠ فى المائة من الماء

والفواكه تحتوى على ٩٥ الى ٩٨ فى المائة من الماء

والبطاطس (أى درنه المأكول) يحتوى على ٧٠ الى ٨٠ فى المائة من الماء

والنباتات اللحمية (كالصبار مثلا) يحتوى على ٩٠ في المائة من الماء

والنباتات العادية الخضراء تحتوى عادة على ٦٠ الي ٧٠ في المائة من الماء

وكل هذه النباتات والاعضاء النباتية هي فى حالة حياة عاملة، أي أن تفاعلات الحياة فيها قائمة متينة ووجود هذه الحياة العاملة متفقة مع وجود كمية كبيرة من الماء فى النبات كله أو فى الجزء العامل منه

أما فى الاجزاء التي قلت فيها مظاهر الحياة العاملة مثل الالياف والاوعية الخشبية فلا يوجد فيها من الماء الا نحو خمسين فى المائة

وحبوب النباتات لها مركز خاص فانها وهي ناضجة لا تحوى الا ١٢ في المائة من الماء ولكنها تجذب الماء اذا توفر لديها بقوة شديدة، وبهذا الماء الذي تجذبه تنبت وتكون نباتا جديداً، واذا لم تجد الحبوب هذا الماء بقيت حية فى حالة حياة كامنة أو مبطئة أى فى حالة نوع من الحياة قلت فيه مظاهرها لقدر لا يذكر

والفرق واضح جداً بين حالة الحبوب الناضجة من وجهة الماء وحالة الالياف الميتة تقريبا وما ماثلها فان هذه الالياف لا يدخلها من الماء الا كمية قليلة محدودة

والدليل على أهمية كمية الماء فى حياة النباتات أن جذور النباتات السنوية أى التى تنمو وتزهو وتثمر ثم تموت فى بحر سنة) يكثر الماء فيها من أول تنبيت حبوبها ويبلغ أعظم قدر فيها عند سقوط الفلقتين (وهما ورقتا النبات الاوليان اللتان كانتا محيطتان بجنينه فى الحبة) ويبقى الماء فى هذا القدر حتى بتدىء انضاج الثمر ثم تقل كميته شيئاً فشيئاً مدة الانضاج

ويكثر الماء فى الساق الاولى لطول مدة نموه ثم يقل وقت سقوط الفلقتين ووقت ازهار النبات .

ويكثر الماء بالتدريج فى الاوراق من أول تكوينها حتى وقت الازهار وتقل كميته فيها بعد انتهاء الازهار حتى يموت النبات كلية .

أما الزهرة فيكثر الماء فيها وقت افتتاحها عما كان قبل ذلك.

فيظهر مما مر أن هنالك علاقة متينة بين قوة الحياة ونسبة الماء الموجودة فى العضو الحى من النبات أو في النبات كله

كذلك يشاهد نفس القانون فى عالم الحيوان حيث نرى أن الاعضاء العاملة تحوى كمية كبيرة من الماء خلافا للاعضاء التى لاتظهر من الحياة الا القليل .

فمينا الاسنان عند الانسان لايحتوى الاعلى ٢ فى الالف من الماء

ودهن الانسان لايحتوى الاعلى ٢٩٩ فى الالف من الماء

والعظام لاتحتوى الا على ٤٨٦ فى الالف من الماء .

والغضاريف الانسانية تحتوي على ٥٥٠ فى الالف من الماء

اما الاعضاء والأنسجة العاملة المتوفرة فيها مظاهر الحياة العاملة فانها تحتوى على كميات اكبر

فالجلد الانسانى يحتوى على ٧٠٠ فى الالف من الماء

والكبد الانسانى يحتوى على ٦٩٣ فى الالف من الماء

والعضل الانسانى يحتوى على ٧٢٠ فى الالف في الماء

وعضل القلب يحتوى على ٧٩٣ في الالف من الماء

والكلية الانسانية تحتوى على ٨٢٧ فى الالف من الماء

والمخ (المادة السنجابية منه) تحتوي على ٨٥٨ فى الالف من الماء

والمخ (المادة البيضاء منه) تحتوي على ٦٩٧ فى الالف من الماء

ويشاهد أن مادة المخ السنجابية (وهي المهيمنة على الشعور والحركة والذاكرة وغير ذلك) فيها من الماء اكثر مما يوجد فى المادة البيضاء لان وظيفة الاخيرة ان هي الا نقل السيال العصبي من مراكز المادة السنجابية الى أطراف الجسم سواء كان ذلك في المخ أو فى النخاع ويلاحظ على وجه العموم ان أجنة الحيوانات فى أدوار نموها الاولى تحتوي على كمية من الماء تقل نسبياً عندما يبطىء نمو الحيوان عما كان قبلا فكلما تقدم الحيوان نحو الشيخوخة قلت كمية الماء فيه وذلك لان مظاهر الحياة قلت فيه عما كانت فى صباه، واذا فقد الحيوان كمية من الماء اعتراه نوع من الخمول أوالتخدير، ويشاهد ذلك بوضوح فى الحيوانات المدبية والسوطية وفى الحيوانات المنوية فتضعف حركتها أو تقف تماما ولا ترجع اليها الا اذا كان لديها من الماء ما يكفيها، ويشاهد نفس الامر اذا عرضنا هذه الحيوانات لأبخرة الكلوروفورم أو الاثير ومن هذه المشاهدات استخلص الاستاذ دوبوا نظريته فى التخدير العام بالمادتين السابقتين وبغيرهما فقال ان تمريض الجسم لأبخرة هذه المخدرات يخرج من الاعضاء وخصوصاً من المخ كمية كبيرة من الماء، وخروج هذه الكمية هو السبب المهم أو الوحيد فى حدوث التخدير المعروف لكل من سمع بالعمليات الجراحية

وبهذه المناسبة يمكن تخدير الضفدعة اذا وضعت تحت ناقوس يحتوي على مادة تمتص كل بخار الماء الذى يخرج من الضفدعة

ومن التجارب الدالة على أهمية الماء فى حياة الحيوان اننا اذا أخذنا كلبين من صنف واحد يزن كل منهما ١٦٥٠٠ جرام وجوعناهما وحرمنا أحدهما من أخذ الماء كلية وجدنا أن الكلب الذى لم يشرب يموت بعد عشرين يوما ووزنه ٢٠٠٠ جرام أما الكلب الذى لم يحرم من الشراب فانه عاش أربعين يوما ولم يمت وكان وزنه بعد هذه المدة ٧٥٠٠ جرام، فالماء فى هذه التجربة جعل الحيوان يتحمل الجوع مدة طويلة دون أن يفقد من وزنه مافقده الاول

وشوهد أيضاً أن الانسان يمكنه أن يتحمل الحرمان من المأكل مدة شهر أو ستة أسابيع اذا لم يحرم من الماء، اما اذا حرم منه فانه لايمكنه ان يتحمل ذلك اكثر من أسبوع.

والراجح فى هذه الاحوال أن توفر الماء داخل الجسم يجعل الوظائف العامة سائرة سيراً حسناً نظراً لسيولة الدم وسهولة مروره داخل الاوعية، فالتنفس مستمر والكلية تفرز فضلات الجسم فلا يتسمم الحيوان من السموم التى تتكون فيه، ولا من أعراض الاختناق التى تعتريه نظراً لعدم ورود كمية كافية من الاكسيجين فى الدم وذلك لسكثافته وثقله

أما فى حالة حرمان الحيوان من الماء فان الدم يتكاثف ويصير لزجا لايمر فى الاوعية بسهولة وخصوصاً فى الاوعية الشعرية فتبطؤ دورة الدم فى الرئتين فتقل كمية الاكسيجين الممتصة اللازمة للتنفس ولحفظ الحرارة الداخلية وتبطؤ الدورة أيضاً فى جميع الاعضاء فتتسمم الاعضاء كلها من هذا الاختناق ومن ان الكليتين لاتفرزان السموم المتراكمة لان الدورة فيهما بطيئة نظراً للزوجة الدم فيموت الحيوان منخفض الحرارة مختنقاً متسمما

ويشاهد فى بيض كثير من الحشرات مثلا أنها اذا كانت ملقحة أى محتوية على قوة حيوية أكثر مما لو لم تكن ملقحة (وهذا فى الحشرات التى لابد من أن يكون بيضها ملقحا حتي يكون الجنين ثم الحشرة الكاملة) يشاهد ان هذه البيضة الملقحة تحفظ الماء المحتوية عليه أكثر من البيضة التى ليست ملقحة. وانها بعد بيضها تجذب بخار الماء الموجود في الوسط المحيط بها وتكبر فى الحجم خلافا للاخرى فانها تقل فى الحجم بعد البيض. وشوهد ان بيضة قنفذ البحر لاتنقسم فى الماء الملح اذا أضيف اليه من ملح الطعام قدر جرامين في مائة جرام منه وذلك لان ملح الطعام يجتذب ذرات الماء من مادة البيضة (لانه جذاب للماء حتي انه يستجن وحده من بخار الماء الذى يحصل عليه من الجو المحيط به) واذا أخرجت البيضة من هذا المحلول الجديد وأرجعت الي ماء البحر العادى ابتدأ انقسامها بسرعة، فالماء فى مثل هذه الاحوال له أهمية لاجدال فيها فى عمليات انقسام البيضة وتكوين الجنين

ومما يدل على أن قوة الحياة تجعل الحيوان يحفظ الماء المحتوى هو عليه ان بيض فراش دودة القز الملقح يجف لحد مخصوص، ولكنه يبقي حافظاً دائما كمية من الماء لايمكن اخراجها منه، وذلك اذا وضع فى جو مجفف. أما البيض الذي لم يلقح (والذى لايمكنه أن يفقس ويكون دودة القز) فانه يجف تماما كما يجف أي شيء آخر اذا وضع في نفس الجو المجفف. والفرق واضح بين هذين النوعين من البيض، فقوة حياة البيضة الملقحة التى تحتوى على مستقبل الحيوان فى حالة كمون وقتي متوقفة على وجود كمية من الماء تحافظ عليها ولا تفرط فيها رغماً من رداءة الوسط الخارجي

ومن التجارب اللطيفة الدالة على ان الحيوان لابد وان يحتوى على كمية معلومة من الماء حتى يحفظ شكله وحالة الاعضاء فيه اننا اذا وضعنا ضفدعة في جو يجفف حتى تقل كمية الماء فيها نظراً لما تمتصه المادة المجففة من بخار الماء المنبعث من الضفدعة وجدنا أن بلورية العين (أوعدستها) وهى شفافة في الحالة العادية تعتم وتصير بيضاء كأنها مصابة بالكتركت (وهو المرض المسمى بالماء عند العامة)

والماء له دخل هام فى عمليات الهضم وتحليل الغذاء حتى يصير صالحا للامتصاص ولابد منه حتى تقوم الكليتين والعضلات والدورة الدموية (كما سبق ذكر ذلك) بالوظائف التى بحسن حالتها يصح الجسم

والماء ضرورى لارجاع الحياة العاملة عند الحيوانات التى صارت فى حالة حياة كامنة أومبطئة مثل الدويبات العجلية والترديجراد ودودة القمح الخيطية (أو التيلنكوص) فكل مامر من المشاهدات والتجارب يدل دلالة لا شك فيها على أن الحياة لاتنفصل عن الماء خصوصا أن هنالك من الحيوانات والنباتات ما تحتوي من الماء على كمية تصل الي ٩٨ في المائة (أو اكثر) من ثقل الحيوان كله فالحياة ما هى الا ماء اضيف اليه شيء من المادة وتكيف، وبما أن الجزء يتبع الكل فمادة الحيوان تابعة لكمية الماء فيه. وربما كان هذا الرأي جديراً بالعناية فى تفسير الآية الكريمة « وجعلنا من الماء كل شيء حي » هذا اذا نظرنا الى هذه الآية كأنها مستقلة عما سبقها ويكون التفسير اذن أن الله تعالى جعل كل شيء حي مركباً من الماء أي أن أهم مادة فى الاحياء من حيث الكمية هى الماء - فكأن الاحياء كلها مكونة من ماء وهذا بناء على القاعدة السابقة من أن الجزء يتبع الكل خصوصاً اذا كان هذا الجزء قليلا

أما اذا نظرنا الي الآية كلها وهي « أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » فان المعنى يتحور لانه اذا كانت السموات والارض كتلة واحدة ثم انفصلت عن بعضها طبقات تحتم على المفكر أن يعلم ان اختلاط السموات وفيها الشمس وكثير من النجوم الملتهبة ان اختلاط هذه الاجرام الملتهبة بكتلة الارض لاينتج الا كتلة ملتهبة نظراً لحقارة الارض بالنسبة لهذه الاجرام النارية. وهنا يتقابل القارىء مع الفيلسوف الالماني الاشهر — كنت — والعالم الفرنسي « لابلاس » فى نظرية أصل خلقة الكون وهي تقول: ان الجهاز الشمسي مثلا كان كتلة ملتهبة ثم انفصلت هذه الكتلة بدورانها حول نفسها الى طبقات هي مدارات الكواكب وتركزت فى كل مدار كوكب وتركزت الاقمار حول الكواكب بنفس الطريقة التى تركز بها الكوكب حول الشمس، ثم أخذت الارض تبرد حتى وصلت الى درجة من الحرارة توافق الحياة، وكانت البحار اذ ذاك أكثر اتساعا منها الآن وهنا على الارجح تم تهيؤ الوسط لظهور الحياة ظهرت فى ماء البحار الذي كان موجوداً اذ ذاك وهذا الماء الخاص وجد في ذلك الوقت من تاريخ الارض ولن يوجد بعد لاستحالة انتاج الحياة الآن من أى مادة لاحياة فيها فبناء على هذه النظرية يكون تفسير الآية الكريمة ان الله جعل الاحياء من هذا الماء الخاص الذى لم يتكرر وجوده ولن يتكرر. وانا نعرض هذين الرأيين فى تفسير الآية السابقة على من يهمه ذلك مرجحين الرأي الاخير

واذا ماتت الحيوانات والنباتات تعفنت جثثها وخرج منها ماؤها ورجع الى شكله الاصلي في مملكة الجماد فالحياة حادث ظهر فى عالم الجماد وكان الماء من أهم الاشياء التي هيأت له الوسط ولولا الماء لبقي الجماد كما هو دون أن يدب فيه أدني حياة

الدكتور محمد ولي



قصة الاسبوع

السارق

اخترق السيد الرواق الطويل المرصوف بالحجارة البيضاء ليجوزه الي غرفة قاضي التحقيق واضعاً قبعته أمام وجهه . وكانت تعزية له في تلك اللحظة أن يذكر ، مما رآه مراراً في الصحف المصورة ، أن المتهم الخجول يستطيع أن يضع قبعته أمام وجهه ، وما كان له دون ذلك أن يعرف أن له هذا الحق . وكان جل همه أن يعرف أو يحرز الامور التي يستطيعها دون أن يغضب القضاء ، ودون أن يغلظ له في القول ، أو أن يلفت الانظار نحوه .

أدخله الحارس الي القاعة واستمر واقفاً بين الباب والجدار ، ولكن السيد وقف أيضاً لانه لم يكن يعرف ماذا يفعل : فهو لم يتهم قط ولا يعرف العرف المتبع في مثل هذه الاحوال ؛ بيد انه لبث ممسكاً قبعته بيده ، وانحني مرتين عميقتين احداهما للقاضي ، والاخرى للكاتب .

وهنا رفع القاضي بصره

وكان أحد أولئك الذين يرون أنه يجب مفاجأة المتهمين بالحديث بادىء بدء لينزع عنهم ثيابهم وجلدهم ، ومن ثم يعترفون بسهولة . أما المحامي الصغير القامة الذي كان يصحب المتهم والذي اختاره له المحقق ذاته حينما قرر انه لا يعرف من يدافع عنه ، فكان يلزم الصمت كانه طفل وافر العقل ، وكان يبقو في ردائه الاسود وقلنسوته السوداء كانما قد خنقه خط طوقه الابيض . وكانت القاعة كلها ، بلوحاتها الخضراء ، وبساطها الأخضر ، وآنيتها البرنزية الخضراء الموضوعة فوق المدفئة — كانت خضراء ربعة كمعرض الموتى

أخذ قاضي التحقيق يتصفح ملف القضية ثم قال : اسمك انتوان ارمان برنو وقد ولدت في بوني في ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٦٤ ، وصناعتك مراقب لتحصيل الضرائب وتهمتك السرقة . مراقب للضرائب وهي خير ادارة عرفت بالامانة ! هذه أول مرة أري فيها أمامي عضواً في تلك الهيئة المحترمة ياسيدي ، أول مرة !

فبدرت من السيد زفرة خافتة ، وقد جرحته هذه الملاحظة أكثر مما كان يجرحه القول الغليظ . وقد كان هو أيضاً لا يفكر منذ أيام ثلاثة الا بالعار الذي سيلحقه بهذه الادارة

ثم أتم القاضي قائلا : أنت متهم بانك في يوم ٣ سبتمبر الماضي نشلت محفظة في محطة سان لازار . وقد كنت محتشد مع آخرين امام نافذة التذاكر ، فحدث ان مسافراً كان أمامك سقطت منه محفظة نقوده حينما كان يدفع ثمن تذكرته ؛ فانحنيت أنت بسرعة ؛ وتناولت المحفظة ثم تركت الجمع واتجهت الي سلم رصيف المسافر ... ولكن بعضهم رآك ؛ فجرى في أثرك ؛ وقبض عليك وأنت تهم بصعود السلم فلم تقاوم ...

فقال السيد متواضعا : بلي لم أقاوم ولكن أخذ بتلابيبي ، وانهال علي اللطم ...

فقال القاضي بخشونة : كان في وسعك أن تنتظر

— بلي ولكن ...

— وقد أنكرت بالطبع انك أخذت هذه المحفظة ، ولكنها وجدت معك !

وعندئذ نهض المحامي ، وقال باحجام ، ولكن ذلك لا يكفي لاثبات نية السرقة

فقال القاضي : بلي ! اعلم هذا . لقد زعم المتهم أنه اعتقد ان المحفظة المسروقة انما هي محفظته ، فاذا كان هذا حقا فلماذا لم يبن بأخذ تذكرته ؟ ولماذا ركن الي الفرار ؟

فارتد السيد نحو محاميه ؛ وغمغم بصوت خافت ، لست انكر شيئا ، فقد كنت أعلم ان هذه المحفظة ليست لى ؛ وقد أخذتها ، بلى لقد أخذتها ، وقد ...

فصاح القاضي لقد سرقتها ، وأنت موظف تنعم بمرتب ؛ وتنعم بثروة خاصة طبقا لما عرفه البوليس عنك ... وبعد وهل سبق الحكم عليك ؟ ... أني اراهن انه قد حكم عليك قبل اليوم !

ثم ارتد ببصره نحو الكاتب ، ولكن السيد قاطعه قائلا ، لا تبحث يا سيدي القاضي فهذه أول مرة جئت فيها هنا ، وأقسم ...

وكاد يهم بالقول « اقسم لك بشرفي » غير انه قطع حديثه بنفسه وقد ساورته بادرة يأس ؛ ثم استمر قائلا :

لقد اخذت هذه المحفظة ؛ واني لآثم ، بلى اعترف باني آثم .. وياه هكذا يسقط الانسان ، هكذا يسقط ! ارجو أن تصغي الي ياسيدي القاضي : منذ ثلاثة اعوام كنت ذات يوم ماطر انتظر عربة الامنبوس في ميدان بجال ؛ وكنا زهاء الخمسين امام السائق الذي ينادي الارقام ، وكان في يدي رقم ٥٣ ، فحدث ان السيد الذي بيده رقم ٥٢ حينما سمع نداء رقمه وثب من بيننا فجأة ودفعني متظاهراً بانه يفعل ذلك ليدخل العربة فلما هممت أن ان أقول له « لاتدفعني هكذا ! » اذا به قد أسقط فوق الرصيف محفظة سوداء عادية غير مرقومة تشبه كل المحافظ . عندئذ ذهب غضبي وقلت له متأدبا « لقد أسقطت شيئاً ياسيدي » فانحني الي الارض وتناول المحفظة وشكرني قائلا « لاشك أن المطر غزير ، وخير لى أن أركب عربة »

« ثم انصرف متمهلا . وصعدت أنا الى عربة الامنبوس فسارت بنا حتى وصلنا الى محطة البولفار ؛ وكنت أضع تذكرتي في يدي ، ففكرت فجأة أن أضعها في جيبي خيفة الضياع فوضعت يدي في جيب ردائي الداخلي ، وعندئذ صحت أمام الراكبين : « لقد كانت هذه محفظتي ! وياه انها محفظتي التي اختطفها هذا السيد ! » فهل فهمت ؟ لقد كانت هذه محفظتي نشلها مني ذلك اللص أثناء دفعه لي ثم سقطت منه علي الارض ! وكنت أنا الذي قلت له « لقد أسقطت شيئاً ياسيدي ! » وقد ضحك الراكبون مني ، ضحكوا ملء أشداقهم بدلا من ان يرثوا لي ! فشكوت أمري الي السائق ، ثم شكوته الي رجل من رجال الشرطة لا حاجة بي أن أقول لك ان ذلك لم يجدني فتيلا . وقد كان في محفظتي ثلاثمائة فرنك . بيد ان الذي أسفت له لم يكن فقد مالي ، بل هو انني كنت غبياً أحمق . فقد ارتكب هذا اللص فعلته وأنا الذي ناوله غنيمته بحماقة وبلاهة : واني أسائل بادىء بدء لماذا لا يقبضون على هؤلاء النشالين بل لماذا لا يقبض عليهم الطلاة ؟

فأتي القاضي بحركة احتجاج ، واستمر السيد قائلا : بل لا يقبض عليهم أبداً . ان المجتمع لا يفعل للافراد شيئا بعد ، انه لمجتمع سخيف ، وهذا هو السبب في أني فكرت قائلا « لئن وجدت ذات مرة شيئاً ... لقد أخذ متاعي ، وسوف أخذ ! » ولاحظ ياسيد القاضي أني لم اعتقد في أعماق نفسي ان ذلك قد يحدث يوما . فمن هو الرجل الذي لا يلهو باختراع طائفة من الامور على هذ النحو ؟ كثيراً ما يتصور المرء ان ذلك لن يتعدى داخل مخيلته ؛ ولكن الظاهر ان المرء يعتاد على التنفيذ بعد . . . وقد حدث يوم الاربعاء الماضي ان رأيت هذه المحفظة تسقط امامي ! وأؤكد لك انها كانت تشبه محفظتي ، بل خيل لي انها هي بذاتها . . .

وهنا جنح المحامي الصغير الي الكلام فقال : سيدي القاضي ان المجني عليه لم يصبه ضرر ، حيث قد ردت اليه محفظته ، وهو يقبل ان يسحب شكواه اذا دفعنا خمسمائة فرنك الى جمعية الاسعاف العامة ، ونحن قابلون لشرطه .

فقال السيد متوسلا : بلى انى لعلى أهبة . ومن المهم نظراً لعدم كفاية عدد القضاة في باريس ألا تغص جداول محاكم الجنح بالقضايا التافهة ، ولذلك دون القاضي مسألة سحب الشكوى

وكان السيد أثناء ذلك يحاول ان يفهم كيف يطلق سراحه بتلك السرعة بعد أن زج به الى السجن ، وقد ثارت بنفسه انفعالات غريبة حينما ذكر بوادر يأسه ورعبه الماضية . بيد انه وقد تولي ضميره الحكم على نفسه ، اراد أن يتلمس البراءة فاحتج قائلا :

والنشالون ؟ لماذا لا يقبض عليهم أبداً ؟ ولماذا لا يحمى المجتمع الافراد من شرهم ؟ فقال القاضي ، صه ، انا نطلق سراحك فهل تريد ان تلقي دروسا علي الآن ؟ ان في وسعي ان ابقيك كما تعلم ؛ فهيا !

«بيرميل» «ترجمة ع»

الصحافة في انجلترا

تعد الصحافة الانجليزية أعظم صحافة في العالم . ويكفي أن ينظر القارىء في أحد اعداد التيمس اليومية أو الاسبوعية ليعلم قدر هذه العظمة ومبلغ ما وصلت اليه «صاحبة الجلالة» في تلك البلاد ، وما كان لهذه العظمة من تدخل في شؤون العالم الي حد عدها ضمن السلطات في الامم المتمدينة

وللصحافة في انجلترا منشأ هو آية في الطرافة رغم انه لا يليق « بصاحبة الجلالة » الا انه الاصل اردنا أو كرهنا

في القرن السادس عشر الميلادي حكمت انجلترا ملكة اشتهرت في التاريخ بعصرها الذهبي هي الملكة اليزابث . وضعت كثيراً من الانظمة وسنت طائفة من القوانين كان بينها تحريم الاستجداء بالتجول وقد سرى تطبيق هذا القانون على طائفة من الشعراء القصاصين كانوا يجوبون القري والبلاد ينشدون السمر القصصي على آلات موسيقية ، هم أشبه شيء (بالشاعر) عندنا الآن الذى يتجول في الطرقات (وربابته) ينشد القصص على آلته

منع هؤلاء القصاصون من التجول على هذه الصورة ، وكان لا بد لهم ان يتعيشوا من طريق القصص وقد اتخذوه صناعة فلجأوا الي طريق غير التجول في الطرقات بكلامهم فكانوا يكتبون ما يريدون من القصص والشعر وددت طويلة ولكي لا تأخذ صبغة الاستجداء (المكتوب) يضيفون اليها طائفة من الاخبار الشيقة كحوادث السرقات والهروب مما يستلفت انظار الناس ، ثم يذيعون هذه النشرات بين الجمهور يتكسبون من ورائها ما منعوه في الطواف مستجدين .

ذاعت هذه النشرات وأصبح يطبع منها بعد ذلك عدد كبير يوزع على الناس يطلعون عليه ، وكثر المصدرون فازداد التنافس بينهم وأصبحوا يتسابقون في استلفات انظار قرائهم وكانت هذه أول خطوة في انشاء الصحافة الحديثة التي أخذت بعد ذلك تنمو وتتسع دائرتها حتى اصبحت ذات سطوة في الدول بقاصدها التي سمت عما خلقت له . والفضل في هذا لا يرجع الا لهذه الطائفة المتجولة من القصاصين والا لاضطهاد صاحبة الجلالة الملكة اليزابث لهذه الطائفة !

عقائد المصريين القدماء
في الحيوانات

لم يكن المصريون القدماء منذ وجدوا في مصر بالشعب الهمجي الذي ينظر الى ظواهر الاشياء فيكتفي بما يبدو للعين منها دون ان يفكر في كنهها : ولكنهم كانوا دائما يذهبون في اختبار ماحولهم الى حد الدراسة الدقيقة ، بل ويتعدون هذه الدراسة الى ايجاد صلة فلسفية بين خلق هذه الاشياء وبين خلق الانسان ، ويذهبون في تعليل هذه الصلات الى قدر ما يوصلهم تفكيرهم فيها متأثراً بما يحيط بهم من الاوساط والعقائد .

من أمثلة ذلك التفكير الفلسفي ماقدمنا لك في عدد سابق من أعداد السياسة الاسبوعية عن عقيدة القوم في « شجرة الجميز » ويمكن ان يقال بوجه عام ان كل شيء وجد في عصر مصري بحت لابد أن يكون قد ناله هذا التفكير الفلسفي بعقيدة ننظر اليها نحن من أوجه مختلفة : يراها بعضنا فلسفة عميقة لم نصل الي ادراك سرها بعد ، ويراها البعض الآخر سخفاً لا يستحق كل هذا التفكير ؛ ويتوسط نفر من العلماء بين هذين الرأيين فيعزونها الي تفكير عميق لم يؤد بالباحثين الي نتيجة تقبلها عقولهم فذهبوا في نسبة تلك المعضلات الي قوة خارقة ليس في مقدور الانسان ان يقف علي سرها وقرروا جعلها عقيدة لاتقبل الشك في صحتها .

وقديماً وجدت الحيوانات في مصر وكان لابد أن يتناولها المصريون بعقائد تختلف باختلاف طبيعتها وتصورهم لتلك الطبيعة من جهة علاقتهم بها . وهي دراسة تلذ للمهتمين بالمصريات وخاصة بالجانب الفلسفي من العقائد المصرية

موضوع اليوم هو العقائد في الحيوانات وأصدق ماتؤخذ عنه تلك العقائد مصدران : الصور والنقوش والتماثيل التى خلفوها ، ثم القصص التى تدل دلالة حية واضحة علي مبلغ تغلغل هذه العقائد الى نفوس المصريين

فاما المصادر الاولي فلدينا منها ذلك الكبش المحنط في متحف اسوان القائم على جزيرة الفنتين الذى كان من معبودات اهل تلك الجزيرة وتجده لقداسته في تابوت ذهبي جميل ويقول الميريتري «ان أهالي طيبة كانوا يحتفلون في كل عام بذبح كبش مقدس ويسلخون جلده فيضعونه علي تمثال آمون » ويرمز بالكبش للاله (خنوم)

وفي متحف القاهرة عدة هياكل لحيوانات بينها هيكل لقرد وقد وردت له عدة تماثيل وصور تدل على ان المصريين كانوا يرمزون به للحكمة والنشاط اذ كانوا يفهمون ان في نشاط القردة عند الصباح عبادة للشمس وهي في شروقها . وهذه العقيدة في القردة هي عقيدة قديمة سبقت عقيدة العجل أبيس التى جاءت في عصر متأخر . وقد استنتج ماريت من جثة بقايا هياكل العجول الموجودة في السرابيوم الكائن في سقارة — وهو مدفن العجول المقدسة — أن الناس انما كانوا يذبحون تلك العجول بعد مضى زمن معين على عبادتها

وكان يرمز بالقط للسرور ويدعي (بست) كما أن مدينة الفيوم كانت مشهورة بتقديس التمساح وكانوا يدعونه (سيبك) وقد أوضحنا في الاسبوع الفائت مبلغ عقيدتهم في الجعران وانتشاره انتشارا عظيما في انحاء مصر

فاذا ماعدنا الي استقاء حقيقة تلك العقائد من القصص ، وهو أصح ما يمكن الرجوع اليه في فهم اسرارها ، وجدنا في قصة السحرة — وقد نشرت معظم هذه القصص على صفحات السياسة اليومية وسنصدرها قريبا في مجموعة واحدة — ان التمساح كان رمزه للانتقام ، ولكننا لا نجد في القصص شيئا عن عبادة التمساح عبادة موجبة : اي عبادة انتظار الخير ، وربما كانت العقيدة سالبة : اي انه كان يتقي بتقديسه لاعتقاد قوة الانتقام فيه . وان ما ترويه قصة السحرة من تزويد التمساح من الشمع بالتعاويذ واطلاقه علي المجرم ليدل علي مبلغ عقيدة قوة الانتقام في التمساح وعلى قابليته للافاعيل السحرية . واذا قرأنا قصة البحار وجدنا انهم جعلوا الافاعي تتكلم وتحكم وهو خيال لتصور القوى المعنوية في تلك الزواحف ، ثم ترى الثيران تحدث بالاتي قصة الشقيقين بعزم انتقام اخيه منه وتحذيره من الدخول في الدار . ويدلنا هذا الخيال ايضا على قدر تصور العقلية الحيوانية وامكان ادراكها للاعتراف بالجميل . ونعود فنرى العجل الذى تقمصت فيه روح باتا في قصة الشقيقين أيضاً يقابل بالتهليل وتقدم له الهدايا وتقام له الصلوات قبيل ذبحه بامر زوج باتا .

وأخيراً كانت هناك الافعى التي تسكن جدران البيوت يحدثنا السير بتري انهم كانوا يقدمون لها الهدايا عندما يبنون المنازل الجديدة ، ولعلها تلك العادة الباقية الى الآن عندنا في مصر !

حسن صبحي

نفسية المتهم

قال علماء النفس ان الانسان مسير بشعوره قبل تفكيره . والمتهم الذى يقف أمام القضاء اما أن يكون مجرما ، واما أن يكون بريئا . على أن ثبوت ادانته أو براءته لا يمكن أن يكون مؤكدا مادام القاضي يجهل نفسية هذا المتهم ، أو بالحرى الشعور الذى يسيره فيقوده الى الجرم أو يأباه عليه . كما أن الحوادث تدل على أن الشبهات بل الدلائل المادية كثيراً ماتلتصق بالابرياء فيلاقون ظلما جزاء غيرهم حيث لا تنفع شفاعتهم شيئاً ؛ بينما المجرمون الحقيقيون يسرحون في تلك الحالة ويمرحون ، ويعبثون بالامن ويتضللون العدالة . ولعل هذا مايجعل لدراسة نفسية المتهم أهمية غير قليلة ،

يظنون أن المجرم خلق ليكون مجرما ، وأن الاجرام ينشأ عن الجهل أو الفقر ، ولكن هذا الرأي اذا واجهنا به الحقيقة الواقعة يبدو فاسداً سقيماً .

المجرم شخص عادى لا يزيد عن غيره من الناس شيئاً ، خلق ليكون انسانا كسائر الناس ولكن الظروف الحيوية قد ألقت به في بيئة فاسدة ، أو في مجرى لتعسفات المجتمع ، أو أنه كان من أب معتوه ، فالفقر وحده أو الجهل وحده لا يمكن أن يكون وازعا الى ارتكاب الآثام . ولكم بين الفقراء من أمثلة عالية في الخير والشرف . كما أن المرء لا يقدم على عمل ما الا بدافع من شعوره . فمن الشعور وحده يمكن لنا ان نحكم أهذا الذي أمامنا خير أم شرير ....

ونحن نعلم أن الذي يكيف شعور المرء ليس هو العلم وحده أو الغنى ، وانما هو جميع تلك المؤثرات الحيوية التى تحيط بهذا المرء . هذه المؤثرات من شأنها أن تطغي بالحدي نوازع الانسان فتعطل عملها ، وتدفع بنازعة أخري فتحولها ثورة على نفسه ، وقد تستبدل شعوراً طيباً طبيعياً في المرء بشعور خبيث غير طبيعي فهذا المجرم الذى نراه أمام أعيننا ، يدفعه الى ارتكاب الجرم شعور غير طبيعي لاول مرة ، فان لم يقاوم هذا الشعور زاد استتبابا في نفسه حتى تكون له قوة سائر المشاعر الطبيعية ؛ ويصبح هذا المجرم خطراً يهدد الامن والسلام لانه خارج لا على المجتمع فحسب ؛ بل على نفسه أيضاً .

اذن فالفقر والجهل لا يجوز اتخاذهما دليلا يجعل المتهم أقرب الى الادانة منه الى البراءة . ولا يجوز أيضاً أن تعد كل الشبهات والدلائل ولو كانت مادية قوة تركز التهمة على المتهم ، لان الشبهات كثيراً ماتخطىء . والدلائل كثيراً ما تنحرف .

فهناك كثير من المتهمين تقع الشبهة عليهم وهم ابرياء من الاثم ، لان المجرم الحقيقي قد دبرها لهم ، أو لانهم دبروها لانفسهم بانفسهم ابتغاء التخلص من عبء آخر أو التخلص من الحياة باسرها . أو لنيل أجر من الفاعل الاصلى بل من المتهمين من يكون مجرما فاراً من وجه العدالة لجناية كبرى ، ثم هو يوقع بنفسه دون حق في تهمة صغيرة تخلصا من جنايته الاولى ، وتضليلا لرجال الامن والنظام .

لهذا يجب على القاضى أن يقيس ظروف المتهم ظرفا ظرفا ، حتى يعلم من شعوره ازاء الجريمة المعينة أكان هو مرتكبها أم لا ؟ ... فلقد أصبحت اعترافات المتهمين واعترافات الغير عليهم وسائل ليست كافية لاثبات التهمة ومعرفة الجناة

وشعور المتهم ازاء الجريمة التى اتهم بها يظهر في كل حركة من حركاته وكل سكنة من سكناته مهما بالغ في ضبط حواسه . بل ان عملية الضبط هذه التى يقوم بها المتهم لمن أكبر الظواهر التى تنم على أنه مجرم . ذلك لان المجرم يعتقد أن الاضطراب يدل على جرمه ، وهذا خطأ بين من المجرمين لان الاضطراب انما يكون في الواقع نصيب الذين اتهموا ظلما وهم يخشون على سمعتهم أن ينالها شيء من الاذى .

فالمتهم البرىء الذى لم يعتد الاجرام يروعه الاتهام فيجزع ان كان ضعيف النفس ولا يجد من نفسه مايحمله على اخفاء هذا الجزع . فان كان قوى النفس فانه يحتقر الجزع لايمانه القوى ببراءة نفسه ، وهو في هذه الحالة ليس في حاجة الى عملية ضبط الشعور . أما الذين يتكلفون الرزانة أمام القضاء فاولئك هم المجرمون .

وخير الوسائل التى يمكن بواسطتها معرفة نفسية المتهم ، وهل هى لمجرم أو برىء ، هو دفاعه عن نفسه واجابته على أسئلة القاضي . فان المتهم البرىء يعجز في الغالب عن دفع التهمة التى الصقت به ؛ لانه لم يفكر ساعة أن يعتقد أن الجريمة ستثبت عليه ؛ وهو لا يجد من نفسه وازعا على تحضير دفاع لايمانه ويقينه ببراءته ؛ وهكذا الحق في كثير من المواقف عديم الحيلة لانه حق . فمن الخطأ بل من الظلم أن نعد كل الذين لا يحسنون الدفاع عن أنفسهم مذنبين .

أما المتهم المجرم فقلما لا يحسن الدفاع عن نفسه الا اذا كان بسيطاً ... هو دائما أو في الغالب على الأقل قوى الدفاع لأنه يشعر بجرمه فيجهد جهده حباً في البقاء والحرية ليدفع التهمة عنه ... وهناك شيء آخر يدل على جرم المتهم . ذلك الشيء هو اتهامه لأناس غيره . فان المتهم الذى له نفسية المجرم لا يشعر بغضاضة اذا اتهم كل الناس جزاء لانقاذه ، ما دام يشعر بحقيقة جرمه . أما اذا كان بريئاً فهو لا يجد مدعاة لهذا الاتهام

هذا في دفاع المتهم ، أما في اجابته على أسئلة القاضي فالمتهم البرىء كثيراً ما يخطىء في تلك الاجابة . بل كثيراً ما يعجز عنها ، لانه لا يعلم عن الجريمة شيئاً ، كما هو في اجابته كثير اللجلجة سقيم المنطق . أما المتهم المجرم فهو ان كان حديث العهد بالاجرام أو مجرما بطريق المصادفة رغم ارادته يعمد الي الانكار أولا ، علي ان خوفه من العقاب الذى لم يألفه من قبل كفيل بوقوعه في الشرك الذى ينصبه له القضاء فيعترف في النهاية بكل شيء تقريبا ، فان كان معتاداً للاجرام فهو قلما يتلعثم أو يتريث في اجابته لاعتياده مثل تلك المواقف ، فكأنه مختص لكل اجابة تطلب منه ، وهو دائما يتعمد في أجوبته التوغل في البعد عن موضوع التهمة مما يزيد التحقيق تعقيداً ، ويترك له فرصة قد يعجز فيها القضاء عن ادانته

من هذا كله تري آن الواجب يحتم علي القاضي أن لا يعد الاضطراب في المتهم دائما دليلا على الجرم . والثبات فيه دليلا على البراءة وألا يعمد الي سؤاله تلك الاسئلة المعتادة ، بل عليه أن يبعد عن ذكر شيء في جوهر التهمة قدر المستطاع ، حتى يتمكن من مفاجأة المتهم بين كلام مبهم فيستخلص من اجابته على غرة منه الوقائع التي يريد معرفتها . من ذلك اذا أراد القاضي معرفة ادانة المتهم أو عدمها في تهمة السرقة من خزانة خاصة بالنقود — مثلا — فليس عليه ان يذكر له الخزانة في أسئلته ، وانما عليه ان يسأله اسئلة شتي خارج موضوع التهمة ثم يفاجئه بين حين وآخر عن شكل مفتاح الخزانة أو لون الاوراق المالية التى فيها في أسلوب يظهر اطمئنان القاضي الي المتهم واقتناعه بعدم ادانته .

هذه هي أقوم السبل في اكتشاف الحقائق التى يجب ان يعمل بها وبما هو أحدث منها القضاء ، وان قضاءنا المصري في تخليه عن القديم الى أمثال هذه الطرق الجديدة انما يزيد مفاخره عاملا آخر .

حافظ محمود

هكذا من الاصل

سياسة الاسبوع

الانتخابات ونتيجتها — الصحف الانكليزية والموقف السياسي في مصر — حكم القضاء في قضايا الاغتيال السياسي — الوزارة الدستورية وتشكيلها — سياسة قومية لا سياسة حزبية

تمت الانتخابات لمجلس النواب يوم السبت الماضي وظهرت نتائجها في الايام الثلاثة التالية. وكانت نتيجة الانتخابات مخالفة بعض المخالفة لما تم الاتفاق عليه بين الاحزاب المؤتلفة، فقد فاز الاتحاديون بسبعة مقاعد. وكان الدستوريون متقدمين للانتخاب في تسع وعشرين دائرة متفق على تركها لهم ففاز منهم أربعة عشر. وفاز من الحزب الوطني ثلاثة من تسعة، ومازال العشر دوائر باقية يعاد فيها الانتخاب اليوم، في احداها دستوري وفي الثانية وكيل الحزب الوطني. على ان مخالفة نتيجة الانتخابات بعض المخالفة لما تم الاتفاق عليه بين الاحزاب المؤتلفة لم يغير من طبيعة الائتلاف شيئاً. ذلك بأنه لم يكن ائتلافا للانتخابات فحسب. بل كان ائتلافا مقصوداً به أن تعود الحياة النيابية وأن يقر النظام الدستوري في البلاد على اساس صحيح ثابت. والانتخابات ليست الا المرحلة الاولى في هذا السبيل. فاذا لم يترتب عليها كل الآثار الدستورية الواجب أن تترتب بأن ينعقد المجلس وبأن تشكل الوزارة الدستورية التي تؤيدها أغلبية مجلس النواب ولأن يسير الحكم في البلاد في حدود الدستور، اذا لم يترتب على الانتخابات كل هذا كانت الحياة النيابية مازالت معرضة للعبث وكان الائتلاف في سبيل حماية الدستور مازال ضرورة بل فرضا قومياً الخارج عليه والمتهاون فيه خارج على بلاده متهاون في حقوقها.

وما هو واقع الآن يدل على صحة هذا الرأي الذي ذهبنا اليه في كل ما كتبناه في هذا المكان من السياسة الاسبوعية. فإن جو مصر السياسي لم يكن في وقت من الاوقات متلبداً بالغيوم مقدار تلبده في الوقت الحاضر. ومع ان مصر مرت بأزمات سياسية كثيرة في السنوات الاخيرة فهي لم تقف يوما مثل موقفها الحالي وهي لم تواجه مثل ما أمامها اليوم من غموض وابهام. فلقد كان الطبيعي بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة أن يصدر ذلك المرسوم الذي كان يجب ان يكون جزءاً غير منفصل عن مرسوم اجراء الانتخابات، اذ هو مرسوم تحديد موعد انعقاد البرلمان، بل كان الطبيعي اكثر من هذا وقد ثبت للوزارة ثبوتا رسميا أنها لاتستند الى أية اغلبية ولا الى أية اقلية في مجلس النواب ان ترفع استقالتها الى جلالة الملك. لكن مرسوم الانعقاد لم يصدر، والوزارة لم ترفع استقالتها. ولم يقف الامر عند هذا التعدي على الدستور والعبث بأحكامه وبتقاليد الحياة النيابية. بل زاد عليه أن الوزارة ظلت وما تزال قائمة باصدار القوانين والمراسيم كما لو كانت حكومة مستندة الى اغلبية كبيرة في مجلس النواب مقدر لها أن تبقى في مناصبها الشهور والسنين. فلم يكن وهذه هي الحال أن يعتبر احد أن الاتفاق الذي تم بين الاحزاب انما كان اتفاقا على الانتخابات وكيف؟ ألا يكون من قدر هذا أثناء الانتخابات وما يقدره اليوم تصير النظر في شؤون السياسة أشد التقصير!

***

جو مصر السياسي متلبد الآن بالغيوم أشد التلبد. ولعل ذلك يرجع الى موقف انكلترا: فقد أخذت الصحف الانكليزية منذ ظهور نتيجة الانتخابات تتخرص وترجف وتتهم الاحزاب المصرية، عدا بعضها اراد أن يترك الباب مفتوحا لتغيير اللهجة اذا اقتضت شؤون السياسة هذا التغيير في المستقبل. ومما ترجف به بعض الصحف دعواها بأن الحكومة الانكليزية تريد ان تفصل الآن في المسائل المعلقة بين مصر وانكلترا، وتريد بنوع خاص ان تنال موافقة من مصر على فصل السودان عنها. ولسنا ندرى مبلغ ماتتفق هذه الاراجيف ورأى الساسة المسئولين في انكلترا. لكن معني هذه الاقوال ان صحت عدول انكلترا عن السياسة التي اتبعتها في مصر منذ سنة ١٩٢١ سياسة التفاهم والاتفاق الى سياسة جديدة قائمة على القاعدة القديمة قاعدة: أن نصيحة انكلترا للحكومة المصرية يجب ان تتبع. وهذا يخالف كل المخالفة تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ حيث اعترفت انكلترا بمصر دولة مستقلة ذات سيادة. وهو يخالف كذلك ما فاه به الساسة الانكليز من التصريحات في مجلس العموم وفي مجلس اللوردات لمناسبات عدة وفي أوقات مختلفة بعضها قريب حدث أثناء قيام وزارة المحافظين الحاضرة

لذلك كان من الحق أن نعتبر أقوال الصحف الانكليزية مجرد أراجيف لاتستند الى الواقع ولا تعبر عن رأى أحد من المسئولين، وكان من الحق أيضاً أن ننتظر، متحدة صفوفنا؛ نفاذ الدستور بأن يدعو جلالة الملك حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا زعيم الاغلبية البرلمانية ليشكل الوزارة أوليشير على جلالته بالسياسة التي يري صلاحها ويؤيدها. ومانظن انكلترا تقف في سبيل ذلك. فان مصالحها في مصر قد بقيت مصونة لم يتعرض لها أحد بأذى. والمسائل المحتفظ بها مازال معلقة الى أن يحين الوقت الذي تحل فيه بمفاوضات ودية تنتهي الي اتفاق بين الدولتين يقره البرلمان المصري. وليس مايحمل انكلترا على التعجل في حل هذه المسائل ومفاجأة المصريين بسياسة غير ودية.

واذا كان الزمن في جانب الرجل الحكيم وكان انتهاز الفرص الصالحة خير ما يتصف به السياسي الماهر فان الوقت امام الانكليز فيه فسحة. والفرص الصالحة للاتفاق أبدى غير ميؤوس منها. وسياسة الاتفاق هي احدى السياسات وأفضلها لمصر وانكلترا جميعاً.

وما دام ذلك هو الشأن فهجمات الصحافة الانكليزية لاتهول أحداً. وكثيراً ما هاجمت الصحافة الانكليزية المصريين من قبل، وكثيراً ماهددتهم وتوعدت ثم انجلت الضجة والجلبة عن غير خطر، وتغلبت الحكمة على الشهوة وصينت سياسة الاتفاق. وهذا أكبر مايرجوه أولو الرأي في هذا الظرف الدقيق الحاضر

***

ولعل ما يدعو للتفاؤل بالوصول الى هذه النتيجة ذلك الحكم الذى أصدرته محكمة الجنايات يوم الثلاثاء الماضي في قضايا القتل السياسي مقرونا الى الحكم الذي صدر ونفذ في قضية السردار. فقد كانت انكلترا قد انتبعت جريمة السردار على السياسة التي اتبعتها الاغلبية البرلمانية في سنة ١٩٢٤ فثبت في الحكم الذي صدر في قضية السردار ان هذه الجريمة ارتكبها جماعة من الشبان الثائثين الذين وقفوا حياتهم على ارتكاب الجرائم زعمون انهم بذلك يخدمون قضية بلادهم. ولما كان شفيق منصور احد هؤلاء الذين حكم عليهم في قضية السردار قد أدلى باعترافات ألقي فيها الشبهات على جماعة لهم اتصال وثيق بالوفد المصرى، ظل الانكليز وظلت الصحافة الانكليزية تلوح بما يمكن أن يترتب على هذا الحكم من نتائج ذات أثر في السياسة المصرية. ولقد صدر هذا الحكم ببراءة اولئك الذين اتهمهم شفيق منصور، فنفى بذلك تلك التهمة التي وجهها الانذار البريطاني لسياسة الكثرة البرلمانية. واحترام هذا الحكم القضائي يوجب أن يزول ما ترتب على تلك التهمة من الآثار في الماضي ويوجب كذلك أن تبنى سياسة المستقبل على قاعدة أن الامة المصرية أمة تعمل لتحقيق استقلالها بالوسائل المشروعة وتريد الحياة الحرة في ظلال السلم والامن. واذا كانت الشبهات التي علقت بمصر بسبب حوادث الاغتيال قد عكرت جو السياسة المصرية في الماضي فيجب أن يصفو هذا الجو الآن وأن تقوم العلاقات بين مصر وانكلترا على أساس حسن النية والتضامن لاقامة السلم في الشرق

***

وهذا كله مايعتقد المصريون أنه قاعدة السياسة المصرية للمستقبل. لذلك لم يدر بخاطر أحدهم أن يعود عهد العبث بالحياة النيابية. ولذلك كانت الاحاديث السياسية وتبادل الرأى بين الزعماء مستمراً خلال الاسبوع الماضي. وكانت قاعدة هذه الاحاديث أن يزداد الائتلاف توكيداً بأن ينظر في تأليف الوزارة الدستورية المقبلة الي المصلحة القومية لا الى النزعة الحزبية وقد كان الاتفاق تاما أثناء هذه الاحاديث بين صاحبي الدولة سعد زغلول باشا وعدلي يكن باشا على ماعكن أن يكون خطة الوزارة الدستورية المقبلة في المسائل المختلفة التي يمكن أن تعرض لها. وكان من أثر هذا الاتفاق أن اعتقد الناس جميعا أنه في حالة عدم تمكن سعد باشا بصحته زعيم الاغلبية من تشكيل الوزارة الدستورية بسبب صحته يتولى عدلي باشا تشكيل هذه الوزارة بدون نظر عند اختيار الاشخاص الذين يتضامنون في القيام بأعبائها الى الاحزاب التي ينتمون اليها. وقد يكون ماذكرته الصحف وما أشاعه الناس في هذا الموضوع سابقاً لاوانه. ولكنه على كل حال يدل على نفسية الامة وتوقها الى توكيد عرى الائتلاف والي الخروج من حياة النضال الحزبي الي حياة التضامن القومي في سبيل انهاض البلاد واقامة سياسة التجديد والانشاء في مختلف نواحيها

وسواء أتم تشكيل الوزارة من حزب واحد أم كانت عناصرها من أحزاب مختلفة فيجب ان تختلف سياسة المستقبل عن سياسة الماضي اختلافا بينا. لقد كانت سياسة الماضي سياسة حزبية متطرفة يجاهد فيها كل حزب الحزب الآخر وتعمل صحافة كل حزب على اضعاف الحزب الذي يناصب حزبها الخصومة. وقد ترتب على هذه السياسة من الآثار السيئة ماشعر به الكل شعورا واضحاً. فالابقاء على هذه السياسة الحزبية المتطرفة في المستقبل لن ينتج الا ما انتجته في الماضي وذلك مالا يقره رجل عنده اقل حظ من الحكمة وحسن البصر بالامور. أما السياسة القومية القائمة على أساس من التضامن في السعي والتضامن في التضحية والمرتكزة على حرية الرأى في غير تعصب ولاجمود ولا نفاق، فهي وحدها التي تستطيع اصلاح أخطاء الماضي وانهاض البلاد في المستقبل. وهي وحدها التي تمكن ذوي الرأى والبكر من تناول جوانب حياة البلاد جميعاً والنظر فيها نظرة خاصة من الشوائب بعيدة عن التأثر باهواء الساعة غير خاضعة للعكرة الحزبية الضيقة التي ترتكز على قاعدة «أنصر اخاك ظالما أو مظلوما»

والحقيقة التي يجب أن يواجهها كل واحد من الذين يفكرون في مصلحة هذه البلاد تفكيراً جديا صادقاً هي أن اشتغال البلاد بالحركة السياسية بعد الحرب وتعطيل سياسة الانشاء فيها أثناء سنوات الحرب قد وقف تفكير المفكرين في نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية أو كاد. كما أن الذين يفكرون اليوم في هذا يضطرون أغلب الامر الى شيء من الرياء يفسد كل ما يريدون الدعوة اليه من اصلاح صحيح. وهذه الحقيقة على مرارتها تبين لمن يفكر فيها مبلغ ما تسرب من الفساد الي النفوس وتدل على مواطن الضعف التي نشأ عنها للبلاد ضرر عظيم.

فلعل الصبغة القومية التي تكون للوزارة الدستورية الجديدة تسمح بمواجهة هذه الحقيقة، وتخرج الناس من ميدانهم الحزبي الضيق الى ميدان قومى فسيح.

أنباء الاسبوع الداخلية

الاحد ٢٣ مايو

* كانت المفوضية المصرية في بلجيكا كتبت الى وزارة الخارجية هنا تطلب اشتراك الحكومة المصرية في مجلس المباحث الدولي والاتحادات المنضمة اليه والذى سيعقد في بروكسل في ٢٩ يونيو سنة ١٩٢٦ وذلك للنظر في الغاء بعض فقرات من المادة الاولى من قرارات مؤتمر لوندرة الذي عقد في اكتوبر سنة ١٩١٩

وذكرت المفوضية ان الدكتور ليونس الذي كان مديراً لمصلحة المساحة بمصر عرض استعداده لامداد مندوبي مصر بما يلزم من المعلومات واقترحت المفوضية ندب أحد رجال التعليم أو عبد السلام بك الجندى سكرتيرها الثانى. ولما عرض الامر على ولاة الامور رئي الاكتفاء بابلاغ صوت مصر الى المجلس بالبريد

* أعلن أمس مرسوم بقانون بتعديل المادتين ١٥٣ و ١٥٤ من قانون تحقيق الجنايات الاهلي وتتناول الاولى مايجوز استئنافه من الاحكام الصادرة في مواد المخالفات وتتناول الثانية اجراءات الاستئناف

وأعلن أمس أيضاً مرسوم بقانون بتعديل المواد ١٥٠ و ١٥١ و ٣٦٨ من قانون تحقيق الجنايات المختلط وهي تتناول نفس المسائل التي عدلت في قانون تحقيق الجنايات الاهلي

الاثنين ٢٤ مايو

* عرضت على مجلس الوزارة في جلسة أمس صورة العقد المطلوب اجراؤه مع شركة ماركونى لاستثمار محطة أبي زعبل اللاسلكية التي باعتها الحكومة البريطانية للشركة المذكورة. وينص العقد على أن تؤلف الشركة شركة مصرية لاستثمار تلك المحطة لمدة ثلاثين سنة وتدفع للحكومة المصرية ١٥ سنتيما ذهبا عن كل كلمة ترسل عن طريقها.

وقد حضر حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا رئيس لجنة قضايا الحكومة اجتماع المجلس وبسط للوزراء رأي اللجنة في العقد المتقدم وهل يعد مجرد تعاقد أو ان فيه امتيازاً مما يحتم عرضه على البرلمان وبعد ذلك قرر مجلس الوزارة أن يأذن لوزير المواصلات بتوقيع العقد المشار اليه مع شركة ماركونى

* نقلت التلغرافات أمس ان يختا جديدا فاخراً يشحن من ميناء ساوثمبتون برسم جلالة الملك وقد علمنا ان الحكومة دفعت لهذا اليخت ثمنا قدره ٨٨٫٠٠٠ جنيه عدا مبلغ ٢٦٫٠٠٠ جنيه ثمن الاثاثات والاواني اللازمة له

* علمنا ان تبادل الزيارات بين معلمى مصر ومعلمي فلسطين كل فريق في بلد الآخر سيكون سنوياً وباستمرار وقد تقرر أن يعقد الفريقان في كل عام في مصر وفلسطين في وقت هذه الزيارات، مؤتمراً للبحث في شؤون التعليم

* أوصل الخبراء الثلاثة الذين انتدبتهم مصلحة الموانىء للنظر في أمر مشروع توسيع ميناء دمياط تقريرهم الى وزارة المواصلات وهو موضوع البحث الآن وقد علمنا أن نفقات هذا المشروع تقدر بمليون جنيه وكسور

* تجتمع صباح اليوم اللجنة التشريعية برياسة وزير الحقانية وتنظر في تعديل المادة ٢٥ من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية لتوسيع اختصاص تلك المحاكم بحيث يتناول المتهمين علاوة على الاجانب.

ويعرض على اللجنة أيضاً مشروع بقانون مؤلف من ١٦ مادة معدل لنظام المحاكم الشرعية ومشروع قانون آخر معدل للمادة ٢٥ من القانون الصادر في سنة ١٩٢٠ الخاص بالمحاكم الشرعية.

يوم الثلاثاء ٢٥ مايو

* أبلغتنا وزارة المواصلات أن قرار تخفيض أجور السكة الحديدية الي النصف في أيام عيد الاضحي المبارك يسرى على جميع الخطوط الحديدية

* طلب مدير قنا من ادارة الامن العام أن ترسل له قوة من مائة وخمسين صف ضابط وعسكريا تبقى في مديريته أثناء الانتخابات التكميلية التي ستجري في التاسع والعشرين من هذا الشهر لان حالة الامن هناك تستدعي ذلك الاحتياط

* وقع جلالة الملك أمس المرسوم الملكي الخاص بتعيين حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا رئيسا لمجلس الشيوخ طبقا لما ذكرناه منذ أيام

يوم الاربعاء ٢٦ مايو

* طلبت وزارة الخارجية من وزارة المالية أن ترسل اليها قانون غش الدخان لعرضه على محكمة الاستئناف المختلطة

* ورد علينا البلاغ الرسمي الآتى: —

نظراً لاستمرار زيادة تصرف النيل في أحواضه العليا قرر حضرة صاحب المعالى وزير الاشغال اباحة زراعة الارز في جميع المناطق التى اعتادت زراعة الاوز بلا قيد ولا شرط. وبناء على ذلك اجتمعت لجنة تحديد مناطق الارز المكونة من حضرات أصحاب السعادة والعزة صالح عنان باشا وكيل وزارة الاشغال ورشوان محفوظ باشا وكيل وزارة الزراعة وحسين سرى بك الوكيل المساعد للاشغال وابراهيم فهمى بك المفتش العام للوجه البحرى وجلال فهيم بك السكرتير العام لوزارة الزراعة يوم الثلاثاء الساعة الثانية عشرة الظهر بمكتب سعادة وكيل الاشغال وقررت اضافة مناطق مساحتها ١٢٦٠٠٠ فدان على ماسبق التصريح به كي يصبح زمام الارز هذا العام ٣٣٦٠٠٠ فدان

يوم الخميس ٢٧ مايو

كانت بعض الجمعيات الاثرية في أوروبا وامريكا قد ارسلت الى وزارة الاوقاف على أثر اعلانها عن مسابقة في اجراء تصميمات لترميم جامع عمرو بن العاص تقترح عليها العدول عن اجراء هذا الترميم والاحتفاظ بالجامع على حالته الراهنة فيبقى أثراً تاريخياً الى الابد كما ذكرنا ذلك من قبل. وقد علمنا اخيراً أن الوزارة لم توافق على هذا الرأى وقررت الاستمرار في عمل ما ارتأته ولهذا اذنت لقسم المساجد بالسماح للراغبين في دخول المسابقة بالذهاب الى الجامع واخذ عدة صور شمسية لمختلف جوانب الجامع

وبين الذين دخلوا في هذه المسابقة عدد غير قليل من المهندسين المصريين

والمعروف أن اخر موعد لهذه المسابقة المقدر لها مكافأة مالية كبيرة هو آخر شهر ديسمبر القادم.

* أتمت مطبعة مصلحة التلغرافات طبع عقد الاتفاق الجديد الخاص بمحطة أبي زعبل اللاسلكية وأرسلته الي وزارة المواصلات فاحتفظت به اذ أمر الوزير بعدم توزيعه على الصحف وفهمنا من بعض كبار القائمين بالامر في هذه الوزارة انه ليس في النية اذاعة نص هذا العقد الابناء على طلب البرلمان لذا ملجاء دون عرضه على المجلس ورغب المجلس في معرفة شروط العقد المذكور

يوم الجمعة ٢٨ مايو

* يعرض على محكمة جنايات مصر المؤلفة برياسة حضرة صاحب السعادة عطية باشا حسني وعضوية جناب المستر رافرتي وصاحب العزة محمد بك فهمى حسين المستشارين بمحكمة استئناف مصر القضية المتهم فيها كل من موسى مراد وعبد العزيز حسين ممدوحي وعترى سكاكيني بالشروع في قتل صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفي المراغي رئيس المحكمة الشرعية العليا بواسطة القاء كية من حامض الكبريتيك المركز عليه وهو سائر بحلوان وهي القضية المعروفة التى سبق الحكم فيها ولكن محكمة النقض قبلت النقض المرفوع في هذا الحكم وقررت الحكم في هذه القضية من جديد وقد أعلن الشهود بالحضور أمام المحكمة غدا لتأدية شهادتهم وينتظر أن تستغرق هذه القضية بضعة أيام في نظرها

* علمنا أنه لا يوجد في مصلحة التلغرافات والتليفونات أى شيء يمكن أن يقال عنه مشروع نظام التليفون اللاسلكى وذكر لنا أحد المسئولين في هذه المصلحة انه من الصعب ايجاد هذا التليفون في مصر واذن يكون الخبر الذي نشرته احدى الصحف من أن الوزارة الحالية قررت أن تترك أمر النظر والبت في طلب الجنرال مانيفولد احتكار التليفون اللاسلكي في مصر لمدة ثلاثين سنة الى الوزارة البرلمانية التي تخلفها في كراسي الحكم لامعنى له مطلقاً

* في الميزانية الجديدة لمصلحة التلغرافات والتليفونات وظائف كتابية جديدة تتطلب ١٩ موظفا يراد تعيينهم من الخارج وقد رأت المصلحة أنها في حاجة الان الى هؤلاء الموظفين ولهذا طلبت التصريح لها بتعيينهم منذ الآن من غير مصادقة البرلمان على ميزانية الدولة الجديدة

* ورد على بعض الدوائر في القاهرة تلغراف من باريس يفيد ان لجنة معرض الفنون الجميلة السنوى الكبير في باريس اقترحت الانعام على التمثال المصري النابغة محمود مختار بنيشان «الليجيون دونور» لقاء ما عرضه من بدائع فنه التى نالت كل اعجاب.

فهنيء مثالنا مختار بما نالت ابتكاراته الفنية من تقدير وتيا له من تشريف.

فهرس

الصحافة في أسبوع

الحمد لله الذي أذهب عنا غمة الاغتيالات وكشف عنا غمرة الانتخابات فهنىء الأبرياء براءتهم ونشكر للاساتذة المحامين جميل جدهم وعظيم براعتهم ونثني على الفائزين بما بذلوا من جهد وما لاقوا من عناء في سبيل خدمة أمتهم.

ثم الحمد لله على أن أوسع للصحف من شهورها ما كانت تشغله محاضر الجلسات، وتفصيل المناقشات، ومنطوق المرافعات، من جهة وأخبار الانتخابات، ووصف الحفلات، والغدوات والروحات، والبيانات والنداءات، وتنقلات رجال الادارة في المديريات من جهة أخرى.

ما هي الا أيام معدودات حتى الصحف قد عادت سيرتها الاولى من تحرير وتحبير وتنسيق وتعميق ونجد لهذا القلم ما يحتاجه من مادة النقد البريء والدعابة الفكهة بعد أن يكونوا قد فرغوا مما لا مناص منه ولا مفر عنه من رسائل الشكر وبرقيات التهنئة وبيانات الاخلاص والولاء، للناخبين والمناصرين والمؤيدين المرشحين، الحاضرين منهم والغائبين، الجادين فيهم والهازلين

على أنا لا نكاد نمر بتلك الرسائل التي تسيل بها اليوم أعمدة الجرائد من غير أن نلفت النظر الى ما يتكلفه بعضهم من الاطالة المملة والثرثرة الباردة وفيهم العاميون الذين لا يكادون يفكون الخط » الا قهراً واعتساراً « والمتفيهقون الذين لا يأتون القول الا كرهاً واقتساراً، فيقعون في الماطلة من حيث يريدون المساجلة ويسقطون الى حضيض العي والحصر وهم يهمون بالارتفاع الى أوج البيان والخلابة. هنالك ترى ولدنا أو أخينا و ولدنا حسن يس قد انتضى يراعته وشحذ غراره وحدد شباته وسدده الى صدور القراء تغرق في افئدتهم وتقد من أكبادهم بما سقاها من سموم اللفظ وزعاف التراكيب وهو لا بد له اذاً من أن يغرب ليطرب ويعجب فلا يعدو ان يصك الآذان ويغثي النفوس. وشكراً لأشمنت — هذا عنوان المقال — هو للعلي القدير أولاً؛ وللسيد وعظمته الشخصية وسلطانه على القلوب أخيراً؛ ثم لأهالي دائرة أشمنت الابطال الذين أبلوا بلاء حسناً في سبيل استقلال بلادهم — كان ذلك متوقفاً على انتخابه طبعاً — والذين جاهدوا جهاد المستأسد الضاري في العام الثالث حتى اذا خيفت الفتنة وأبت القوة الا أن تصوت السنتهم: «وأنتخبتم خلاء؛ حينئذ أخذت الاشمنتيين الصيحة بالباطل وزلزلوا زلزالا شديداً » و . . . وانتخبوا غيره!!

دعنا من هذه التقدمة فليس فيها شيء يذكر مما تريد أن نطلعك عليه من حسن ذوق الكاتب واسمعه يخاطب ناخبيه « اخواني! في يوم أول ضربتم بالعصي — أستر لهم — وأرغمت أنوفكم بالتراب — خلها في سرك — ووضعت أفواهكم في الروث!! والتبن — الله يقرفك — وضربت عليكم الحسارات وأخرست الالسن، فلما كان هذا العام وتقدم في وجه الظالم المستبد » وانتخبوا حضرته وعلى الله حسابهم فقد كنا — على شدة بغضنا لكل ما هو تجاهي ومقتنا له — نفض ان يرمي دائرة اشمنت بذلك الحيوان الاعجم الذي كان يدانيه اخاه الناطق هذا بالاعجل من سوء انتقاء الالفاظ وقبح اختيار الكلم ولكن مالحيلة؟ وهذا ما جناه علينا جيل وفاء صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول للمنتمين اليه وحسن رعايته وعنايته بمن يلوذ بجانبه ويتعلق بأعتابه معاذ أن ظله ثقيلا على الجمهور بعيداً عن الانفس والصدور. ونحن نحمد الله كثيراً على أنه لم يجد من الاستاذ الشيخ محمد شاكر ما يطمئن له ويسكن اليه من مثل هذا الحب والولاء والاخلاص والوفاء فيرمينا به ضغثاً على ابالة. ونحن نطلب لدولة الرئيس الجليل من الله الكريم العافية والتأييد فلا نريد أن يكون الاستاذ محمد شاكر من المتصلين به والمحسوبين عليه فتشق بهم قديتنا الشقاء الذي هدد كيان الدولة التركية فلم تنج منه الا بأن كتبت له التقاليد والعادات والعصبيات ونعنى منه ما ناله عبد الكريم فكانت عاقبته العجز

والتسليم. وها هو الاستاذ قد بدأ اليوم يداف الى ناحية الحجاز بخطى واسعة لينيخ بكلكله على « صاحب الجلالة والعظمة عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل بن السعود ملك الحجاز وسلطان نجد » يدعو الناس الى التقرب منه والالتفاف به فيما دعا اليه « خدمة للحرمين الشريفين واهلها وتأميناً لمستقبلها وتوفيراً لوسائل الراحة للحجاج والزوار واصلاحاً للبلاد المقدسة من سائر الوجوه التي تهم المسلمين جميعاً وحباً في تكاتف المسلمين وتعاضدهم في خدمة هذه الديار الطاهرة الخ الخ» من عقد مؤتمر عام « يمثل البلاد الاسلامية والشعوب الاسلامية وذلك في يوم ٢٠ ذي القعدة الحرام من هذا العام سنة ١٣٤٤ هجرية ».

ونحن نطلب الى الاستاذ الكريم وقد طوف في الآفاق ما طوف وتطلع الى الانحاء ما تطلع فلم يوفق لبيد تصافقه ولا لعين ترامقه ان يجانب الحجاز ويجد ما استطاع ان يجاز ما عسى الله ان يوفق اولي الامر فيما الى حل يصلح البلاد ويريح العباد فان في قومه هنا وقعود زميله الاستاذ رشيد رضا هناك مالا يحتمله طوق وثالا يتسع له ذرع واحد فرد.

هل يريد الاستاذ أن ادله على طريقة يؤدي للبلاد بها احسن خدمة ويرضي بها في آن واحد شهوته من الثرثرة التي لا طائل تحتها ولا غرة فيها. ليأخذ بيد صديقه وصديقنا « مهندس أركان حرب » قاسم بك الهلالي، وليدفع امامه بأخيه وأخينا الدكتور عبد العزيز نظمي، وليردف وراءه ولده وولدنا حسن افندي يس، وليقتدين بيديه زميله (فقط) الشيخ فراج المنياوي وليذهبوا متكاتفين متساندين الى ادارة جريدة حزب القش قبل ان تفلس خزائنها وتغلق ادارتها وتختفي سيرتها فانهم في حاجة هنالك الى محررين بدون القيمة لعلهم يجدون فيها مكانهم اللائق ومجالهم الحق والا فليريقوا امدادهم وليلقوا ما بأيديهم من الاقلام الكليلة فانا لفي شاغل اليوم عما يهذرون ويهترون. وهل يتسع لثرثرتهم ولغوهم الامثل هذه الصحيفة التي يعني أصحابها وزعماؤها ورؤس قومها الذين يدبرون امرها ويديرون شؤونها بمثل هذه الفضيحة القائلة هذا الخزلان الفاضح المشين فتأتي بعد ذلك وتقول « ليس معنى الحياة النيابية الصحيحة أن يقوم فرد أو افراد بتعيين النواب وأن لا يكون للامة عمل الا تنفيذ هذا التعيين، وليس مما يشرف الامة أو ينهض بسمعتها في الخارج أن تكون وظيفتها مقصورة على الموافقة وأن لا يكون رأى معروف ولا ارادة محترمة في اختيار من ينوبون عنها ويتكلمون باسمها » أسمعتم هذا الموس القاسي الذي يلقيه اغيلمة حزب الشيطان على الامة دون أنفسهم كحجر الشحذ يسن الحديد ولا يقطع، ليس هذا في زعمه ما يشرف الامة وينهض بسمعتها في الخارج ولكن الذي يرفع من صيتها ويذيع من شهرتها ويدعو الى العجب بها والتمدح لها والثناء عليها والموت فيها غراماً وولهاً أن يتولى محمد عيسى عضو هذا الحزب الازرى المهين الذي لم يكن له رأى معروف ولا ارادة محترمة حتى في اختيار رئيسه ووكيله فيتصيد الشيحين من كل بؤرة ومن كل مزبلة ليعرضهم على الدوائر فرضاً ويكره الناخبين بقوة الحكومة وتسخير رجال الادارة والشرطة على اختيارهم فيفشل ويفشلون ويخزل ويخزلون ولبئس ما كانوا يفعلون.

ولاجل أن ندلك على قيمة هذا الحزب الهاوي الى قرارة الجحيم من عرفان بالاساليب السياسية واحترام للنظم الحزبية واحتفاظ بالحرية الشخصية والكرامة الذاتية ننقل اليك ما جاء في العدد ٤٦ من السنة الاولى لجريدة حزب الشيطان تحت هذا العنوان الضخم

رياسة حزب الاتحاد

« أسندت رياسة حزب الاتحاد الى حضرة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا رئيس مجلس الوزراء سابقاً وعضو مجلس الشيوخ فهنىء بدولته الحزب وأعضاءه »

فهل تستطيع هذه الصحيفة النكرأ أن تقول لنا من الذي أسند الى دولة يحيى باشا ابراهيم هذه الرياسة وهل تقدر أن تأتينا باعلان سابق عن اجتماع لهذا الحزب ينتخب فيه هذا الرئيس أو يمكنها أن تثبت لنا انه قبل أن يعين لهذه الرياسة التمثيلية الهزلية كان يمت الى حزب الشيطان بصلة أو رابطة؟ لا انها لا تقوى على شيء من ذلك وانما هو تدجيل به باشارة من حسن نشأت فكان بعماه عضواً في الشيوخ ورئيساً لحزب الشيطان في وقت معاً فجأة وبغتاً من وراء الغيب وفي غفلة عين الزمان.

والا تقولوا غيرها تعرفوا
نواصيها تردى بنا وهي شزب
« قدامة »

فكاهات خطرة

تطلع علينا المجلات المصرية بين أسبوعية وشهرية بفكاهات لعل محرريها ينسبونها الى النسق الغربي في الفكاهة الذي لا يتفق كثيراً مع ميولنا وعقائدنا وادابنا في شيء من جهة، والذي يعود بتأثير خطر على النظم الاجتماعية من وجهة اخرى.

من تلك الفكاهات ما يتناول الحياة الزوجية باشنع الصفات التي تنفر كل قارىء من تلك الحياة وتجعله ابعد ما يكون عن التفكير في ولوجها، وخاصة لان غالبية قراء هذه المجلات من الشبيبة التي يؤمل ان يكون منها رجال المستقبل. وهم لن يكونوا رجالا حقا اذا لم يوجدوا الاسرة مهبط السعادة، ومهبط النعيم الدنيوي، ويخرجون منها نبتا ينفعون به امتهم وما اشد حاجتها الى تلك التغذية.

لقد بلغ تأثير تلك الفكاهات التي يسيغ لكل قارىء تناولها تفكهة في اوقات فراغه انك اذا اصبحت تسأل احد الشبان عن الزواج اظهر لك نفوره الشديد من ذلك (الجحيم) واعتزامه عدم التفكير فيه لما يقرأه عن تلك الحياة من أوصاف لا تجعل له أملا فيها.

ولسنا نبالغ اذ نقول ان اثر تلك الفكاهات الخطرة يتناول الازواج ايضا! فلا يزال الزوجان يقرآن عن نقص تلك الحياة حتى يخيل لهما أن سعادتهما القائمة موهومة، وربما يتعدى هذا الاثر دائرته الموهومة فيصبح حقيقة.

يحدث هذا في الصحف — وهي احدى وسائل التربية الاجتماعية — بينما تصرخ امم العالم من كل ناحية نادبة اعراض الشبان عن الزواج مطالبة الصحف ان لا تشوه صورة الحياة الزوجية حتى لا تقف دون نمو الامة: فهل تقف مجلاتنا ولا تخاها الاساعية في اصلاح حالتنا الاجتماعية تلك الحملات النكرة على الحياة الزوجية وتظهرها في ثوبها الطبيعي الحق الذي يجعلها قبلة تفكير كل شاب يود ان يضع حجراً في اساس امته؟ امهي تريد أن تقف دون ايجاد العائلة؟

اكتشاف مجاهل استراليا

جهز المستر دونالد ماكي بعثة اكتشافية يرأسها الدكتور هربرت باسدو، وستغادر اولايد قريباً الى اودناديتا الواقعة في نهاية الخط الحديدي الجوي، ومنها تنحدر شمالاً لتحاول اكتشاف المجاهل الناسمة ولتبحث عن البقاع المعدنية. والبعثة مؤلفة من أربعة من البيض وخمسة من السود، وقافلة من خمسة وعشرين جملا. وليس يعرف الزمن الذي تستغرقه البعثة، بيد انه يقدر بستة أشهر. وقد جهزت البعثة بكل الاجهزة الحديثة مثل آلات السينما والفوتوغراف وغيرها وذلك لتصوير المناظر الطريفة وحفظ أصوات المتوحشين ولهجاتهم. وستحاول ان تجوز الى الغرب من طريق الشمال الى حيث يقال انه توجد بقاع غنية جداً بالمعادن

البقاء لله

توفيت الى رحمة الله امس حرم المرحوم الحاج محمد ضيف الصغير ووالدة حضرة الشيخ محمود ضيف وحماة حضرات صاحب العزة محمد بك عمر خطاب وجدة كل من عبد السلام ثروت ضيف وعبد الحليم محمد عمر وستشيع الجنازة في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم وسيقتصر على تشييع الجنازة عملا بالوصية.

مونت كارلو الجديدة في تركيا

للادي دزموند شاى في الديلي اكسبرس:

لن يمضي وقت طويل حتى يصبح لتركيا الجديدة (مونت كارلو) الخاصة بها تتسم بالطابع الشرقي وتشبه بما فيه من حدائق وكازينو عاصمة موناكو في فرنسا حيث تخدع الانسانية نفسها في شر أوجهها وآلها.

والمفاوضات دائرة بين الحكومة التركية وبين جماعة من الفرنسويين والايطاليين سيقومون باعداد قصر يلدز الفخم ليكون داراً للمقامرة تفتح أبوابها لكل زائر الا الاتراك أنفسهم، بعد أن حرم كمال باشا المقامرة في تركيا. واذن فسيكون كل ما يستطيعون عمله أن يتطلعوا الى جمهور الزوار الذين تتابهم حمى المقامرة فيقدمون على انقاص أموالهم ومساعدة خزينة الدولة.

وستضارع مونت كارلو تركيا — ان لم تفق في الجمال والحوادث — مثيلتها الغربية، فقصر يلدز الفخم الذي كان مقاما للسلطان عبد الحميد المعروف، يقع على ربوة تشرف على احدى مناطق الجمال في العالم وتحوطه روضة شرقية بديعة ذات بواسق متقاربة، و كهوف تظللها الاشجار لابد وأن تكون قد شهدت مراقف غرامية عديدة بين السلطان الكهل المتشبب وحظياته اللاتي كن يهوى القضاء عليهن — اذا صدق التاريخ — في أغلب الاحيان بدفنهن في ثنايا الامواج.

ويتروى أعداء عبد الحميد انه كان يتخلص من قاتني حاجته من النساء بوضعهن في غرائر وربطها ثم القائها في اعماق البوسفور الزجاجي وهكذا ستصبح الغرف الفخمة والابهاء العظيمة في القصر الليلية جدرانها بحوادث الماضي الباهر؛ قاعات منظمة للمقامرة، كما تصبح مسالك القصر النبيلة التي كانت عظمة الاسلام تتردد في انحائها تكتنفها الحمائل الحريرية وتتردد بين جوانبها رنات الضحكات الموسيقية الصادرة من فتيات ملتفات حول الموائد الخضراء ثم تتجاوب بها أوهات ثقيلة

وسوف يرى هذا القصر الحكومي عظيم مجموعة من الناس لم يسبق أن ضمها بين جدرانه بين بلقانيين وسكان البحر الابيض وسائحين من أواسط أوروبا الى بلغاريين قساة وسوريين لامعي العيون. وبين مصريين سمر اللون والبانيين شقر، فيصبح كازينو يلدز أحد ملاهي العالم المعدودة لموقعه المتوسط يؤمه كبار الاغنياء من الشرق الادنى. واذا احدث بطريق المصادفة أن أحد هؤلاء فقد كل ماله ومعه رغبته في الحياة فأى طريق أسر وأقصر الى الفردوس من الغوص في أعماق مياه البوسفور فيصطدم به ذراع احدى الحوريات من ضحايا عبد الحميد؟....

الاشياء الصغيرة
وأثرها في حياتنا

كثيراً ما يكون للاشياء الصغيرة أثر بالغ في حياتنا. فلطالما أصابنا من الاهتمام بها والتهاون فيها الخير أو الشر حسب ظروف الموقف.

خذ لذلك مثلا معاملاتنا مع أصدقائنا، ألا يحدث أحياناً أن تنفصم عرى صداقة متينة من أجل لفظة أو اشارة كان يمكن تلافيها لو راعينا حقاً قيمة الصغائر وعلمنا أنها تؤدي غالباً الى الكبائر

أليست الدقيقة الواحدة عند ما تأخرها يجعلنا نفقد القطار الذي كان يجب أن نلحقه الذي ربما كان يتعلق على سفرنا به أمر و أهمية.

أن اهمالنا الاشياء الصغيرة يجعلنا نحيا حياة غير منتظمة، ولا شك أن للتدقيق أثراً بارزاً في حياتنا، فاننا لا نرى انساناً نجح في عمله دون أن يكترث بالاشياء الصغيرة التي يقوم عليها كل بناء عملي شامخ في هذا المعترك.

واننا اذا لم نكترث باقتصاد المزهم البسيط فلن تنمو في نفوسنا الروح الاقتصادية التي هي في هذا القرن أساس كل نهضة.

هناك بعض العبقريين الذين لديهم مواهب خارقة ولم يتعودوا التمسك بالاشياء الصغيرة لانها لا ترتبط مع حياتهم ونظام عملهم بشيء ولكن أولئك يندروجودهم جداً. والاهتمام بالاشياء الصغيرة عند الاطفال يربي في ذهنهم ملكة التصوير والفهم؛ لاننا عند ما نشرح للطفل معنى أو تركيب الاشياء البسيطة التي تحوطه وتصل الى يده في يومه نربي في ذهنه قوة الادراك والتميز فينشأ مهتديا لكثير من معاني الحياة ولا يكون جاهلا لكل ما حوله.

هناك شيء آخر. ما الذي ينتج من اهمالنا ذلك الجرح البسيط الذي يحدث في اي جزء من جسمنا. أليست نتيجة ذلك التسمم الدموي ثم فقد الحياة أحياناً.

أن للاشياء الصغيرة من الأثر في نظام حياتنا أكبر نصيب. وأولى بنا أن نضاعف هتمامنا بها لان عليها تقوم كبائر الامور. والذي لا يمكنه أن يؤدي المهمة البسيطة بدقة من العبث أن نرتكن عليه في عمل أكبر

« عن الانجليزية »

قانون الجنسية

* وافق مجلس الوزارة في جلسة أمس على قانون الجنسية الذي رفعه اليه وزير الحقانية ويقع القانون في ٢٥ مادة ولم يطرأ تغيير على المبادىء التي تقررت فيه قبلا وهي ان جميع الرعايا العثمانيين المقيمين في مصر في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ لغاية نشر القانون يعتبرون مصريين من ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ وجميع الرعايا العثمانيين المقيمين في مصر بعد ٥ نوفمبر ووقت نشر القانون يعتبرون مصريين من وقت نشر القانون

والرعايا العثمانيين الذين من أصل تركي أن يختاروا في بحر سنة الجنسية التركية طبقا للشروط التي ستحدد باتفاق يعقد مع تركيا

وجميع الرعايا العثمانيين الذين يكونون في الأصل من جهات انسلخت عن المملكة العثمانية يكون لهم الحق في اختيار جنسيتهم الاصلية طبقاً لشروط الاتفاق الذي يعمل مع حكومات تلك الجهات

وفي الحالتين المتقدمتين عند اختيار الجنسية الاجنبية يجب على من يختارها مغادرة الاراضي المصرية في بحر ستة شهور من تاريخ الاختيار ولوزير الداخلية في حالات استثنائية أن يمد المهلة

وتتبع الاجنبية التي تتزوج من مصري جنسية زوجها

ويسري الاختيار الذي يقرره الزوج على الاولاد القاصرين حتى اذا بلغوا وشدهم كان لهم ان يختاروا الجنسية التي يريدونها

وتمنح الجنسية المصرية بمرسوم ملكي للاجنبي الحائز لصفات تؤهله للتجنس بها وأهمها أن يثبت انه أقام في القطر المصري عشر سنوات

أفغان الجديدة
وسعي أميرها في انهاضها

قالت المانشستر جارديان:

انقضت سبع سنوات الآن منذ تولي أمان الله خان حاكم الافغان الحالي العرش مكان والده حبيب الله الذي اغتيل في جلال أباد.

ومنذ تولي الامير الملك جعل همه ووجه كل عنايته نحو الاصلاحات وادخال النظم الحديثة في البلاد، وجعل غايته الكبرى ومبدأه الاساسي أن يكون عصرياً مجدداً. ولا يقف في سبيل مسعاه نحو الاصلاح غير جماعة القدماء من الافغانيين مستعينين بقوة رجال الدين، وفي الوزارة بعبد العزيز وزير الداخلية، فان مشاريع الامير تبدو لهؤلاء غير ربانية و كريهة.

وتبنى نظريات الامير على قاعدة صحيحة معقولة، فقد فكر في الاشتراك مع الدول الغربية المتمدينة. والخروج من العزلة السياسية والاقتصادية التي كانت فيها الافغان سابقا. ويمكننا أن نقول انه أراد أن يجعل من مختلف العناصر الجغرافية والجنسية لشعبه وحدة اقتصادية.

وأيقن الامير أن بلاده خلو من الاخصائيين الذين يتطلبهم الاصلاح الذي ينويه، وأنه لذلك يجب عليه أن يحضر الى البلاد من الاوروبيين مهندسين ومدرسين وأطباء وصناع. وببعض الفطنة انتخب الامير أولئك الاخصائيين حتى عام ١٩٢٤ من الممالك التي لا يخشى أي تصادم معها؛ فخرجا الانجليز والروس من الصف. وقد أجتنبت هذه السياسة حديثا في كابول باسناد عدة وظائف مهندسين وطيارين الى الروس بعد ما ظهرت نتائج تلك التصرفات للافغان أثناء مناقشات الحدود بين روسيا والأفغان منذ ثلاثة أشهر. ورجع جميع الايطاليين لبلادهم بعد أن ظهر لهم عدم امكان حصول أية فائدة في المستقبل

وقد كان عمل الاطباء الاوروبيين كبيراً ولكنهم بكل أسف لا يكادون يتعدون كابول، وقد أمكنهم، ببعض الوسائل، صد تيار الدجالين من الهنود والافغانيين، ولكنهم على كل حال لم يوقفوهم نهائياً. وقد ذهب عدد كبير من الاطباء الى المديريات ولكنهم رجعوا لأسباب صحية أو شخصية؛ وقد كان من الاغراض المقصودة بتجولهم ازالة الشعور العدائي نحو الاجانب بين الاهالي. وقد عادت تربية دودة القز التي بدأ بها الطليان على الملكة بالفوائد ويظهر أنها ستكون عظيمة الفائدة لان الجو هناك مناسب لها جدا. و كذلك الحالة في زراعة القطن وقصب السكر الذين قام بتنظيمها الاخصائيون الالمان. ولا يزال القانون أعمال المناجم والمدنيين والكيمائيين وعلماء طبقات الارض قائمين بأبحاثهم وقد يظلون في ذلك مدة أخرى طويلة.

وقد بدأ العمل في اقامة طريق بين كابول وبشاور، ولكنه لن ينتهي قبل انقضاء مدة طويلة، وآخر بين كابول ومزار الشريف. ولكن العقبة الكبرى هي عدم وجود خطوط السكك الحديدية الآن. كل هذه المشاريع اذا أمكن التصرف فيها بحكمة وروية تعود على البلاد بالفائدة الجسيمة، وان الانسان ليتساءل خيراً من مشروع عظيم في نفس الامير، وهو اقامة عاصمة جديدة غير بعيدة عن كابول في دار علدان، وقد أنفق في ذلك حتى الآن مبلغاً كبيراً من المال. وان كان هذا المشروع لا يلاقي أي ترحاب من أحد. ويقول الاخصائيون ان القيام بهذا المشروع دليل على شدة الحاجة الى العقل الذي يمكنه التصرف في الامور المالية بكياسة ومهارة.

ويبدأ الوطنيون مشاريعهم الاقتصادية بعمل الكبريت، ولكن هذا لن يصير صناعة منظمة قبل مدة طويلة.

ومن الواضح ان للامير سلسلة مطامح تعود على البلاد بالفائدة: وان كل انسان يرجو أن يتم انجاز ما هو صالح ومفيد من تلك المشاريع. وان لا يقف في سبيلها أي كان، فان ذلك أول ما يحدث، اذا جاز، ان يكون من أنصار القديم الذين ظهرت نياتهم في المعاكسة أثناء اضطرابات ١٩٢٤

الاقبال الشديد

على الروايات الشرقية

فى أوربا

جاء فى جريدة اوستمنستر غازت انه عرضت فى لندن فى أوائل شهر مايو الحالي رواية شرقية وضعها الكاتبان أحمد عبد الله وروبرت دافيس باسم (حريم الامير) فلاقت نجاحا باهراً فى الاسبوعين اللذين مثلت فيهما باستمرار

وهى قصة تظهر عواطف أمير شرقي وعوامله النفسية فى حريمه

وقد قال عنها الكاتب الفني لهذه الصحيفة « ان الجو الشرقي الرائع الذى مثلت فيه هذه الرواية البديعة يعيد الينا خيال قطعتين شرقيتين سبق تمثيلها فى لندن وكانا موضع اعجاب الجمهور وحديثه زمناً طويلا . فلم نكد ننسى رواية (الشيخ) بأبهة شرقيتها ولا (قسمت) برشاقة موضوعها التي نتشوق كثيراً لرؤية مثله عن الشرق وأساليب الحياة فيه »

والواقع أن الاحساس بما فى الشرقية من ابهام واسرار لاينفرد به الاوربيون وحدهم ؛ فلشد مايجد الانسان منا نفسه — وهو شرقي — أمام رهبة وغموض عند مايرفع الستار عن رواية شرقية تمثل أمامه . ولعل مصدر هذه الرهبة قدم الشرق عن الغرب وقيام مدنياته قبله ، ونشوء الاديان جميعها فى الشرق ، وشدة تباين شعوبه التى لم يصل العلماء للآن الى تحديد أصولها تماما ؛ وكثرة هذه الشعوب ، وبعدها عن الاتصال بالعالم الغربي اتصالا وثيقا ، وتحريم بعضها دخول الاجانب فيها . لعله بعض هذا أو هذا كله . ألا تجد انك لاتكاد تسمع عن رواية صينية مثلا أو قصة مكتوبة عن الصين ، أو وصف لرحلة فيها ؛ حتى تجد نفسك مدفوعا بعامل الشوق الشديد للوقوف عليها ؟ ليس ذلك الا لأن الصين بعيدة عنا ، غامضة المدنية ، غامضة اللغة ، تكاد لاتصل أنباؤها الي العالم لتضييق أهلها النطاق على زيارة الاجانب لبلادهم . وهذا يجعل اذاعة شيء عنها من الطرائف الجديرة بالوقوف عليها .

وما يقال عن الصين بالنسبة لنا نحن يمكن أن يقال عن الشرقيين عامة بالنسبة لأهل اوربا . وليس أدل على هذا من الاقبال الهائل على ارتياد المسارح التي تمثل القطع الشرقية وعلى القصص المكتوبة عن الشرق وجميع مايذاع من اخباره . وهذه فرصة للمتعلمين من أبناء الشرق يجب عليهم انتهازها خدمة لبلادهم أولا ثم منفعة لهم ثانياً . في الوجه الاول من المنفعة ما يعادل أضعاف مافى الانتفاع الشخصي ، اذ لانكاد نرى كاتباً من الغربيين يتناول أمور الشرق حتى يبالغ فى تصورها مبالغة تخرجها الي حد التشويه ويرجع هذا لقلة خبرته بأحوال البلاد وعاداتها وتقاليدها من جهة ثم لاحساسه بالنفور الطبيعى من الشرق وأسراره الرهيبة وحملته عليها حملات تسيء تصور حقيقتها من جهة اخري .

امام المتعلمين من ابناء الشرق اذن ان يتمثلوا علمهم بتقاليد بلادهم وأحوالها الدقيقة ، وعلمهم بلغات أوروبا علما وافياً يتسع للكتابة والتأليف : امامهم أن يستغلوا تلك المواهب فيرفعوا شأن بلادهم ولايعدمون على عملهم اجراء ، بل ويصيبون منه ما يتكافأ مع اقبال جمهور الاوروبيين على كل ما يوضع عن الشرق .

وانا لنحمد للكاتب (احمد عبد الله) على غير معرفتنا به ولابجنسيته باكورة هذا العمل النافع . ونطلب الى متعلمينا أن يرفعوا شأن بلادهم بايقاف الرأى الاوربى على حقيقة أحوالها ، وأوكد لهم مرة ثانية انهم مصيبون من ذلك غنما ليس بالقليل

ح . ص

لندن — باريس

تقوم الآن يومياً طيارة من شركة (نيبير) خاصة بنقل السيدات اللاتي يرغبن فى زيارة مخازن باريس وشراء حوائجهن منها كل يوم ، وهى تغادر لندرة فى الساعة الثامنة صباحا وتصل باريس فى الساعة العاشرة ، ويمضين هناك ست ساعات حيث يقمن الي لندرة فى الساعة الخامسة مساء فيصلنها في السابعة

عطلة الاحد

الشعب الفرنسوى مجبول على حب النكتة والميل الى المزاح . وكثيراً ما ينكب عن الجد الي الهزل فيبدع ابداعاً عظيما . ولامن خلقه الجونى اكبر معين على ذلك

يقضي القانون الفرنسوي بان يتمتع العمال بيوم راحة في الاسبوع . وقد اتفق العمال واصحاب المتاجر على ان يكون ذلك اليوم هو يوم الاحد . وهذا الاتفاق يكاد يكون عاماً فى جميع البلدان الاوربية والاميركية ولمصر ايضاً منه نصيب . على ان العرف يستثنى بعض المحال من الراحة الاسبوعية كالمطاعم والقهوات واللاهي والصيدليات . وقد كان هذا العرف معمولاً به فى جميع البلاد الاوربية والاميركية الى ان جاء القانون الفرنسوى الاخير فنهى اصحاب الصيدليات عن فتح محالهم فى أيام الاحد رفقا بمساعدي الصيادلة الذين يحتاجون كغيرهم من الناس الى يوم راحة فى الاسبوع

وقد حاول الصيادلة الفرنسويون أن يتخلصوا من هذا القانون فلم يوفقوا الى ذلك . وكان فى مقدمة الساعين الى الغائه أو تعديله صاحب صيدلية من أهالى باريز يدعي المسيو ادريان هوك . ومع كل مابذله من المساعى لهذا الغرض لم يفلح

وضاقت به الحيل فلم يجد مناصاً من أن يضرب بالقانون عرض الحائط . فاخذ يفتح صيدليته فى ايام الآحاد غير عابىء بتحذير البوليس ونواهيه . واستمر يفعل ذلك الى ان باغته البوليس ذات يوم واقفل صيدليته عنوة ثم أقام الدعوي عليه بتهمة ارتكابه مخالفة فحكم على الرجل بغرامة بضعة فرنكات

ولم تكن تلك خاتمة المهزلة . فان المسيو هوك دفع الغرامة وعاد الى فتح صيدليته يوم الاحد . ففاجأه البوليس مرة أخرى وأرغمه على اقفالها وحكم عليه بغرامة اخرى

الا ان ذلك ما كان ليثنى عزم الرجل . فظل يفتح صيدليته أحداً بعد أحد والبوليس يصدر عليه الاحكام المتوالية حتى بلغ عددها ثلاثة وستين حكما كلها « مخالفات » وبلغ مجموع الغرامات التى قضى بها عليه عشرة آلاف فرنك وهذا أكبر عدد من الاحكام صدرت فى فرنسا — وفى غير فرنسا — على شخص « واحد »

وفى المرة الاخيرة ألقى القاضي على المسيو هوك نصيحة لطيفة وهى أن يقلع عن فتح صيدليته يوم الاحد اذ من العبث معاكسة الحكومة ومقاومة القانون الذى قد سنته فلا بد من تنفيذه . فلما سمع الرجل ذلك استقر رأيه على الاذعان . الا انه طلب من أحد الرسامين أن يصور له على واجهة صيدليته قبراً محاطا بشموع وأكفان وجماجم . وكتب تحت الصورة العبارة الآتية :

« هنا ترقد شهادات الدكاترة فى علم الصيدلة وشهادات صيادلة الرتبة الاولي التى قد قبرت فى هذا الضريح فى يوم الاحد . . . بعد داء عياء قرر مجلس الدولة وأثبتت محكمة النقض والابرام انه داء لا دواء له »

ويلى ذلك العبارة التالية وهى : « من فضلكم لاتمرضوا يوم الاحد ولا تموتوا فيه لانه يوم راحة ولانكم لن تجدوا فيه من يداويكم أو يقدم لكم علاجا . . .

وقد أثار عمل هذا الرجل اهتمام الكثيرين من الصيادلة فاجتمعوا حول صيدليته فى يوم الاحد الذى بدأ فيه اقفال صيدليته وهنأوه بكونه فاق جميع اخوانه الصيادلة فى عدد الاحكام التي صدرت عليه وفى مجموع الغرامات التى قضى بها عليه . ثم قاموا بمظاهرة لطيفة مشي فيها بضع مئين منهم يحملون الرايات وقد نقشت عليها هذه الكلمات وهي : « حذار ان تمرضوا يوم الاحد ! انه يوم راحة غصباً عن الاطباء »

واشترك فى هذه المظاهرة مندوبون عن خمس نقابات من نقابات الصيادلة فى جميع مدن فرنسا . وانتهت المظاهرة بسلام لان رجال البوليس رافقوها من بدئها الى ختامها

زينة المصرية القديمة

كانت السيدة المصرية القديمة اذا انتبهت من نومها دخلت الحمام فاستحمت بماء ممزوج بخلاصة عطرية ؛ فاذا فرغت من الاستحمام أقبلت الوصيفة فشرعت فى دلك جسم سيدتها بصنف كريم من الزيت العطرى كان يقال له الحكنو . ومعناه الثناء اعتقاداً من سيدات ذلك الزمن أن هذا الزيت يبقي عليه الجسم نديا طريا طوال اليوم . فاذا فرغت الوصيفة من عملها هذا تنحت لوصيفتين اخريين من عملها تنظيف أظافر اليد وفى نفس الوقت تقوم خادمتان بما يلزم لاصابع الرجل من التقليم والتنعيم ثم تقوم وصيفة تعمل عملها فيما يتعلق بالشعر من اصلاح وتزيين ولم يكن عملها شاقا لان الذى عند العقائل المصريات القديمات كان هو الاختصار ما أمكن من الذوائب . اما لباس الرأس فكان أشبه بقلنسوة تصنع على صورة طائر .

وفى اثناء هذا التزيين الذى كان يطول احيانا كانت القيان يطربن العقائل والنديمات يلهينهن بأوتار المعازف الشجية . وهنالك وصيفة لاعمل لها الا حمل المرآة وادناءها من حين الي آخر من العقيلة لتنظر فيها ماتم من أمور الزينة حالا بعد حال . وللكحل أيضا عاملة من الوصيفات تأتى به فتذره فى عينى مولاتها لتزدادا قوة وحسنا وجمالا .

حتي اذا فرغت السيدة المنعمة من كل ذلك جيء بالثياب وكانت فى الغالب بيضاء ضيقة مذيلة محلاة بضروب من الرموز الدينية أو بما تستحسنه الاذواق من مناظر الطبيعة . وكان نساء هذا العصر يؤثرن الثوب الضيق ويجدنه أنم من غيره على رشاقة حركات الجسم وأوضاعه . وبعد الثياب تأتى خازنة الحلى فتضع فى نحر مولاتها قلادة طويلة كثيرة الاسماط قد جمعت شذور الذهب وحجارة اللازورد المصوغة بحجم اللؤلؤ المنفصلة على صورته ، وتضع فى معصمها كذلك سواراً من الذهب وتقرطها بقرطين طويلين من الذهب أو الفضة . وكانت نادرة الوجود فى ذلك الزمن حبلتهما بهيئة الاجراس . ومن غريب حلى السيدات فى العصر الاول ما كن يتخذن فى الاصبع الكبري من كل قدم حلقة من الذهب ويلبسن على الحلقتين صندلا لطيف الصنع مصنوعا من ورق البردى تتقي به السيدة حرارة الارض وخشونة الحصباء (سيس)

حديث الربيع

هـذا الربيع وهـذه أزهاره
والروض قد صدحت به أطياره
قم هاتهـا من سلسبيل مدامـه
عل الفؤاد بهـا يزول أواره
واطرب وغن
أنا كنت مثلك يارفيقي فى شجن
أبكي ، وأستبكي الطيور على الفنن
وأعلم الوحش الحنـان بلوعتى
حتي تأثر من شجا نفسي وحن
ورق لحزني
ولكم أرقت ولم يزر طرفى الكرى
وحبست دمعى أن يلم به الورى
وسقمت من فرط الصبابة والجوى
واستعصى دائى ، والطبيب تحيرا
وانفض عني
وقنعت منهـا باللقا ، فتعطفت
حتى اذا جن الفؤاد بها جفت
وسلت هواى وأسلمتني للضنى
ونأت فأشعلت الضلوع وأبكت
قلبي وعيني
فذر الشجون وقس قلبك فى الهوى
وارحم فؤادك من تباريح الجوى
واذا عصاك الصبر فاشتمل اللظى
وفؤادك المكلوم أعوزه الدوا
فاليـك عني
هـذا الربيع وهـذه أزهاره
والروض قد صدحت به أطياره
قم هاتهـا من سلسبيل مدامـه
عل الفؤاد بهـا يزول أواره
واطرب وغن

فؤاد السليبى

أعراض الموت

ينشأ على الانسان بعد الموت تغيرات خارجية وداخلية من جراء وقوف قلبه وتنفسه ٥ دقائق متوالية على الاقل . على أنه من الصعب أحيانا أن يتأكد الانسان من وقوف القلب والتنفس الا بفحص طبى دقيق . يدل على ذلك ما كان يحصل من دفن الجثث وهى لم تمت بعد أثناء الامراض الوبائية كالكوليرا وغيرها

أما في الحالات العادية فيمكننا نقول أن الجسم قد مات موتا عموميا . وفى هذه الاثناء اذا نحن اختبرنا خلايا الانسجة على انفراد وجدناها لاتزال حية ومحتفظة بمميزات الحياة كأن تهيج بالكهرباء وغيرها . وتبقى خلايا الجسم هكذا حية بضع ساعات بعد الموت العمومى ثم تموت . ويمكننا أن نسمى هذا الموت الاخير بالموت الخلوى ويختلف الزمن بين الموت العمومي والموت الخلوي في سائر الحيوانات الا أنه يبلغ فى الانسان نحو ٤ ساعات ويعقب الموت الخلوي فساد عام فى الجسم كالتيبس والتعفن الخ — كما يعقب الموت العمومى تجمد فى الدم داخل الاوعية واختناق وانحطاط ووقف فى وظائف الخلايا تدريجياً حتى ينتهى ذلك بالموت الخلوى

ويكون مايحدث هو موت عموى تعقبه تغيراته ثم موت خلوى تعقبه تغيراته أيضاً فرجوع الحياة بعد الموت العمومى وقبل مايعقبه من تغيرات جائز ويمكن لكل عقل أن يصدقه بسهولة اذ الجسم لم ينقصه غير النبض والتنفس وبما ان الخلايا فى أعضاء الوظيفتين لاتزال حية اذاً فمن الممكن أن ننبهها ميكانيكياً أو كهربائيا أو بالادوية فنرجعها الى العمل وقد يمكن الجسم أن يعود الى الحياة بعد موته موتاً عمومياً بنحو خمس دقائق بل ربما أمكن ذلك في بعض الاشخاص بعد مضي ربع ساعة . وبهذا يمكننا أن نفسر كل ماقام به أطباء أمريكا من تجارب

فمثلا الدكتور ألكسيس كاريل أمكنه أن يعيد الحياة بضع ساعات الي شاب بعد وفاته ببضع دقائق . ذلك لان الشاب لم يكن مات الا موتاً عمومياً مع بقاء جميع خلايا جسمه حية صالحة للحياة اذا ما استنهضت

وأما مافعله أحد الاطباء بمستشفي وستمنستر (١) من نقله عظام ولد من موضع الي موضع فذلك ممكن ما دام الجزء المنقول يبقى حياً وينمو بالغذاء في وسط خال من الميكروبات

وأما ما فعله الدكتور كارل ماير بشيكاغو من استخراجه رصاصة استقرت فى قلب رجل بأن أخرج قلبه بيده وضغطه بكل لطف ومهارة حتى أخرج الرصاصة ثم غسل القلب وأعاده الى مكانه فذلك عين المحال وخاصة اذا ما استقرت الرصاصة فى تجويف القلب

وأما ما يحدث للمرضى أثناء العمليات كأن يقف قلبهم فى أوائل استنشاقهم الكلوروفورم مثلا فيمكننا أن نسمي هذا وقفة أو سكتة قلبية تنتهى أحيانا بموت عمومي وأحيانا بالشفاء اذا نحن نبهنا القلب بالدلك أو الادوية أو غير ذلك وقد أصبح حدوث ذلك نادرا بعد تحسين طريقة اعطاء الكلوروفورم الآن

نرجع بعد ذلك الي الموت العمومى مع حدوث تغيرات كتجمد الدم مثلا فى تجاويف القلب والاوعية الأخرى وهنا يعوق هذا التجمد الرجوع الى الحياة وتكون الحالة أميل الي الاستمرار فى الموت . وهنا تسائل العلماء أيمكننا ان نحن ابقينا الدم سائلا و تغلبنا على مثل هذه الصعوبة أن نرجع الجسم الى الحياة مادام لم يمت موتا خلويا وهل يمكن أن نرجعه الي الحياة بعد مضي ساعة أو ساعتين ؟ تلك هي أول خطوة قد يتغلب عليها العلم وقد يكون ذلك يوما ما

من ثم ننتقل الى الموت الخلوي ومايعقبه من تيبس وتعفن . وهنا يمكننا ان نقول أن يد العلماء أقصر وبحثهم أقل من أن يصل فى الحياة الدنيا الى كشف ذلك السر الدفين أو الى احياء من مات موتا خلويا واذا ما اعتبرنا الموت الخلوي موتا دينيا صحيحا أمكننا أن نقول أن يد العلماء أمست وسوف تظل أقصر من أن تتعارض والدين فى شيء أمين على طرخان طالب طب

(١) يشير الى ما جاء بمقال السياسة الاسبوعية فى احد اعدادها السابقة

الرياضة الاسبوعية

حركة الانشاء والتجديد

فى اندية كرة القدم بالقاهرة

حركة الانشاء والتجديد بالغة حدها فى هذه الايام فى جميع اندية كرة القدم بالقاهرة استعدادا للموسم الرياضى المقبل .

واذا اطلقنا كلمة اندية فانما نقصد بها الاندية التى أصبحت تتمتع الآن باراض يمكن اللعب عليها ودخلت فعلا ضمن العائلة الرياضية البائسة وأصبح القائمون بها يحسون بالمسئولية التى تطوق عنقهم . فاني وجهت النظر تسمع لغطاً قويا دائراً حول حركة الاصلاح والتجديد استعداداً للعام المقبل

وعلى قدر مافى تلك الاندية من ادارة قوية ونظام مالي محكم على قدر مالها من آمال جسام ومشاريع كبيرة ساعية لتحقيقها .

النادي الاهلى

فالنادى الاهلي يعمل لانشاء ملعب كبير فى الاراضى الجديدة التى استلمها من الحكومة يصلح لكرة القدم والرجبى والبولو وركوب الخيل . حوله مضمار للمسابقات الرياضية على أن ينشأ حول ذلك مدرجات أسوة بملاعب أووروبا الكبيرة وفى وسط هذه المدرجات يقام مدرج يليق بمقام حضرة صاحب الجلالة الملك ليتشرف منه على حفلات كرة القدم وغيرها .. ويعمل النادى لاتمام هذا المشروع واخراجه قبل العام المقبل الا أن ماديه من أموال متوفرة — التي قد تبلغ حول الالفي جنيه على ماعلمناه — لايسمح بالقيام بهذا المشروع الكبير جميعه دفعة واحدة اذ يتطلب عمله حسب الرسم الموضوع بضعة آلاف من الجنيهات . كما أن لدى هذا النادى مشاريع رياضية أخري لا تقل فى الاهمية عن هذا المشروع كعمل قسم للتجديف وآخر للسباحة وزيادة ملاعب التنس واصلاح الملاكمة وألقاب القوة وخلافه من الاصلاحات الرياضية والاجتماعية التى تتطلب رأس مال كبير .

هذه مشاريع يريد القائمون بادارة النادي الاهلي العمل لاخراجها . وأن الايدى العديدة العاملة فى هذا النادى وما به من نظام ادارى ومالى بديع لما يساعد كثيرا على الظن بأنهم سينجحون فى اتمامها .

نريد

وانه والحق يقال لما يؤسف له على أن لايكون بالقاهرة بل ولا بالقطر المصرى جميعه ملعب مستكمل لجميع الشروط ولا يوجد مضمار للمسابقات الرياضية التى هى عادة فى المكان الاول من برنامج الالعاب الاولبية .

نريد أن يشترك فى حركة الالعاب الرياضية الاعيان والكبراء وهم لن يقبلوا عليها الا اذا وجدوا المكان اللائق بهم .

نريد أن نرى حضرة صاحب الجلالة الملك مشرفاً لالعابنا ولن يتجاسر نادمن الاندية أن يتقدم ليختص بهذا الشرف وليس لديه من المعدات ما يليق بمقام صاحب الجلالة .

فهل سيخطو النادى الاهلى هذه الخطوة المجيدة — ذلك مانرجو وتأمل .

نادى السكة الحديدية

ونادي السكة الحديدية يعمل لانشاء مدرجات للعبه الحالي على طريقة المدرجات القائمة الآن بملعب النادي الاهلي الحالي بعد ادخال فرع للتنس وآخر للملاكمة ضمن أفرع النادي الرياضية . ويحتاج هذا الاصلاح الى بضع مئات من الجنيهات ليس في خزينته منها الا قليل . . ولكن الامل كبير فى همة الرجال القابضين على زمامه الآن أن يصلوا الى ما يبتغون .

النادى المختلط

والنادى المختلط يعمل لاعادة مكانته الاولي أيام كان فى شارع فؤاد فلقد اقطعته الحكومة قطعة أرض بعد كوبرى الزمالك مباشرة تبلغ العشرة أفدنة والقائمون بأمره سائرون فى طريقهم فانشأوا هذا العام ملاعب للتنس وهم مستمرون فى اصلاح ارض كرة القدم وقد وضعوا حول الحدود الاسلاك الشائكة قيل انهم ساعون فى الاتفاق مع احد كبار المقاولين كي يقيم لهم المباني اللازمة لراحة الاعضاء . وهذه الاعمال وغيرها تتكلف المئات من الجنيهات والخزينة خلو الامن مئات معدودة ولكنهم مصممون على القيام بانشاء المهم اولا قبل حلول الفصل الرياضى حتى يتمكن من النادي ان يقوم بما هو مطلوب منه من خدمات للرياضة .

نادى الترسانة

واقطعت الحكومة هذا النادى قطعة أرض ملتصقة بحدود النادى المختلط والاعمال سائرة في هذا النادي بهمة ونشاط فقد مهدوا أرض لعب كرة القدم وقاموا بتسويتها وردم الاماكن المنخفضة فيها وهم الآن على وشك ان يطوقوا ناديهم بسور من حديد كسور نادي السكة الحديد وقد بدأوا يعملون لاقامة مدرجات تشبه مدرجات الاهلى الحالية . وادارة هذا النادى تفكر الآن فى تخصيصه لموظفي وزارة الاشغال والمصالح التابعة لها وذلك كي يضمنوا عدداً كبيراً من المشتركين يضمن تسديد المصاريف اللازمة للنادى بعد انشائه وتأسيسه

نادي الزيتون

ونادى الزيتون يسير الهوينا ويعمل بما يرد له من ايرادات لتحسين حاله فأصلح في العام الماضي بسلطة اتحاد كرة القدم شيئا من أسواره وهو يرتب الآن اراضيه الخاصة بكرة القدم والتنس ويصرف عليها من الاعانة البسيطة التى اختصته بها وزارة الداخلية من ضريبة المراهنات فى يناير الماضى

نادي القاهرة

ونادى القاهرة هو النادى الوحيد لكرة القدم فى القاهرة الذي توقفت حركة التقدم فيه فهو جامد فى مكانه يسير الى الوراء من عام الي آخر . أما حركة التجديد والانشاء فقد قضى عليها

للنادى أرض لكرة القدم وحلقة للملاكمة وأخرى للمصارعة وحمل الاثقال ومبانيه قائمة صالحة للاجتماع . الا انه خلو من الايدي العاملة والتى تسعي لتنظيمه وجمع الموارد لاحيائه . وقد احمل سبب ذلك الى ان النادي يختلف فى تكوينه وادارته عن الاندية الاخرى لانه مملوك لفرد واحد . بينما الاندية الاخرى ليست ملكا لفرد بل ان بعضها عبارة عن شركة مساهمة لايبغى مساهموها من ورائها ربحاً ولا يتداخلون في ادارتها ، والبعض الآخر أنشىء من أموال عامة للصالح الرياضي الخاص والعام كنادى السكة الحديدية ونادي الترسانة

يحزنني أن لاأرى نادي القاهرة — على توفير أسباب الراحة فيه — حائزاً المكان اللائق به ويحزنني جداً أن لايفكر صاحبه ومديره فى اصلاحه وهو لووجه بعضاً من مجهوده الضائع فى المناقشات التى لاتجدى نفعاً لامكنه أن يصل به الي المكانة التى تليق به بين الاندية ولاصبح هذا النادي مثلا يحتذي به فى انشاء الاندية الرياضية ...

لي اقتراح أقدمه بكل اخلاص لصاحب هذا النادي فاما أن يعمل لاصلاحه واما أن يتنازل عنه وعن مبانيه لتكون وقفا على الرياضة عندئذ قد يتقدم المصلحون ويتحملون فى سبيل الرياضة مايصيبهم من تعب ونصب .

ادارة الاندية وماليتها

يبين مما سبق ان أندية القاهرة كلها فى حاجة الى المال لتقويمها والسير بها الى التقدم . ولكن المال لايعطى الا لمن استقامت ادارته ووثق الناس منه لذلك وجب ان نبحث فى الطرق الادارية التى يمكن اتباعها لنجاح الاندية وتنظيمها حتى يمكن جمع المال اللازم لحياتها ولنشر الرياضة فيها

وموعدنا بهذا البحث العدد القادم ان شاء الله

ضريبة المراهنات

ابتدأت وزارة الداخلية فى توزيع الضريبة التى تجمعها من المراهنات على الجمعيات الخيرية وجمعيات تحسين الخيول والاندية الرياضية . وهذه الضريبة تجمع عادة من حفلات سباق الخيل والبلوت بلسك وصيد الحمام وكل هذه فروع من الالعاب الرياضية لذلك نقترح على القائمين بأمر توزيع هذه الضريبة ان يخصوا الاندية الرياضية بجزء كبير منها للقيام بما لديها من مشاريع فالرياضة من أهم وسائل التربية القومية

المدنيات القديمة
والنهضة الشرقية الحاضرة
بحث اجتماعي تحليلي

ليس للتربية غاية أكبر من تكافؤ قوى الفرد وتوازنها حتى تعمل كلها معاً بصورة متسقة تكفل له إسعاده ورفاهيته وللمجموع منه أكبر قدر من الانتاج المفيد. وكذا ليس للمصلحين الذين نالوا قسطاً وافراً من العلم الصحيح أمنية أقل من ألا يكون نشاط المجموع بجهوده موجهة كلها نحو جنبة واحدة من جنبات الحياة قاصرة عليها مستغرقة فيها. بل تكون منصبة بأجمعها على الحياة كلها في جميع وجوهها وشعبها. وقد دلتنا دراسة تاريخ الكثير من الامم ومقارنة بعضها ببعض على مقدار الضرر الذي يلحق بالجماعات اذا غلبت على افرادها نزعة واحدة من نزعات الحياة. وحصرت جهودها في دائرة واحدة من دوائرها المتعددة. وذلك بأن كانت دينية فقط لا هم لها في الحياة الا وجوهها الدينية. أو كانت تجارية فقط لا تتم الا بتقدير الاشياء تقديراً مادياً. أو فنية محضة لا يهمها الا الاستغراق في الامور استغراقاً فنيا. أو فكرية فقط تذهب الى ماوراء المادة غير مهتمة بالظواهر المحسوسة الواقعية.

واذا دققنا النظر في المصائب التي توالت على البلاد الشرقية من القديم والتي نحصد اليوم نحن جناها نجد أنها ترجع الى ذلك التغالي في تغليب وجهة من وجهات الحياة البشرية على بقية الوجهات. فكانت اما مادية محضة أو دينية خالصة ليس للدنيا فيها نصيب وقلما يحفل الناس فيها بشؤون الغد. أضف الى ذلك ان هذين النوعين من الصور المدنية لم يكونا دائما مصحوبين بتقدم فكري عميق. وقد كان ذلك أكثر جلاء في الاماكن التي كثر فيها الخصب والنماء زيادة تجاوزت حاجات الجماعة فأضعفت فيها قوة التفكير وجعلتها تستنيم الى عمل الطبيعة المطرد وقوانينها الثابتة.

على أن الامم الشرقية ليست الوحيدة في هذه الظاهرة. فقد اعترى غيرها من أمم القارات الأخرى مثل ما اعتراها مما يصح اتخاذه قاعدة اجتماعية تاريخية عامة تنطبق في كل الظروف المماثلة وفي جميع العصور. وبما أننا الآن معشر الشرقيين على أبواب حياة اجتماعية وسياسية وعقلية جديدة فقد يحسن بنا أن نلم بتاريخ القدماء ولو الماما عاما يتبين لنا منه العبر والمثل فنتخذ محاسنهم ونتمثلها في ثقافتنا، ونتجنب اخطاءهم فلا نكررها ونتورط في مثل ما تورطوا فيه. وان أكبر نقائص التمدنات القديمة بلا نزاع هي انها ذات جنبة واحدة فهي اما مادية محضة أو فكرية خالصة أو دينية النزعة كل جهودها ووجهة الغرض منها التخلص من الحياة وواجباتها.

كانت أغلب الامم الساكنة شواطئ البحر المتوسط قديما مادية النشاط تجارية النزعة فكان تمدنها ذا وجهة واحدة، ليس لبقية العناصر نصيب كبير من العناية. فكان تقدم المصريين القدماء عظيما وهائلا على أنه لم يكن عميقا متكافئا يتناول الطبيعة البشرية في شتى وجوهها. وانك لا تجد علما متصلا تتبع نظرياته الآخذة في التقدم من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر. ولا تجد ادبا تحس فيه بالروعة التي تشعر بها في قراءة آداب اليونان والرومان مثلا وتتأثر وثباته من كاتب الى كاتب ومن زمن الى زمن. ولكنهما علم وأدب اجتماعيان من عمل الجماعات ليس للعبقرية والنبوغ الفردي فيهما نصيب. ففي الطب لم يأتوا بشيء، وفي الرياضة بالرغم مما يقال بحذقهم فيها لم يتركوا لمن بعدهم فيها شيئا يذكر. وقد ابتدءوا بتدوين تراجم الرجال على التماثيل منذ العائلة الخامسة قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عام. وقد كان المنتظر ان تنتج ثروة هائلة في فن النحت والتصوير دونها آثار اليونان. إلا أنك لا تجد من ذلك أثراً. ولما اخترعت آلات لقطع الحجارة كان ينتظر تقدم هائل في العمارة والبناء. الا أنهم لم يعملوا أكثر من تقليد أساليب آبائهم أو أعاظمهم في نحت الخشب والبناء منه.

أما الآداب المصرية القديمة فلا تعثر فيها الا على قصص قصيرة وكتاب الاموات ورقي للسحر وبعض الكتب مثل آثار البرنس بتاح حوتب والتي هي الوحيدة المدون فيها شيء عن القواعد الدينية والادبية. والشعر يكاد يكون معدوما لديهم اللهم الا شعر بنتاوور في مدح رمسيس والاشادة بانتصاراته على الحيثاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. فالتمدن المصري اذاً عظيم وهائل. الا أنه ليس عميقا. وقد بقي كذلك دون تقدم وابداع قروناً وادهاراً طويلة

أما سبب ذلك فهو الخصب الفائق لوادي النيل من جهة والدين من جهة أخرى. فالمصري وجد نفسه مجبوراً على الخضوع للقوة الاقتصادية المحتفة به. فأفقدته قواه التفكيرية، وجعلته يستنيم الى الظواهر الطبيعية في اطراد تتابعها، فتجمعت الثروة في أيد قليلة. وتكونت طبقات وسع الزمن مسافة الخلف والفرق بينها. فكانت آمال الافراد منحصرة في التمتع في هذه الحياة الدنيا. ومن هذا التمتع بالحاضر الى التنعم بما بعد الحياة، مما جعلهم يتصورون الحياة بعد الموت على غرار الحياة الحاضرة. فكانوا يهيئون لها كل ماهو معروف مما لا يكاد يتصوره العقل. فمعظم أبنيتهم وهندستهم متصل اتصالا كلياً باحترامهم للحياة الباقية والموت والميت حسبما زينه لهم رجال الدين. ولم يكن اقدامهم على الاعمال الجسيمة خلا ذلك حباً في الاقدام بل طمعاً في المنافع المادية. وخطابات تل العمارنة فيها الكثير من شكاوي أمراء سوريا كبيروت ونابلس وغيرها من مدن فلسطين من بعضهم البعض ومن سوء الادارة والفوضى في المستعمرات المصرية؛ دون أن يكون لذلك أي نتيجة في حسم نزاع أو اصلاح.

وليس قدماء المصريين هم الامة الوحيدة التي نكبت في تمدنها وحياتها على هذه الصورة. فنحن نعرف مراكز أخرى للتمدن شبيهة بمصر نكب أهلها بمثل مانكبت به أمة وادي النيل فنهرا هوانج هو ويانج تسي كيانج في الصين مثلا يشبه واديهما وادي النيل من حيث الخصب الزائد. وهنا نجد الصينيين زراعيين فقط مستنيمين الى عمل الطبيعة. آمنين تقلب الظروف كسالى لا يطمعون في تحسين امورهم. والحياة الفكرية نصيب جزئي في امورهم. وقد كان المنتظر بعد اكتشافهم لابرة المغناطيس أو الحك أن يكتشفوا العالم ويتقدموا في فن الملاحة وعلوم الفلك، الا أن شيئا من ذلك لم يحصل. بل اتيح هذا الفضل لاقوام غرباء من قارة أخرى بعيدة كل البعد عنهم وبعدهم بأكثر من ألفين وخمسمائة سنة. مما كان له أكبر الأثر في تقدم الانسانية وتقريب اطراف الارض وامتزاج الامم بعضها ببعض

ولم يكن تاريخ بابل القديمة ونظاماتها الدينية والادارية والعلمية والادبية الا نتيجة لازمة للوضع الجغرافي ونهري دجلة والفرات. وهنا أيضاً نجد ان كل مالدينا من معارف البابليين في العلوم والآداب مسائل أولية لا يصح أن يطلق على اي منها اسم العلم. نعم كان لهم بعض الاكتشاف في الارصاد الفلكية والرياضة الا أن ذلك وقف عند تقسيم منطقة البروج الى اثني عشر وبعض ارصاد وتقسيم الدائرة الى ثلاثمائة وستين درجة تقسيما ماززلنا نتبعه الى اليوم. على أن الدين من جهة والعوامل الطبيعية من جهة أخرى جعلت للحياة الفكرية عندهم مركزا ثانويا وقضى على تمدنهم في زمن قليل

ومن الامثلة على ضرر المادية المحضة في التمدن، وقصره على جنبة واحدة من جنبات الحياة، تمدن الازتك في المكسيك، ثم تمدن أهل بيرو قبل الفتح الاسباني. فالمكسيكيون كانوا ينعمون بثروة مادية عظيمة وكان تمدنهم أشبه بتمدن قدماء المصريين من أي تمدن آخر. فكان لديهم تقسيم الطبقات كما كان عند المصريين. وكانت أمور الشعب في يد الكهنة. وكانت مبانيهم هائلة. وعندهم اهرامات تماثل في عظمتها وبنائها اهرامات مصر. فمعبد شياوبو مثلا اشترك في بنائه نحو مائتي ألف نسمة. على انه بالرغم من كل ذلك كان تمدنهم سطحيا والحياة العقلية كادت تكون عندهم معدومة. وكانوا يتقربون الى آلهتهم بذبح البشر وأكل البشر. ولا تجد أثراً لتقدم علمي أوفني بل أن التماثيل عندهم تمثل الانسان تمثيلا ناقصا مشوها جدا!

أما أهل بيرو فقد كانوا أهل سبق في الزراعة فقد اخترقوا الجبال وأوصلوا البحيرات التي في رءوسها بالسهول بواسطة الانابيب. ولم يكن لديهم حيوانات لجر الاثقال والفلاحة الا الحيوان المعروف باللاما الشبيه بالجمل. وكانت طرقهم منظمة ومتصلة اتصالا وأسيا بالعاصمة «كوزكو» مما منع كل ثورة وكل قيام على الحكومة. وكانت الهيئة الاجتماعية مقسمة الى طبقات أيضا. والابنية ضخمة وهائلة. غير ان الحياة العقلية والتقدم الفكري كان معدوما بل أحط مما هو عند المكسيكيين. فبالرغم من وجود معدن الحديد عندهم بكثرة لم يكتشفوا استعماله بل ظلوا يستعملون من المعادن النحاس والقصدير. وكان علم الرياضة مفقوداً بينهم فكانوا يعدون الاشياء بواسطة خيوط على طريقة مخصوصة. وبالرغم من صفاء الجو عندهم واتصالهم بالبحر لم يتقدموا في الهيئة. وكذا قل عن الآداب فنصيبهم منها قليل

أما التمدن التجاري المحض فهو أيضا ناقص والتاريخ يحدثنا عن أمم حصرت كل جهودها في التجارة والمنافع المادية فبادت ولم تترك تراثا ذا قيمة للانسانية. وقد كانت قرطاجنة من أكبر الامم التجارية يمتد سلطانها على كثير من شواطئ البحر الابيض المتوسط وكادت أساطيلها وجيوشها تقضي على دولة الرومان، وكانت مستعمراتها التجارية منتشرة في كل مكان. على أن تقدمهم الفكري والثقافي كان ضئيلا. فكانت ادارتها لمستعمراتها فوضى لا هم لها الا ابتزازها واستغلالها. وقد وصف فلوبير الكاتب الفرنسي الكبير في رواية سلامبو قرطاجنة أحسن وصف معتمدا في ذلك على أكثر من مائة مؤلف وصور لنا كيف أنهم كانوا يستأجرون الجند عوضاً عن الذهاب بأنفسهم الى ساحات القتال. وكيف كانوا يرتكبون أشد الفظائع وأكبر المنكرات؛ وكيف كانوا يحرمون غير القرطاجنيين من سكنى المدن ويدفعون بهم الى القرى حيث يغزوهم أهالي الصحراء. وكيف كانت معابدهم مراكز لادخار الثروة وغير ذلك من مظاهر الأثرة الناتجة من الانغماس في الماديات.

وقد تنبه الى ذلك كثير من المصلحين في البلاد الغربية. فقام منهم أناس نبهوا قومهم على ضرر تلك المغالاة في الاندفاع في التيار التجاري حتي أعدمهم الاحساسات الادبية الدقيقة والذوق الفني. وقد قال راسكن في أحد مؤلفاته «ان خراب انكلترا هو النزعة التجارية» مما حدا بالمربين والاجتماعيين ان يدمجوا كثيراً من مواضيع الادب والفنون الجميلة في برامج التعليم حتى لا يكون الفرد ناقص التربية والتكوين النفسي وحتى لا تندفع الامة في تيار المادية المحضة اندفاعا ينتهي بدمارها

وأراني هنا مضطراً أن اخالف الكثيرين من الفضلاء ممن يرون في الغربيين استغراقاً محضاً في المادية. فالغربي يعنى بالمسائل المعنوية من عقلية وروحية عنايته بالامور المادية. وهو يعني بها على أن يتمتع بها ويتمثلها في نفسه ويمارسها في حياته. ولكل فرد عندهم غرام بل واستغراق في مسألة معنوية اما فنية كتصوير أو موسيقي أو أدبية كشعر أو نقد أو قصص أو دينية كنزعة تصوفية خاصة او دراسة لعقائد مخصوصة وغير ذلك مما يجعل أفراد الجماعة عندهم مثاليين متكافئي الميول والنزعات. على ان الذي يجعلنا نحكم عليهم ذلك الحكم غير العادل هو تغالينا نحن في الروحيات والدينيات تغالياً أنسانا واجبات الحياة وجعلنا ننظر الى ذلك الاقبال على الدنيا منهم نظراً شزرياً لم يعتد أن يرى الا وجهة خاصة من وجوه الحياة البشرية

ومن الامم التي خرجت عن المعقول في قصر حياتها على تنفيذ أوامر رؤسائها الدينيين والنظر الى الحياة وربط علاقتهم ببقية الجنس البشري عن طريق الدين الامة الاسرائيلية. فنشأتها التاريخية دينية. وحروبها دينية. وملكها ديني وأساس برنامجها السياسي ديني. وحياتها العائلية والاجتماعية دينية. واذا كان اليهود قد قاسوا أشد أنواع الاضطهادات وتفرقوا متوزعين بين كل امم العالم فما ذلك الا بسبب النظر الضيق الى الحياة والا يغال فيه ايغالا جعل اكثر افرادهم غير عاديين مثاليين وغير متكافئي القوى النفسية. واني اعتقد لهذا السبب ان الحركة الصهيونية الحالية حركة مقضي عليها مهما جاهد اليهود في تدعيمها سواء بالمال او بالسياسة او بالهجرة. ذلك لانها غير طبيعية ولا تتفق مع روح العصر الذي نعيش فيه ولا مع الغاية التي تسعى لها كل أمم الارض سياسيا واقتصاديا وثقافيا وأدبيا. وسيضطر اليهود يوما ما أن يعرفوا هذه الحقيقة فيندمجوا في امم العالم نهائيا اندماجا خالصا ويطرحوا أوهام الماضين التي كانت شؤما عليهم في جميع ادوار تاريخهم. واذ ذاك يدركون أن الحب والوئام مع الغير ومسايرة روح الزمن أجدى عليهم من تحدي أمم العالم جميعا.

واتماما للبحث يجب علي هنا ان أشير الى وجه آخر من وجوه الحياة أمعنت فيه أمة من اكثر الامم اتجاها ثقافيا للعلم فكانت نفس جهودها سببا في سقوطها واندثارها أعني بذلك أمة اليونان. تلك الامة التي بلغ فيها الانتاج العقلي مبلغاً لم تبلغه أمة في التاريخ. ولا حاجة لان أعرف القراء بقيمة تلك الثقافة الفكرية الهائلة. فكل متعلم في جميع بلاد العالم ومنذ انتشرت فلسفتهم وآدابهم وعلومهم منذ أكثر من ألفي سنة مدين لهم بالقسم الاكبر من تعليمه. نعم قد كان ذلك التعمق في العقليات وتعميمه بين الطبقات أمراً جاوز كل معقول. وقد قضت عليهم تلك النزعة فأبعدتهم عن الحياة ومباشرتها. وجعلتهم طعمة للفاتحين والغزاة. وقد قضى الاسكندر وأبوه فيليب المقدونيين على استقلالهم السياسي الى الابد

يتبين لنا من هذا البحث اذن ان للطبيعة البشرية نواحي عدة يجب اعدادها وتربيتها تربية متكافئة متناسبة حتى يكون الفرد كامل الثقافة والتهذيب. وويل لأمة غلبت عليها نزعة واحدة فجعلت كل حياتها الاجتماعية حتى في دقائقها وجزئياتها مطبوعة بطابع مخصوص وأفرادها موسومين بسمة مخصوصة. فلا يرون العالم الا بذلك اللون الثقافي الذي درجوا عليه.

أقول ذلك ونحن على أبواب نهضة حديثة في كل الشرق يجب أن تتناول كل وجوه الحياة الانسانية وجميع النزعات البشرية المشروعة. فلا نقصر جهودنا الاجتماعية على تغليب المعنويات والروحيات كما يريد رجال الدين ومن ينزع نزعتهم ولا نقلب العادات حتى ننفي من برامج التهذيب والتثقيف كل معقول من المعنويات. بل يجب أن نجمع بين الوجهتين فنقبل على الدنيا اقبال السابقين من أهل التمدن والحضارة ونستغل طبيعتنا البشرية استغلالا نتعمق به نفوسنا ونتشرب حب المعنويات والروحيات تشربا يكسبها جمالا خلقيا وقوة للتحليق في عالم المعنويات اللطيفة

أما أولئك الذين ينصحوننا نحن الشرقيين بالبقاء على روحانيتنا وينفخون في أوداجنا ويقولون اننا مفطورون على الروحانية والتدين وانه يحسن بنا أن نظهر كل مواهبنا ونبوغنا في الامور الروحانية فقط فهم على خطأ عظيم. وقديماً عانت الامم الشرقية أكبر المصائب من هذا النوع من الحياة؛ ومما لا نزال نسام بسببه ذل ظلم المتدين من جانب، وتعسف الجامدين منا من جانب آخر. فمن الجناية على انفسنا اذاً وعلى المجتمع الشرقي أن نأخذ برأي هؤلاء الموشين منا ومن الغربيين خاصة. أولئك الذين يريدون وقف نهضتنا وهي في مستهلها بحجة «النبوغ الجنسي» فيزينون لنا نظمنا الاجتماعية كأنها احسن النظم العالمية وأكملها تجارين في ذلك اشدنا استمساكا بالقديم وأكثرنا محافظة على الماضي.

على أن الرجوع الى الوراء من المستحيل فاذا قال لنا ابن الطقطقي في كتابه الفخري (ص ٦٥) في معرض كلامه عن دولة الخلفاء الراشدين مثلا: «واعلم انها دولة لم تكن من طراز دول الدنيا وهي بالامور النبوية والاحوال الاخروية اشبه. والحق في هذا أن زيها كان زي الانبياء وهديها هدي الاولياء الخ» فلنوقن ان ذلك العصر الذهبي الجميل يستحيل على ابن القرن العشرين مهما بلغ من الرقي الروحي أن يبلغ اليه. ولو فرض المستحيل ووصل الى تلك الدرجة العالية فانه لا يدوم طويلا هذا. فضلا عن انه لا يتفق وروح العصر الحاضر الدنيوي النزعة والذي يقتضي التناسب والتكافؤ في ملكات الفرد وقواه من جهة وتعدد وجوه الحياة الاجتماعية تعدداً لا حصر له من جهة اخرى

وقد نبه علي وجوب ذلك الكثير من علماء الاجتماع والمؤرخين. وعندهم ان التفاضل بين الامم يرجع الى ذلك التكافؤ والتناسب بين ملكات الفرد ووجوه الحياة القومية في الجماعة بحيث لا ترجح وجهة بوجهة ولا تغلب نزعة على نزعة. ولعل أول من تنبه الى ذلك الكاتب الانكليزي المؤرخ توماس بكل في كتابه عن تاريخ التمدن في انكلترا. فقد قال في مقدمة كتابه «انه اختار الكتابة في تاريخ الامة الانكليزية لان تمدنها تمدن متناسب متكافئ العناصر يتفق والطبيعة البشرية في حالتها العادية حاو لكل وجوه الحياة الانسانية غير غالبة عليه نزعة خاصة. بل يري المؤرخ فيها النظامات الاجتماعية وقد تطورت تطورا طبيعيا هادئا، والطبيعة البشرية في كل نزعاتها المشروعة قد تجلت في جميع مظاهرها. فأسلس لها القياد، وأرخى لها العنان؛ وأصبحت الحرية الفردية غير المحدودة والمعقولة معاً فخر الانكليزي وزينته. وقد عرف الانكليز كيف يستفيدون من الحياة الانسانية في كل صورها. فلم يهملوا شيئاً كما انهم لم يغالوا في شيء. والانكليزي العادي المتوسط في الحقيقة هو الرجل الطبيعي المثالي الذي أنتجه التطور الانساني في أرقى وجوهه»

فيتضح من بحثنا هذا أننا نخطيء كل الخطأ اذا غلبنا وجهة من وجوه الحياة على بقية الوجوه، بل يجب أن نتناول جهودنا كل فروع الحياة ومرافقها. فنقتدي بأرقى الامم في الماديات والمعنويات. فيكون منا التاجر والزارع والصانع والمخترع والفيلسوف والمؤرخ والكاتب الخ لا على غرار الماضين ومن سلف بل على غرار أهل العصر الحاضر من المتمدنين. وبغير ذلك لا تكون نهضتنا كاملة. ولا يكون لها اطراد وثبات وتناسب ولا اظنني مسرفا اذا قلت بقطع الصلة بالقديم والاقبال على كل حديث في ذلك منحاتنا وأملناوحياتنا

ع. حسين تقي اصفهاني

فتيات العصر اصح من سالفاتهن

القي السير (توماس اوليفر) رئيس المعهد الصحي بلوندره خطابه السنوي وقد دافع فيه عن الازياء الحديثة للفتاة المصرية ومما جاء في خطابه أن (الفساتين) القصيرة اذا روعي مبلغ قصرها ولم يخرج عن التناسب أفيد كثيرا للصحة الجثمانية لانها تمنح أعضاء البدن راحة وحرية أوسع، وهذا مما يكسبها النمو ولا يحرمها الانتفاع بنصيبها من الهواء والحركة. وقل انه لما تفشت عادة اظهار جزء كبير من الرقبة سأله كثير من الامهات عن رأيه في ذلك من الوجهة الصحية قبل أن يسمحن لبناتهن بتلك المودة؛ وقد تردد بادئ بدء في هل يسمح بذلك للفتيات الضعيفات اللاتي يصبن من وقت لآخر بالسعال وتعب الصدر؛ ولكن لما سمح لهن كانت النتيجة مرضية للغاية، فمن السعال لم يرجع اليهن وظهرت آثار الفوائد التي اكتسبتها الصحة والبدن والتقدم النامي في البنية. وكذلك يقال بالاجماع ان نمو الشعر وغزارته قد أصبح يقينا مذ أخذ في قص شعورهن قصاً قصيرا

ويقول ان الفتاة العصرية في ثيابها القصيرة تمنح اعضاءها الحرية الكافية للعب الالعاب البدنية وعمل التمرينات الضرورية، وهي بلا شك أصح بكثير من سالفتها في خلال اربعة الادوار السالفة للمرأة.

فنحن لا نشاهد الآن ذلك الصنف الضعيف (الانيمي) الذي كان شائعا بين نسائنا منذ ربع قرن مضى. غير أن من العادات الحديثة المضرة أن تسرف الفتاة في التدخين وشرب المواد الكحولية والرقص والسهر، وطبعاً قلة النوم. فيجب الاعتدال وضبط النفس خاصة بين سن العشرين والاربعين لان المجموعة العصبية تحتمل قدرا معيناً من الاجهاد ولا يمكنها تجاوزه، ومن الخطأ تحميل المستقبل حملا ثقيلا من أجل مسرات الحاضر الطائرة

جوزفين تركيا
لطيفة هانم وأسباب طلاقها

بعثت اللايدي درمندهاي الى صحيفة الديلي اكسبرس من القسطنطينية ما يأتي:

عادت الى القسطنطينية لطيفة هانم، أو جوزفين الشرق لنابليون تركيا الحديثة: مطلقة منبوذة من الغازي مصطفى كمال باشا، تتفيأ ظلال السلوى والنسيان تحت أشجار حدائق البسفور حيث يقع منزلها الباذخ الجميل

فماذا تكون خواطرها، وماذا تجمع من شتات أفكارها، وما الذي يمر أمام عينيها من صور الماضي عندما تنظر في صمت الى الامواج المتقطعة أمامها يوما بعد يوم، هل تذكرها تلك التقطعات المائية بآمال تقطعت في قلبها ثم قبرت... هذا ما لا يدريه أحد، فهي كانسان مجروح تنفر من المجتمعات النسوية، وزميلاتها النساء ضحايا تلك النظم التي يرهقهن نيرها

وقد بدأت حكايتها من أربع سنوات مضت، حينما دخل مصطفى كمال أزمير فاتحا مخلصاً، كانت لطيفة هانم فتاة تعيش مع والديها الثريين فساقها الشعور الوطني وحماسة النصر الى أن تقدم نفسها وشبابها وثروتها العظيمة الى الضابط التركي الصغير الفقير الذي ألهب عواطفها بمختلف مشاعر العظمة، وذكت بطولته في كل احساسات الوطنية. تقدمت اليه بعد أن شقت طريقها اليه خلال جموع المهنئين الحاشدة وقالت له في وقار وجلال «اني اتزوجك ايها النقذ العظيم فلك حياتي والمملكة ثروتي وجواهري» ويقال انها قدمت اليه مهراً قدره مائة وثلاثون الف جنيه. واتقضت سنتان على زواجهما، لم تكتب بعد روايتهما الصحيحة، ثم وقع بعدهما الطلاق والفرقة وأضحت لطيفة منكدة منغصة. وهناك شك في هل ينكشف الغطاء عن سر زواج الغازي وفشله، وان لطيفة هانم تتعمد الصمت التام عن ذلك الماضي، وتحتمل في هدوء قضاء الدهر.

وتختلف الأقاويل في الاسباب التي أدت الى طلاق الغازي لزوجته؛ وتتشعب الاحاديث حيال ذلك، بينما تقف لطيفة وحيدة منفية بلا اصدقاء: فنساء تركيا لا يعطفن عليها الآن ولا يكترثن لها. فعندما كانت لطيفة هانم زوجة للغازي كانت كثيرة الكبرياء عن تستنكف أن تستعمل نفوذها لمساعدة نساء تركيا. وكل ما يتمتع به النساء التركيات الآن من مركز انما يرجع الى الغازي نفسه، وهن يلقبنه بمنقذ المرأة التركية. وكانت لا ترد على اية رسالة ترسل اليها بينما كانت تصل دائما الردود على الرسائل التي توجه الى الغازي.

هذا شيء من التفسيرات التي سمعتها من نساء تركيا عن لطيفة ومما سمعته في القسطنطينية أن لطيفة كانت تتداخل في كل شئون زوجها ولا تترك صحبته، حتى انها نسيت وظيفتها السامية في الوجود وهي الزوجية وهكذا اكتسبت عداوة أولئك الذين كانوا يكونون اليوم اصحابها ومواسيها، ولكنه لم يكن لديها أي وقت لاي مخلوق كان، ولم تكن تعبأ بشيء ما، ولا يتردد أعداؤها الآن في نسبة ذلك الى شدة الغيرة وليس للحب والعطف. ويقال انها غيورة فوق حد التصور، انها كانت تذهب حتى الى فض رسائل البرق التي كانت تجيء للغازي قبل أن تصله. ولا يزال مجهولا الآن هل تركها الغازي بسبب هذا التجسس المنزلي، أو بسبب ما يقال عن طموحها السياسي، أو من تراكم شكايات التألم والاستياء من عائلتها

حرية المرأة واستعبادها

وأثر ذلك فى النهضة الاجتماعية والاقتصادية التعاونية

أثر المرأة فى الحياة الغربية — دور المرأة المصرية في الحياة البيتية والحياة العامة. وجوب اصلاح حالة المرأة المصرية وأثر ذلك فى النهضة الاجتماعية —

أثر المرأة في الحياة الغربية : —

تقدم الامة وتأخرها. وسعادتها وشقاؤها وحريتها واستعبادها يرجع الى تربية المرأة أو اهمالها : علمها أو جهلها .

ليس تعليم الرجل وحده كاف لنهوض الامة وتقدمها مادامت المرأة جاهلة . لأن جهلها يكون بمثابة الجرح المندمل الذى يعيق الجسم القوى عن اداء وظائفه اداء محكما

المرأة هي المربى الاول . والمؤثر الاول في اخلاق الرجل . ويستمر هذا التأثير في جميع أدوار حياته الى أن يفارق الحياة

قال جورج هربرت «ان اماً صالحة خير من مائة معلم . والام في البيت دليل للقلب والعين والتشبه بها دائم . والتشبه كما قال بيكن عالم من النصائح .

بل القدوة اقوى من النصيحة . لانها تعليم بالفعل تعليم بلا قول . وهذا اقوى تأثيرا من التعليم بمجرد الكلام . فان خير النصائح لا يفيد متى قرن بالقدوة غير الحسنة . بل النصيحة ان ناقضت العمل كانت اضر من عدمها . لانها فى هذه الحالة لاتعلم سوى النفاق وهو اقبح الرذائل »

شبه كولى مايري المرء فى مبدأ حياته . وما يبث فى ذهن الطفل من الآراء بحروف نحتت فى صغير الاشجار تنمو وتتسع كلما تقادم العهد ولا تمحى مهما تناهت في الصغر . والآراء التى نبتت فى ذلك العهد . كالحب الذي فى الارض . تختبىء زمنا ثم تظهر فى افعال الطفل وآرائه وعاداته . ولذا تجد حياة الام تتجدد فى ابنائها لأنهم يتشبهون بآدابها . وكلامها وسيرها وأساليب معيشتها . فتصير عاداتها عاداتهم واخلاقها اخلاقهم .

لاينكر تأثير المرأة فى حياة الرجل والامة الاجاهل أو متعنت . اذ ليس من الغلو أن يقال ان حضرة هذا العالم أو وحشيته علمه وجهله متوقف على ما للام من التأثير فى البيت . ولقد اصاب امرسن في قوله انما يعلم مقدار الحضارة فى الامة بما لامهاتها الصالحات من التأثير والمنزلة فيها

لاغرو فالطفل في حجر أمه مثال للمستقبل . ومصير هذا الطفل متوقف على مايكتسب من تربية أمه وهي أول معلميه وأكبرهم تأثيراً

اذا كنا لانشاهد أعمال النساء وتأثيرهن فى النهضات الاجتماعية والاقتصادية فانما لاشك فيه نشعر بتأثيرهن فى سير هذه النهضات . فما يبدو من الرجال من نشاط أو اهمال — أمانة أو خيانة . صدق أو كذب . عمل أو كسل خير أو شر . كل هذه الصفات فضيلة كانت أو رذيلة انما ترجع الى المرأة كأم و كزوجة

ومن الشواهد الدالة على ان أخلاق الاطفال تابعة لاخلاق أمهاتهم ما جاء في تقرير بعضهم على معهد تربية قال : أخبرت ان مديري أحد المعامل الكبيرة فى انجلترا التي يشتغل فيها كثير من الاطفال اذا أرادوا ادخال طفل فى معملهم سألوا عن أخلاق أمه حتى اذا ما اهتدوا الى حسنها وثقوا بحسن سلوك أبنائها على انهم لم يكونوا ليوجهوا اعتنائهم الى أخلاق الآباء

اذا درسنا حياة العظماء الذين يدين لهم العالم بكثير من الاصلاح . والذين تركوا وراءهم آثاراً كبيرة نرى أن المرأة لها أثرها الفعال في حياة هؤلاء العظماء . كان نابليون يقول ان حسن اخلاق الطفل وقبحها اذا صار رجلا متوقف على أمه . وكان نابليون نفسه ينسب جل رفعته الي ما كان من تكوين أمه لارادته وعزيمته . قال أحد مترجميه « لم يكن لاحد سوي امه عليه سلطان . وقد استطاعت . بما مزجت من اللين والشدة أن تحمله على حبها واجلالها والنزول على حكمها . ومنها تعلم فضيلة الطاعة .

وان ما كان عليه وشنجتن محرر الولايات المتحدة من أخلاق عالية وصفات كريمة وقوة ارادة ، حتي كان المثل الاعلى لقومه فى اداء الواجب والحرص عليه يرجع الى تأثير امه وحسن تربيتها له . كان جورج وشنجتن ابن احدي عشرة سنة حين مات ابوه وتركه امه ايتاما وكان وشنجتن اكبر خمسة من الاخوة . وكانت امه عديمة المثل حاضرة البديهة . حسنة التدبير . حديدية الارادة قوية الاخلاق . مات زوجها . وترك لها اولادا تعولهم وتربيهم . وبيتاً تسوسه . وضياعا واسعة تديرها . فقامت بكل ذلك خير قيام . وساعدها على تذليل المصاعب عقلها وكدها ومثابرتها ودعتها وتيقظها . وكان خير جزاء لها على كدها ونصبها أن ساعدها الحظ فعاشت حتى رأت جميع اولادها يخرجون الي معترك الحياة وعلى كل منهم سيما النجاح . رأتهم وكل يقوم بما عهد اليه قياما يضمن الكرامة له وللأم التى كانت مرشدة الي سليم المبادىء والاخلاق والعادات

اذا انتقلنا من دور المرأة كأم الى زميل فى الحياة تحتمل عبء المسئولية الاجتماعية فى الوظائف العامة كالرجل نرى أن دخول المرأة فى هذا المعترك له أثره الحسن فى اصلاح الحالة الاجتماعية والاقتصادية فعندما قررت بعض المجالس البلدية فى السويد دخول المرأة كعضو فيها كان أول عمل لها تحريم بيع الخمور واقفال حاناتها . وهذا العمل غنى عن الشرح والتفريظ فى دفع شرور الخمر ومضارها العديدة

ان دخول المرأة فى الحياة الاقتصادية التعاونية كان له أحسن الاثر فى تخفيف ويلات الفقر عن كثير من العائلات الفقيرة التى انضمت الى الجماعات التعاونية واشتركت معها في رفع مستواها الادبي والمادي .

بلغ عدد الجماعات النسوية التى تشتغل لنشر فكرة التعاون في انجلترا حوالي ٣٩٠ جماعة . وعدد أعضائها ١٩٥٠٠ عضواً وهذه الجماعات مهمتها نشر فوائد التعاون ومزاياه بين الطبقات الفقيرة البعيدة عن الحركة الاقتصادية والسياسية والغاية من ذلك تخفيف ويلات الفقر بين هؤلاء الناس

دور المرأة المصرية فى الحياة البيتية والحياة العامة

اذا درسنا تأثير المرأة فى النهضات الغربية وغيرها فانما نفعل ذلك لغاية واحدة وهى ان نعرف مايصلح لنا فنأخذه وما لايصلح فنعرض عنه . وقبل ان نتعرض لفكرة اصلاح حالة المرأة المصرية . وجب ان نعرف أثرها الآن فى حياتنا العائلية والقومية .

ان بيوتنا تعاني من الفوضى أشدها . وذلك لجهل المرأة وعدمه . فتها لتدبير شئونها معرفة قائمة على علم واقتصاد . فالمرأة مسرفة عن قصد أو غير قصد . والاسراف هو العامل المشترك فى البيوت المصرية .

سوء تدبير المنزل سواء فى اهمال الوسائل الصحية وعدم العناية التامة بالنظافة أو سوء ادارته الاقتصادية من حيث الصرف على الأكل واللبس والمسكن له أثره السيء فى حياة الرجل النفسية والحياة العامة .

عدم العناية بنظافة المنزل واعداده لان يكون مريحاً تدفع الرجل لان يمضي وقته خارج المنزل على القهوات أو غيرها وذلك يكبده كثيراً من المصاريف لو اقتصدت لنفعته وقت الحاجة .

اسراف المرأة فى لباسها وزينتها بدون وعي كثيرا ما يدعو الرجل الي عسر مالي

عدم معرفة المرأة العناية باولادها وتربيتهم واتباع القواعد الصحية مما يعرضهم لفساد الاخلاق والامراض التى كثيراً ما تنتهي بموتهم . ولا عجب اذا كنا أول بلاد العالم نسبة فى العميان وأكبرها نسبة فى وفيات الاطفال

عدم تهذيب المرأة أيضاً كثيراً ما يسبب النفور والبغضاء ويعكر صفو الحياة العائلية وهذا له اسوء الاثر في تربية الاطفال

« الاسباب المتقدمة وغيرها من العوامل الاساسية فى تأخر الامة وانحطاطها . ويرجع ما نحن عليه من الفوضى الخلقية والاقتصادية والسياسية الى بيوتنا وما فيها من سوء النظام وعدم التدبير

لا اريد أن القي علي المرأة مسئولية تأخر الامة فالرجل لا محالة شريكها فى الاثم والوزر . الا أن الرجل هو ثمرة المرأة . وان كان هذا الثمر غثا فهو من زرعها . ومن الاسف الشديد انه ازاء ما نحن عليه من سوء الحال فالرجل يلهو والمرأة تلعب

الرجل يلهو بفارغ الحديث وضياع الوقت فيما لا يجدي نفعاً لايفكر فى اصلاح حالة بيته وأمته الا عرضا حين المناقشة في بعض المسائل السياسية أو الاجتماعية . والرجل فى الحقيقة هو مثال المرأة في حياته وفى تفكيره وفى لهوه وان اختلفت الوسائل والمظاهر . فكلاهما يضيع وقته فى لهو الحديث . كلاهما ليس له صبر على التفكير الجدي و موالاة العمل لتحقيق فكرة اصلاح أو القيام بعمل مثمر نافع . وقد يشذ بعض الافراد من الرجال والنساء عن هذه القاعدة التى ذكرناها الا أن الاغلبية الساحقة هي ويا للاسف كما ذكرنا

يشاهد الانسان حالتها المحزنة فى كل مكان فى البيت . والمدرسة . والدواوين . ومحلات الاعمال . والمنتديات . والقهوات اذا أراد الانسان أن يتبين ماوصلت اليه حالتنا النفسية من ضعف . ومعلوماتنا من قصر . وعزيمتنا من وهن . فليستمع أولينا قش متعلماً فى احد المواضيع السياسية أو الاجتماعية . فلا يلبث غير قليل حتي يرى انه انتقل مع مناقشه من موضوع الي موضوع آخر . وهكذا يتنقل حتى يترك الموضوع الاصلى بمراحل وينتهي على غير نتيجة

اعرض بعض المشاريع العامة الاقتصادية أوغيرها على اخوانك المتعلمين . تراهم يتحمسون بادىء بدء . فاذا ماطالبتهم بالانضمام اليها تجدهم يبدون المعاذير أو يتنحون عن العمل بدون عذر

فساد التربية المنزلية التى تديرها المرأة الجاهلة . وفساد برامج التعليم السابقة هما علة شقائنا وانحطاطنا

قال يوناني قديم : ادفع ابنك الي عبد يعلمه يكن لك بدل العبد عبدان

قال جول سيمون : ان الفضائل العامة ان لم يكن أساسها الفضائل الخاصة البيتية فهو أشبه شيء بالفضائل فى دور التمثيل وليس محب الانسانية من لم يكن محباً لابنه . فضرورة السكون ان تكون الحياة البيتية مقدمة الحياة الاجتماعية وان تكون التربية الاولى للعقل والاخلاق فى البيت حيث ينظر في شئون الافراد الذين سيتكون منهم المجتمع الانسانى على حدته وحيث تكون طباعهم فرداً فرداً — ومن هنا يصح أن يعتبر البيت أعظم معاهد الحضارة

برامج التعليم كانت امس قاصرة علي تخريج شبان شبيهين بالآلات الكاتبة موظفين يؤمرون فيطيعون . وقد ذكر ذلك اللورد كرومر فى بعض تقاريره . الا ان التعليم اليوم خطا خطوة كبيرة الى الامام غير أنها لا تزال فى أولها وفى حاجة الي التشجيع والاصلاح

وجوب اصلاح حالة المرأة المصرية وأثر ذلك فى النهضة الاجتماعية

قبل البدء في الاصلاح يجب علينا أن نعرف اصل العلة والدواء فالداء . هو الاستبداد ، والدواء هو الحرية

قد ورد فى الامثال « الاستبداد أصل لكل فساد » . فاستبداد الحاكم بالمحكوم واستبداد الرجل بالمرأة والقوى بالضعيف ان هو الا قتل لشخصية المغلوب علي أمره واعدام لقواه المفكرة وارادته العاملة وانزال الضعف من القوى منزلة الحيوان من الانسان

قد يتبادر الى الذهن أن الحرية تقضى على فضيلة المرأة وان الاستبداد هو أقوم السبل فى الاحتفاظ بفضيلتها . وهذا قول خاطىء . لانه لافضيلة مع الاستبداد

« قد يدخل على الناس أن للاستبداد حسنات مفقودة فى الادارة الحرة . ويسلمون له بها فيقولون الاستبداد يلين الطباع ويلطفها والحق أن ذلك يحصل فيه عن فقد الشهامة الا عن فقد الشراسة . ويقولون ان الاستبداد يعلم الطاعة والانقياد . والحق ان هذا فيه عن خوف وجبانة لا عن ارادة واختيار . و يقولون هو يربى النفس علي احترام الكبير وتوقيره . والحق انه مع الكراهة والبغض لا عن ميل وحب . ويقولون ان الاستبداد يقلل الفسق والفجور — والحق انه عن فقر وعجز لا عن عفة ودين . ويقولون هو يقلل الجرائم . والحق انه يخفيها فيقل تعديدها لا عددها »

الحرية أساس اصلاح المرأة والرجل على حد سواء . ولا تقوم للحرية قائمة الا بالفضيلة . ولاجل أن يكون الانسان فاضلا حقاً يلزم توافر ثلاثة شروط العلم — والارادة — والثبات

ذكر أرسطو حدود الفضيلة فقال « الافعال التى تنتجها الفضائل ليست عادلة ومعتدلة بسبب أنها فقط على صورة ما بل يلزم فوق ذلك ان يكون الفاعل فى اللحظة نفسها يفعل فيها على استعداد أخلاقي ما . فالشرط الاول ان يعلم ماذا يفعل — والثانى ان يريده بالاختيار التام . وان يريد الافعال التى ينتجها لذاتها . وأخيراً الثالث هو انه عند الفعل يفعل بتصميم ثابت لا يتزعزع على ان لا يفعل خلافا لذلك البتة »

« والفضيلة فى الانسان تكون هى تلك الكيفية الاخلاقية التى تصيره رجلا صالحا خيراً . والفضل لها فى أنه يعرف أن يؤدي العمل الخاص به »

اذا أردنا سعادتنا المنزلية والقومية حقا فواجب علينا مساواة المرأة بالرجل فى جميع مرافق الحياة . وتعليمها التعليم الصحيح حتي تعرف حقوقها فتحتفظ بها . وواجباتها نحو ربها وبيتها وزوجها ووطنها فتؤديها بأمانة واخلاص . لاخشية من عقاب ولا طمعا فى أجر

لاتقوم لنا قائمة مادامت المرأة جاهلة مستعبدة . ومن قال غير ذلك فقد أخطأ محجة الصواب

لاتكون الاخلاق أخلاقا مالم تكن مطردة على قانون وهذا مايسمى عند الناس بالناموس . ومن أين لأسير الاستبداد أن يكون صاحب ناموس . وهو كالحيوان المملوك العنان يقاد حيث يراد . ويعيش كالريش يهب حيث يهب الريح لانظام ولا ارادة . وما هى الارادة ؟ هي ملاك الاخلاق . وهى ماقيل فيها تعظيما لشأنها « لو جازت عبادة غير الله لاختار العقلاء عبادة الارادة »

ولا تكون الارادة بدون حرية ولا تكون حرية بدون فضيلة ولا تكون فضيلة بدون علم صحيح يبين لنا طريق الخير فنتبعه

هل حرية المرأة وتعليمها يخرجها عن وظيفتها ؟

كلا . ما دامت المرأة متعلمة حقاً فهي تكون مخلصة لواجباتها . فهى اذا تزوجت امكنها أن تقوم بوظيفتها كمدبرة للمنزل و كزوجة وكأم خير قيام . واذا لم تتزوج أمكنها أن تحتفظ بكرامتها وتضرب في الحياة بسهم . مكثنا في أوربا السنين الطويلة . وشاهدنا باعيننا أن المرأة التى تمارس مهنة الطب أو اى مهنة أخرى وتريد الزواج كثيراً ما تهجر مهنتها وتقتصر على الحياة المنزلية

قد يحتج على بان الفساد منتشر فى أوربا لاختلاط الرجال بالنساء . وهذا صحيح . ولكن ليس منشأ الفساد الحرية . وانما سوء النظام الاقتصادى . وان مشكلة التعليم والنظم الاجتماعية والاقتصادية هي مثار البحث بين أولى الامر والمصلحين . وقد حضرنا اجتماعات عدة في جامعات سويسرا كان مدار البحث فيها على اصلاح الاخلاق والتعليم

لست ممن يقولون ان نتبع أوربا خطوة بخطوة . وانما يجب أن نأخذ منها ما يصلح لنا . ونهتدي بابحاثها وتجاربها حتى نكون لنا نظاماً خاصا بنا يتفق مع حاجياتنا ونفسيتنا وقوميتنا

ان المشاكل الاجتماعية وتعقيدها كثيراً ما يكون منشؤه الضغائن التي تلعب فيها المرأة دورها . كما ان الاسراف فى الصرف على البيوت يرجع سببه الي جهل المرأة وان استبداد الرجل بالمرأة يرجع الى ضعفها وعدم معرفتها وسائل الدفاع عن حقوقها . والاحتفاظ بكرامتها . وبذلك تختل الحياة العائلية التى هي دعامة الحياة الاقتصادية والاجتماعية

يجب أن يعرف المصريون ان مستقبل أية بلاد لا يتوقف على نظمها العامة توقفه على بيوت أفراد الشعب حيث تسيطر المرأة . فهي التي تهيىء الجيل المقبل . اما للخير واما للشر . وفى يدها يستقر مصير الامة . فالبيت هو مهد الامة .

وينبغى ألا تقتصر اعمال المرأة على امورها المنزلية بل يجب أن يكون لها وجهة قومية ايضاً تعمل لها حسب كفايتها الادبية والمادية

وانى لو خيرت بين تعليم الذكور أو الاناث لفضلت البدء بتعليم الاناث تعليما صحيحاً اذ عليهن تتوقف سعادة البلاد أو شقاؤها . فقد تشقي البلاد برجالها الضعاف الاخلاق . ولكنها لا محالة تسعد بنسائها المتعلمات المتربيات العارفات لحقوقهن المحتفظات بواجباتهن .

الدكتور
يحيى احمد الدرديري

النورث !

واذا قادتك رجلاك فى الشتاء أو الربيع ، الي نزهة خلوية هادئة على شاطيء البحيرات أو المستنقعات فى شمال الدلتا ، أو على ضفتي القنال لشاهدت طائراً غريب المنظر يبلغ طوله خمسة عشر سنتي متراً ، متعلقاً باغصان الاشجار التي تنمو فى الماء الضحل بجوار الساحل

وأول مايستلفت نظرك طوله الفذ ، ومنقاره القوي الطويل ، ورأسه الضخم ، الذى يبدو كأنه غير متناسب الكبر مع جسمه . ويبدو ذيله كأنه قد قص من منتصفه ، أو عاقته عوامل خاصة عن النمو ، فهو بمجموع عوامله هذه يبدو كما لو كان غريباً عن الانظار . ولو كنت ممن غير أن يراك لشاهدته وهو يلتقط غذاءه . وعيونه الحادة لا تفتر دواما عن ملاحظة الماء الذي تحته ، وبسرعة هائلة تراه قد انقض بدون أن يحدث حركة ما على الماء . وغاص فيه قليلا ثم عاد بعد برهة قصيرة حاملا في منقاره الطويل العريض سمكة ماتحاول أن تفلت منه ، فيعود بها الى الشجرة التى كان عليها ، فيقضي عليها ثم يلتهمها التهاماً مبتدئاً من الرأس

وهو يكثر عادة حيث توجد الاشجار على حافة البرك أو المستنقعات أو على الاشجار المائية مثل غابات البوص والبردى وغيرها .

وقد اعتاد سرب من هذه الطيور أن يلجأ الى غابة من البوص في أحد المستنقعات التى بجوار الاسكندرية ، فاذا ما قرب انسان من مكانه ورآه ذلك الطير طار من مكانه محذراً كل اخوانه بحركة فجائية وصوت مزعج يدل على الفزع ، ويردد صرخته (شه ـ شه ـ شه) بصوت صفير حاد معيداً اياها ست مرات متوالية

وهذا الطير لايبيض ولا يفرخ في مصر ، بل يرحل حوالى شهرى مارس وابريل الى الشواطىء الاوربية حيث يبيض ويفرخ

ومن النادر جداً أن تشاهد هذا الطير حول السواحل المصرية أثناء فصل الصيف ولذا يشك جداً فى ان هذا الطير يقضي العام كله فى هذا القطر .

وفى صيف عامى ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ شوهد يومياً بعد الظهر زوج من هذا الطير ، يسبح في البحر ويمرح حوالى شواطىء الرمل

وهنالك نوع آخر من هذا الطير يبقى فى مصر طول العام ، وهذا النوع ذو لون أبيض ومرقش بخطوط سوداء ، وهو يصنع عشه من جحور عميقة على شواطىء البرك والنهر كما يفعل النوع الآخر فى أوربا ، وهو أكبر حجما من النوع الاوربى واغرب منه فى الشكل وألوان ريشه . فظهره مغطى بريش أبيض واسود مرتب ترتيباً منتظماً ، واما بطنه والاجزاء السفلى فبيضاء تماما

وهذا النوع منتشر تماما فى صعيد مصر والفيوم كما هو في الدلتا ، وأى انسان يقف قليلا على خزان أسيوط ، أو على مكان عالي آخر من أحد ليالي الصيف ، يشاهد أسرابا من هذا الطير ، تصيد الاسماك لغذائها كل زوج غالباً مستقل عن الآخر . وكل زوج له منطقة صيد لا يتعداها الى منطقة جاره أبداً .

وتطير أسراب من هذه الطيور ثم تحط فى النهر وتدع التيار يحملها معه مسافة طويلة ثم تعود فتطير عائدة لتكرر الامر مرة أخرى لتعود ادراجها مع التيار

وهذا النوع من الطير يحفر عشه فى الارض غالباً الى بعد نصف متر ، وعشه نظيف الجمال وجاف ، وهنالك تضع الانثى منه بيضها على الارض ويكثر حول العش عظام الاسماك وبقايا طعامها . وكل من يلاحظ هذا الطير اثناء عمله فى بناء عشه يتولاه العجب في كيف أنه بدأ هذا العصفور الصغير عمله وانتهى منه . وهو يحفر جحره بمهارة فائقة ويعمل فيه اثناء ما تبحث عيناه الحادتان عن الاسماك فى لجة النهر لطعامه

وعند ما يرغب فى أن يختار المكان الصالح لعشه يبحث أولا عن وفرة الغذاء والارض الرطبة التي يسهل فيها عمله فيبدأ بأن ينقر الارض بمنقاره ويحمل الجزء المتهدم بعيداً عن عشه . واذا ما تمكن من ازاحة جزء كبير عمله هو واناثه بمنقاريهما وأرجلهما فلا يمضي الا القليل وقد أعد لنفسه عشاً صالحاً لسكناه

وعند ما يعتريه التعب يهب مندفعاً من جحره طائراً فى السماء الصافية ، مارحا مازحا مداعباً الفضاء بوثباته وانداعاته مزقزقاً وجامعاً حوله أبناء جنسه من الطيور الاخري

وهذا الطير اسمه بالانكليزية Kingfisher ولم أتمكن من معرفة اسمه بالعربية ولكن أهالى الاسكندرية يسمونه «نورث»

أنور زقلمه

أطول فتاة فى العالم

من أنباء انجلترا أن مس (كاتجاة نديك) التي يقال انها أطول فتاة في العالم ؛ حيث أن طولها يبلغ سبعة أقدام وأحدى عشرة بوصة ، ووزنها مائة وثمانية وخمسون كيلوجرام ونصف ستتزوج المستر جان البوت فى هذا الشهر .

وهى رغم هذا الافراط فى الطول والوزن فأن جسمها متناسب التركيب وقوامها مليح ، وهى هولندية وعمرها عشرون سنة ، وتقول انها لاتزال تنمو فقد نما طولها فى العام الاخير مقدار بوصتين ، وهي تتمتع بصحة جيدة ولاتشكو الا من مسألة الملابس لانها تضطر الى تفصيل كل شيء منها خصيصا ؛ ويلزمها تسع ياردات من القماش لتفصيل معطف كذلك لاتنفعها الاحذية الجاهزة . وقد بدأ جسمها ينمو بهذا الشكل المفرط عند ما بلغت الثالثة عشرة من عمرها . وتقول انها لا تأكل اكثر من الشخص العادى وانما تجوع بسرعة ولذا فهى تأكل خمس مرات فى اليوم ، وسئلت كيف تنام براحة عندما تنزل فى (أوتيل) فقالت انها فى الغالب تطلب سريرين كبيرين وتضمهما احدهما الي جانب الآخر وتنام عليهما واضعة رأسها فى زاوية وقدميها فى المقابلة ولكنها في الغالب لاترتاح الا من النوم على مائدة (بليارد) .

وهي مع ذلك تدخن وزوجها المولود فى أمستردام هو الآخر أطول منها حيث يمكنه أن يوقد سيجارة من مصباح الطريق ، وسيذهبان الي اسكتلندة ثم الى أمريكا لقضاء شهر العسل .

جمال الرجل

وما يترتب عليه من الآثار

من مقال لرودلف بالنتينو ممثل السينما المشهور

«علمتني الحوادث والمشاهدات ان الرجل لكي يكون مرتاحا هادئا خير له ان يوصف بالقبح من أن يوصف بالجمال والحسن ..

صحيح ان المرأة الحديثة من الصعب ارضاؤها وكذلك الرجل الحديث ، وصحيح أيضا ان هنالك اعتبارا واحدا يخضع له الاثنان وهو النظرات الجذابة والمحيا الجميل .. لكنني بالرغم من ذلك لا أزال أنادي بما ذكرت

والحق ان المظهر الخارجي اليوم يشغل اعتبارا كبيرا لاحد له .. . واذا كان الرجل ذكيا عاقلا فلم يبق عليه لارضاء فتاة سنة ١٩٢٦ الا أن يظهر مواهبه أمامها في قالب اغواء جذاب؛ بذلك وحده يستطيع أن ينال رضاءها وعطفها، والا فهو معتبر عندها بمثابة الحمل الثقيل الذي يضجرها وجوده دائما

ومما لا ريب فيه ان النساء ينجذبن الى الرجل الجميل كما تنجذب الفراشة الى لهب الشمعة. على أن الفراشة سرعان ما تعمى أجنحتها النيران المحرقة، كذلك النساء سرعان ما تعمى قلوبهن نيران الغيرة المتقدة ... ذلك لان الرجل الجميل من المحال أن يظل دائما غير متأثر بجمال واحدة منهن وبخاصة اذا عرف أنها تميل اليه وأن ميلها انما هو من أجل جماله وجاذبيته ...

والحق أن الرجل كثير الاعجاب بنفسه ، وهو أول من يعرف الجمال ويقدره لها (أي لنفسه) . ولذلك فهو لا ينفك يتورط في تلك العادة الممقوتة ، أعني بها التطلع الى المرايا وارسال النظرات الى ناحيتها دائما .. فهو يريد من وراء ذلك أن يدرس مشيته وحركاته وسكناته حتى البسيطة منها ...

أما حياة الممثل الجميل الجذاب فهي في الحقيقة ليست بالحياة الكاملة ... كما انها ليست بالفراش المغطى « بالزهور » كما يتوهم البعض نعم انها قد تكون كذلك في بعض الاحايين ولكن ذلك نادر الوقوع جدا واذا وقع فلن تكون « الأشواك » بعيدة عنه ...

في الصباح وفي الظهر وفي المساء ... دائما بيته محط الزوار فهو بذلك لا يعرف الهدوء ولا السكينة .. وحتى أصحابه الاخصاء كثيرا ما يضايقونه .. كذلك هو لا يفتح جريدة أو مجلة الا ويرى صوره منشورة تارة ممسكا بالبيبة وأخرى بغير البيبة ... وتارة مع كلبه وأخرى من غير كلبه وتارة مع مجموعة كلابه ...

واذا حدثته نفسه بالذهاب الى احد المسارح فقد حق عليه الانتظار حتى يبدأ التمثيل ومن ثم عليه أن يتسلل الى مقعد خلفي يكون طريق الخلاص منه سهلا في كل وقت .

واذا ضرب موعدا مع أحد الناس في مكان مزدحم كفندق أو مطعم مثلا .. فسرعان ما يعرف الناس شخصيته وسرعان ما يلتفون حوله ويضيقون عليه الحصار .. ومن ثم فعليه أن يحاول الاختفاء بغتة أو يكون قد جر على نفسه خطر الموت بالاختناق ...

وعلى العموم فحياة الممثل الجذاب يحوطها دائما كثير من المشاق والمصاعب ... هذا من ناحية ومن جهة أخرى فان اعجاب الجمهور به وحبه له لا يدومان طويلا الا اذا كان ماثلا امام اللاعبين دائما . وانه لمن المؤلم جدا أن تكون حادثة واحدة سببا في ارتفاع ممثل الى درجة مصاف الآلهة ثم لا يلبث هذا المجد المعبود أن يضمحل ويذهب هباء من أجل حادثة أخرى واحدة ...

ولكن لتدعني من كل هذا الآن .. واسمح لي أن اقص عليك حادثة فكاهة غريبة يمكنك أن تتبين منها رأي واحدة من النساء في جمال الرجال ورجولته ....

كنت ذات ليلة في أحد الفنادق المشهورة في « هوليوود » ... حيث كنت قد ذهبت الى هنالك بصحبة « شارلي شابلن » و« دوجلاس فيربانكس » و« ماري بيكفورد » بقصد العشاء والرقص ... فلم ألبث ان رمتني المقادير أثناء الرقص بفتاة جميلة كل ما فيها من عيب انها أثناء الكلام معي اثناء الرقص واثناء حديثنا الطويل تميل دائما الى موضوع السينما والتمثيل وهذا ما اعده اسوأ نقيصة فيها ..

على حين غرة شددت الفتاة الضغط على ذراعي ثم قالت ... «انظر الى ذلك القادم ...!! هل تعرفه ..؟؟...» .. أجلت نظري في أنحاء المكان فلم ألبث ان عرفت انها انما تعني واحدا من الكواكب الشبان المحبوبين في كاليفورنيا وقبل أن أجيبها واصلت الحديث وهي في حالة ذهول شديد .. قالت في شبه صراخ ... «أنظر اليه !! ألا تراه جميلا ..؟! انني أراهن على ان كل امرأة تراه لابد واقعة في شركه ... !! انظر الى وجهه ..!! ألا ترى انه يبدو من الجهة الجانبية كوجوه اليونانيين ...؟؟ تكلم ..!. ألا توافقني على ذلك ..؟؟...»

أما انا فقد كنت في عالم غير عالمها لذلك اكتفيت بهز رأسي اشارة الى الموافقة والتسليم ....

واصلت الفتاة حديثها بعد ذلك ولكن في بعض الرزانة والهدوء وقالت .. . «ألا تعرف أنني لا أحب الرجل الذي يظهر جميلا على لوحة السينما او على الاقل أنا لا أحب أولئك الذين يتعمدون الظهور عليها في أبهى مناظر الجمال ..؟؟انني اكره الرجل الذي يتخذ لنفسه دائما مواقف الحب والغرام ولست أميل الا للرجل الجريء الذي يصبغ مواقفه دائما بالمخاطرات والمجازفات ... ومن اجل ذلك (ثم التفتت الى دوجلاس فيربانكس) تراني يا مستر فربانكس لا أدع رواية واحدة من رواياتك دون أن أشاهدها مرة أو مرتين.. »

انتهى حديث الفتاة عند هذا الحد وأنا أرى أن أفضل ما أعلق به عليه الآن هو أن أعيد السؤال الذي عنونت به مقالي وهو.. «هل جمال الرجل يجعله محبوبا حقا عند النساء..؟؟.»

أما الجواب عليه فهو بالايجاب بالطبع .. ذلك لان رجل اليوم لا يكون ملحوظا برعاية المرأة الا اذ كان جذاب النظرات جميل المحيا أنيقا في ملبسه..

على أن هذه الصفات كلها كما رأينا ليست هي الكل في الكل .. فلكي يكون الرجل محبوبا حقا عليه فوق ذلك ان يكون ذا عقل وبصيرة وادراك ... فامرأة اليوم غير امرأة الامس .. امرأة اليوم ذكية متعلمة لبيبة وهي تتطلب فوق الجمال مميزات الجنسية .. أعني انها تتطلب الرجولة أيضا..

امرأة اليوم تطلب من الرجل فوق جماله أن يكون فائقا في كل شيء ... تطلب منه أن يكون ماهرا في العوم والركوب والرماية والملاكمة والسباق .... أما الرجل الذي لا يعرف غير الجلوس بجانب نيران (المدفأة) والذي لاهم له الا أن يعرض جماله ... دون ان يبدي أية حركة تذكر ... هذا الرجل من الطبيعي أن يكون غير مرغوب فيه بالمرة .....

لترجع بعد ذلك الى حياة الممثل الجميل الجذاب ... فالدعوات من كل نوع لا تفتأ توافيه في بريد كل صباح تارة (للماتينيهات) والاسواق والمحاضرات التي تقام خصيصا لاعمال البر والاحسان وأخرى للمآدب والمراقص وحفلات الزواج والميلاد ... كل ذلك يبدو كأنه السيل الجارف الذي لا ينقطع ...

وان أنس فلن انسى الحادثة الفكاهية التي وقعت لجماعة من النساء الامريكيات الطيبات القلب والشعور ... وقد جئن يتفرجن على المكان الذي نخرج فيه رواياتنا كما انهن لم يكن قد رأينني شخصيا من قبل على لوحة السينما ....

كنت في ذلك الوقت أقوم باخراج احد الادوار في رواية الفرسان الاربعة ... فبعد لحظة تفكير تساءلت احداهن ... « ايهم رودلف فالنتينو ..؟؟ » فأشار الى احد رجال الكهرباء الساعدين .. ولسوء الحظ انني كنت في ذلك الوقت مصابا بشرقي بلون اصفر براق.. الأمر الذي جعلني ابدو مغايرا لشكلي الذي كنت ابدو به امامهن دائما على لوحة السينما..

فزعت السيدة وسقطت بين احضان اخواتها ثم تمتمت في شبه صراخ .. «يالله!! انه مصاب باليرقان أو الحمى الصفراء .. بالله هيا بنا نخرج من هذا المكان قبل أن يقضي عليه » ، وفي لحظة قصيرة غادرتنا الجماعة مهرولة

لم اقابل هذه السيدة الشابة بعدئذ وانما اخبرني احد اصدقائي المازحين انها اليوم في بلاد الصين تستشفي من داء البرص. والحق انني لست اميل الى تصديق مثل هذه الدعوى

على أن اسعد اوقاتي هي التي اقضيها بالاريب في ساحات عملي .. فهنالك فقط أتذوق لذة الهدوء والسكينة وأخلص من مضايقة الزائرين بحجة أننا نشتغل في اخراج الرواية أما البرنامج الذي أسير عليه في كل يوم من أيام العمل فهو كالآتي ...

في الصباح استيقظ الساعة الخامسة تماما ثم امتطي صهوة جوادي الى ميدان العمل بحيث أصله الساعة السادسة تماما وهنالك أواصل الركوب لمدة ساعة أخرى تحت اشراف «ماريو كارللو » وماريو هذا كان فيما مضى ضابطا في الخيالة الايطالية وهو فوق ذلك من الذين يتفننون في ركوب الخيل الى حد بعيد . ولذلك فهو دائما يدربني كما يدرب شخصا مزمعا الالتحاق بفرقة الخيالة المذكورة . بعد ذلك أذهب الى حجرتي الخاصة وهنالك يأخذ مدربي في تدليك جسدي وعند الثامنة والنصف تماما أكون على قدم الاستعداد للعمل وهكذا يستمر العمل الى الساعة السابعة مساء . ولا يمضي على ذلك ساعتان حتى أكون في الفراش اغط في النوم .

هذا البرنامج لا يستمر بالطبع الا أيام العمل فقط . وبقدر ما هو متعب شاق فان لي بين الفترات التي تمضي بين اخراج رواية وبين اخراج أخرى أوقات راحة لذيذة كثيرا ما اقضيها في التجوال في أوربا وبخاصة فرنسا وايطاليا واسبانيا ...

على ان تأثير الممثل الجميل الجذاب في نفوس النساء من المحال أن يبقى الى الابد .. ذلك لان « المودة » في اختيارها رجل الساعة متقلبة مترددة .. ولقد يكون الممثل اليوم محبوبا معبودا ثم يصبح الصباح فاذا هو مطروح عند الاقدام . وقد احتل مكانه منافس آخر تمكن من جذب الجمهور اليه ولفت نظره له ...

وهنالك مسألة اخرى كثيرا ما تحرج الممثل في حياته ... وهي انه اذا ذهب الى احد المجتمعات وحيى الناس وابتسم اليهم فانه لا يعدم نفرا من الناس يقولون عنه انه بعمله هذا انما يظن ان الناس جاءوا لرؤيته خصيصا والتمتع بمشاهدته .. أما ان هو تجاهلهم ولم يحيهم فانه لا يعدم ايضا اصواتا صارخة ترميه بالغرور والكبرياء ... من أجل ذلك تراني أشعر بارتباك شديد لدى وجودي في المجتمعات. والحق أقول انني اكون فيها غير سعيد بالمرة ...

غير انه بجانب ذلك كله يوجد عزاء واحد ... فكما ان المرأة تتوق الى الظهور بمظهر الجمال في عين من تحب ، كذلك الرجل يتوق الى الظهور بمظهر الجمال في عين النساء...

والحق ان وراء ذلك الحجاب الرقيق الذي تسدله الحياة لشيء واحد اعظم من كل شيء على ظهر الارض ؛ ذلك الشيء هو الحب. وليس يلام الرجل اذا هو تعمد اظهار شخصيته ومواهبه وصفاته عند محاولته الفوز بمن يحب . »

احمد صلاح الدين نديم
طالب طب

أول متحف أمريكي

قال الدكتور بريستد العالم الأثري الكبير الذي كان قد وكله المستر روكفلر بتسليم هبته لمصر قبل سحبها، مستشهدا على ما يجب ان يسود الروح العلمية من رفع كل اعتبار آخر غير المصلحة العلمية :

«ان امريكا منذ سبعين سنة لم يكن بها متحف واحد فجاء احد الانجليز المولعين بالآثار وكانت لديه مجموعة منها قدمها لبلدية واشنطن على ان تكون نواة لمتحف ينشأ في وشنطن ويكون اول متحف في امريكا ، فلم تر امريكا في ذلك مساسا بكرامتها بل قبلت تلك المنحة شاكرة وكانت هذه المنحة نواة لاول متحف امريكي هو المتحف الاهلي الحالي في واشنطن »

صفحة من التاريخ

بين غليوم والاسرة المالكة بانجلترا

خاضت الصحف الالمانية منذ عهد قريب الى البحث في مسألة تبعة الحرب الكبرى لتعيين الشخص أو الاشخاص الذين تقع عليهم تلك التبعة . ولا يخفى أن الكثيرين من اقطاب الدول الذين كانوا يديرون دفة السياسة في زمن الحرب وضعوا مذكرات مطولة أصدروا بها احكاما متناقضة في هذا الشأن .

وقد نشرت احدى الصحف الاميركية الحديثة حكاية غريبة استدلت منها على أن الامبراطور غليوم كان قد وضع خطة كبيرة لضمان حياد بعض الدول في حالة شهر المانيا الحرب على اعدائها

وخلاصة هذه الحكاية أن غليوم كان يبذل المساعي السرية لتزويج الغرندوق مكلنبرج ستراتز (أمير احدى الدويلات الالمانية) بالبرنسيس ماري كريمة الملك جورج ملك انجلترا الحالي . وكانت هذه الخطة موضوعة نصب عيني الامبراطور قبل الحرب بسنة أو سنتين ، وغرضه — على ما يدعيه خصومه — أن يضمن حياد انجلترا في حالة شهر المانيا الحرب على فرنسا. ولا يخفى أن هذه الخطة (أى خطة تزويج الاميرات الالمانيات بأمراء الدول التي يراد استبقاؤها على الحياد في حالة نشوب الحرب) هي من ابتكار بسمارك داهية الالمان . ومن أقوى الادلة على صحتها ما حدث في بلاد اليونان في زمن الحرب فقد كان للملكة صوفى أخت الامبراطور غليوم أعظم نفوذ في تسيير دفة السياسة حتى كان الحلفاء مستائين من الملك قسطنطين أشد الاستياء .

أما الغرندوق مكلنبرج الذي كان غليوم يسعى لتزويجه بالبرنسيس ماري فهو حفيد الغرندوقة مكلنبرج ستراتز ابنة عم المرحومة الملكة فكتوريا وكانت الغرندوقة كثيرة التردد الى انجلترا وقد زارتها في سنة ١٩١٣ غير مرة ومعها حفيدها المذكور فنزلا في قصر ونذور وبوكنهام واقاما عدة أيام في ضيافة الملك جورج . وكان الامير حسن المنظر شديد التأنق في ملابسه وعلى جانب كبير من العلم والاخلاق الطيبة. وكثيرا ما قضى في صحبة البرنسيس ماري الساعات الطوال . وفي الواقع أن اقترانه بها لم يكن من الامور المستحيلة لولا تسرع الامبراطور غليوم وافساده خطته بيده

ذلك أنه كان يأمر بأن ينشر في « نشرة القصر » الرسمية كل يوم اشارة الى أن الغرندوق مكلنبرج ستراتز قضى في صحبة الاميرة كذا ساعات من الوقت وان الامير والاميرة معجبان احدهما بالآخر — الى غير ذلك من الاقوال التي كان غليوم يحاول أن يجس بها نبض الاسرة الانجليزية المالكة ويمهد طريق زواج الغرندوق بالاميرة. كل ذلك ما كان ليوجب استياء الاسرة الانجليزية المالكة لو لم تظهر جريدة « المورجن بوست » الالمانية ذات يوم وفيها تصريح موعز به وهو « ان جلالة الامبراطور قد تعطف فوافق على ان يتم زواج الغرندوق مكلنبرج ستراتز بسمو الاميرة ماري كريمة جلالة الملك جورج »

ولم تكتف الجريدة بنشر هذا التصريح بل علقت عليه بذكر المزايا التي لابد ان تنشأ عن زواج كهذا

فلما قرأ السفير البريطاني ببرلين ذلك التصريح دهش دهشة عظيمة اذ لم يكن قد تلقى من حكومته شيئا بهذا المعنى . ولو كان الخبر صحيحا لانبأته به حكومته قبل السماح بنشره في الجرائد . فذهب لمقابلة الامبراطور غليوم ليسأله عن حقيقة الامر فاجابه الامبراطور اجل انا الذي وضعت خطة هذا الزواج .ولا اخالك الا متفقا معي أن على زواجا كهذا ذو مزايا عظيمة . واي شيء افضل من ان تتزوج أميرة انجليزية اميرا المانيا ؟ ألست ترى هذا الرأي ؟

فلم يجب السفير بكلمة تنم عن رأيه بل استأذن في الانصراف وخرج . ثم ابلغ حكومته ما جرى وكان الغرندوق مكلنبرج وجدته لا يزالان في قصر بوكنهام. فاستاءت الحكومة الانجليزية من تصرف الامبراطور غليوم اشد استياء وكانت النتيجة ان الضيفين غادرا قصر بوكنهام في صباح اليوم التالي . ثم صدر في انجلترا تكذيب رسمي للتصريح الذي نشرته « المورجن بوست »

الشخصية المزدوجة

لغز من ألغاز العلم

من المسائل التي لا يزال العلم حائرا في تعليلها مسألة الشخصية المزدوجة وهي نظرية من النظريات العلمية الحديثة التي لم يوفق العلم حتى الآن الى اماطة اللثام عن حقيقتها

والمراد بالشخصية المزدوجة ان يكون لبعض الاشخاص كيانان يختلف أحدهما عن الآخر فلا يدري الكيان الاول بما يجريه الكيان الثاني. وهذه النظرية تعلل مسألة « السومنوميوليسم » أو المشي في النوم لانها تفرض ان كيان الرجل وهو مستيقظ يختلف عن كيانه وهو نائم وان المرء لا يشعر باجتماع هذين الكيانين في شخصه

وقد روى الاطباء عدة حوادث كان فيها أصحاب الشخصيات المزدوجة يأتون في نومهم اعمالا لا يتذكرونها في يقظتهم . فكان بعضهم ينهض من سريره وهو مستغرق في سبات عميق فيركب عجلة (بسكليتا) ويسير عليها في أضيق الشوارع واوعرها ثم يعود الى منزله ويذهب توا الى سريره فاذا استيقظ في صباح اليوم التالي لم يذكر شيئا مما فعله

وكان العلماء يعتقدون قديما ان أمثال هذه الحوادث تنشأ عن كون جزء من الدماغ مستيقظا والآخر نائما . على أن هذا التعليل لا يصدق على جميع الحالات ولذلك أهمله العلماء وتمسكوا بنظرية الشخصية المزدوجة التي هي أشد انطباقا على العقل

ومن أمثلة ذلك ما رواه أحد الاطباء الفرنسويين وخلاصته أن مدير أحد المسارح البارزية كان يغيب عن مركز عمله مرارا فاذا سئل عن غيابه أنكره واقسم انه لم يفارق منزله او مركز عمله دقيقة واحدة . واتفق مرة أنه غاب غيابا أطول فاقلق بال أهله فأخذوا يبحثون عنه في طول البلاد وعرضها فلما لم يقفوا له على اثر ظنوا انه قد توفي وبعد بضعة أشهر عاد الى منزله كأنه لم يغب عنه فلما سئل أنكر غيابه وأقسم انه لم يغادر منزله لحظة واحدة. وكان أهله يظنون في أول الامر ان به مسا من الجنون . فلما عرضوا أمره على بعض الاطباء الاخصائيين ظهر أن الرجل لم يكن مصابا بشيء من الجنون وان غيابه كان عرضا من أعراض الشخصية المزدوجة

ومثل ذلك ما رواه طبيب آخر عن رجل كان يغيب عن منزله الاشهر الطوال وأهله لا يعلمون الى أين يذهب . واتفق ذات مرة أن أحد اصدقائه كان يتجول في جنوبي فرنسا فأبصره في أحد المواضع يتمشى بقرب غابة وهو مطرق برأسه الى الارض . فتقدم منه وحياه فتراجع الرجل الى الوراء مذهولا وقال له : لست أعرفك فلماذا تتعرض لي . وعبثا حاول الرجل أن يقنعه بأنه صديقه فان الرجل لم يصدق . وفي ذلك اليوم عينه عاد الرجل الى أهله وعشيرته فلما سألوه أين قضى مدة غيابه ذهل وأقسم انه لم يفارق أهله وداره

وأمثال هذه الحوادث عديدة. وبعض العلماء يقولون ان لكل امرىء شخصيتين أو اكثر وان عدم ظهور هاتين الشخصيتين معا لا ينفي ان النظرية من القول الهراء ، وكثيرا ما يسمع المرء باسماء امكنة جديدة فتقوم في ذهنه صورة معينة لتلك الامكنة . وقد تطابق تلك الصورة الحقيقة . فأصحاب نظرية الشخصية المزدوجة يقولون ان الصورة المكانية التي تحصل في الذهن انما هي نتيجة اختبار احدى الشخصيتين

ولعل لمذهب تقمص الارواح بعض العلاقة بنظرية الشخصية المزدوجة فانه مبني كما لا يخفى على انتقال النفس من حال الى حال وتجولها في العالم الروحاني ثم انتقالها الى هذا العالم او عالم آخر .وكان بعض فلاسفة اليونان يعتقدون ان وجودنا على الارض ليس دليلا على اننا نشأنا فيها منذ الازل وان شخصيتنا الاخرى قد تتنقل وتتجول الى ان تلقي عصا الترحال في هذه الدنيا

***

هذا ومعظم الذين يعتقدون بتناسخ الارواح يؤمنون بمبدأ الشخصية المزدوجة

التـــــاريخ

والرجال الاناث

رغم أننا ما زلنا نشاهد أو نسمع من وقت لآخر عن رجال تشذ طباعه فيقلد المرأة في كثير من احوالها ومظاهرها وحركاتها فأننا نشك في أن يصل هذا التأنث درجة ينعدم معها التمييز بين النوعين كما كان الحال في بعض المشاهدات الخارقة للعادة التي يرويها لنا التاريخ كحادثة (فرنسيس دى شوا) الذى مات منذ قرنين (والشيفاليه ديون) الذى ولد عام ١٧٢٨ وبعد أربعة أعوام من ولادة دي شوا.

ولقد قضى دي شوا الثمانية عشر ربيعا الاولى من حياته مرتديا ثياب الفتيات . كانت أمه في الثالثة والاربعين حينما رزقت به ، ومن الطبيعي أن تشعر بعطف زائد وحنو جسيم نحو طفل رجع بتصوراتها الى ذكريات عهود أول صباها فكانت تدلله أيما دلال وما كانت تعامله غير معاملتها لما يلعب به الاطفال من عرائس الشمع الجميلة . ولم يكن همها سوى أن تكسوه ثوبا بعد الآخر طول يومها . وأن تنظم من شعره جدائل وعقودا تنسدل على كتفيه . ولم يهجر دي شوا زي النساء عند ما حانت السن المناسبة للبس سراويل الرجال وظلت أمه تلبسه هذا الزي النسوي بل كانت تلبسه أيضا (مشدات الوسط) وقلنسوات الفتيات

ولا شك أن الاغلبية العظمى من الاولاد يثورون ولا يرضون ذلك الزى النسوي عند ما يشبون ويجبرون على لبسه ؛ ولكن دي شوا لم يفعل ذلك البتة ، لأنه كان يريد أن يحب وكيما يحبه الناس يجب أن يكون جميلا في مظهره وشكله.

ولما حان الوقت لدى شوا أن يذهب الى السوربون لبس ملابس الرجال وبتوسلات أمه ونفوذها حصل على منصب رئيس دير (سانت سين) على بعد ثمانية عشر ميلا من ديجون ولكن هذا لم يعقه عن الظهور كممثلة في رواية مسرحية قام بدور فتاة فيها خمسة شهور حتى انخدع كل الناس في شخصيته

وعند ما رجع الى باريس عاد ثانية الى الزي النسوي؛ بل ثقب أذنيه للبس الحلقان فيهما ، وتفنن في زيه النسوي بطريقة مدهشة نضرب صفحا عن وصفها . وبعد ذلك بمدة رحل الاب الى سيام في بعثة وكتب عنها كتابا . ومما يزيد غرابة انه عين بين الاربعين الدائمين في الاكاديمي. وكتب كتابا آخر في تاريخ الكنيسة عندما بلغ سنا طويلة . ورغم أن حياته كانت مملوءة بهذه السفاسف القبيحة فقد عاش حتى الواحدة والثمانين

وتختلف حكاية (الشيفاليه ديون) عن حكاية دي شوا لان هذا رغم أنوثة مظهره واقدامه ويديه الصغيرتين فانه لم يأخذ الى زي النساء الا في التاسعة والاربعين من عمره حينما أرسل الى انجلترا في مهمة سياسية عام ١٧٦٢ كجاسوس سياسي ، وهو بلا ريب ممهد طريق الجاسوسية السياسية ان لم يكن مؤسسها. وعند ما عرف في الاوساط والبيئات سادت حوله في لندره مختلف الاشاعات بانه امرأة حقيقية في تنكر ،

وعند ما رجع الى فرنسا عام ١٧٧٧ حسمت مسألته بأمر ملكي يقول «هنا نأمر لويس أوجست ديون أن تكف عن لبس كسوة ضابط فرسي وأن تستعيد لباس نوعها وأن تمتنع من الظهور في المملكة في أي زى يخالف الزى الملائم لجنسها »

وأصبح الشيفاليه امرأة ومرارا صوره مصور الاكاديمي الشهير كوزوى كامرأة

وفي عام ١٧٨٥ رجع الى انجلترا مرتزقا او (مرتزقة) باعطاء دروس في لعب السيف والشيش وفي مرة من المرات لعب امام برنس أوف ويلس . وجرح مرة في منازلة لم يقدر على اللعب بعدها . ومضى الخمس والعشرين سنة الاخيرة من عمره في فقر ؛ ومات في لندرة عام ١٨١٠ بعد ان كتب عدة رسائل عن حياته مما يعتبر الآن خرافة

— عن الانجليزية —

هكذا من الاصل

لوكريتياس

تاريخ حياته — نظريته الفلسفية فى الآلهة وفى الانسان بعد الممات — مقدرته الكتابية — وصفه للانسان فى بدء الخليقة .

لوكريتياس، وهو فاتحة عصر العلوم ؛ كان معاصراً ليوليوس قيصر. ولد سنة خمس وتسعين قبل الميلاد ومات حوالى السنة الخمسين ق . م كذلك حين كان يوليوس يتم غزو بلاد الغال. وكان من الشرفاء. ولكن ليس لدينا على التحقيق شيء عن حياته وتدلنا أسطورة على أنه اشتغل بين فترات جنون أصابه وأنه مات بيده. ولقد كتب تنسون شعراً بديعاً سماه باسم شاعرنا هذا. وكان مداوه هذه الاسطورة وهي لا تستند الى برهان تاريخي . وثم صمت عميق حول حياة أحد الشعراء الاقدمين .

عالماً . ونبياً . وشاعراً . فى وقت واحد. واليوم يصعب أن تقتنع كيف يتفق ذلك . لأننا لسنا مستعدين لأن نصل بين الشعر أو الحماس الديني وبين العلوم ولكن فى العصور القديمة ولو أن العلوم الطبيعية فى ذلك الوقت تعدها اليوم متأخرة الا أنها مثل ابحاث اليوم وسيلتها الاستقراء العميق؛ ورائدها حب الحقيقة. وكانت أوسع فى دائرتها لان العلماء ما كانوا يكتفون بتفسير ماتسميه القوانين الطبيعية للعالم بل كانوا يتناولون ببحثهم الانسان ومركزه من الحق والباطل والموت والحياة ؛ وهكذا وسعت ماتسميه اليوم الفلسفة والاخلاق .

وشعره المسمى : عن طبيعة المخلوقات : هو ترديد لصدى أعمال أبيقور اليوناني. الذي يقول أن الذرة (مالا يتجزأ) هي المادة النهائية التي يتركب منها كل شيء . ولقد كان يتوق أن يتخلص عقل الانسان من الخوف من الآلهة ومن الموت لأنه بتتبعه استاذه ابيقور قد جاوز ماوراء حصون الدنيا الملتهبة ورأى ان لاشيء بعد هذه الحياة . فنحن — كما يقول فى فلسفته — مركبون من ذرات وبموت الانسان تنفصل الذرات وثم ليس شيء يتبقى ليعيش حياة أخرى (١) والآلهة — اذا كانت موجودة حقاً — لا بد أن تكون كذلك من الذرات مركبة، ولذلك فيجب ألا يخافهم الانسان . ولقد كان ينشر آراءه وتعاليمه بكل حماسة وتفان وهو فى كل تعبيراته وأوصافه لسان الطبيعة الفصيح . فقد كان يرى الاشياء بعين العالم وخيال الشاعر . وأنه بشعره يرجع القراء الحديثون لاسمه، وما كان الغرض بالرجوع الي عصر وما تعلم العلوم ولكن العهد القديم ليس فيه شاعر محقق مثله ولا رجل له جرأته فى حب الحق وله ثقته فى قوة مخاطرة الانسان

وهذه ترجمة مقطوعة يصف بها الانسان منذ بدء الخليقة وخطواته في التمدن والمجتمع الانساني

ولقد كان أن اتفقت معه الابحاث الجديدة فى ذلك ولو أنه عاش فى جيل كان المرجع فيه عن الانسان فى بدء الخليقة الى أساطير الاولين ولذلك لم تتهيأ له الاستعانة بمراجع طالبي علم الاجتماع والتاريخ اليوم .

الانسان في بدء الخليقة

كان الانسان فى ذلك الوقت أكثر صلابة وذلك طبعى فقد كانت الارض الصلد هي أمه وكان هيكله منتصباً على عظام أكبر وأقوى ومتصلة بأربطة أمتن . وما كان سريع التأثر بالبرد أو الحر أو تغيير الطعام أو مرض الجسم عاش قروناً عديدة عيشة التنقل كالحيوان المفترس لم يكن الانسان قد اهتدى الى المحراث المقوس وما عرف كيف يقلب أديم الارض بأى آلة أو يغرس أشجاراً صغيرة . أو يقطع أفرعا عتيقة من الاشجار الطويلة بالمنجل . وما تعطيه الشمس وما يمنحه المطر . وما تنبته الارض من تلقاء نفسها. كانت فيه الكفاية لما يتوق اليه قلبه وكانت الانهار والينابيع تناديه أن اطفيء ظمأك كما هو الحال حتى الآن مع الحيوان فالماء المنحدر من الجبال العالية يدعو القطعان من الحيوان المفترسة القريبة منها والبعيدة أن تتمتع بالماء العذب .

وماكان يعرف منافع النار أو كيف يتخذ من جلد الحيوان المفترس دثارا لجسمه . كان يعيش فى الغابات الصغيرة ومغاور الجبال والغابات ويداري أعضاءه الخشنة فى الاشجار اذ ما اضطرته وخذات البرد القارس أو سيول الامطار . ولم تأته فكرة الصالح العام ولا كان له المام بالآداب الاجتماعية أو القوانين لان مبدأه كان أن يستعمل قوته ليعيش لنفسه . ثم تغير الحال وبني الاكواخ واستعمل الجلود والنار وانضمت المرأة للرجل وشاركته منزله وكل منهما قدر رابطة الزواج ورأيا الاطفال تولد من تمازجهما وهذه أول خطوة فى رقى الانسان فالنار جعلت أجسامهم المرتعشة لاتطيق برد الجو الفضاء . والحب قلل من قوته . ومداعبات الاطفال لطفت من الطرق الوحشية التى كان ينتهجها آباؤهم . وفي ذلك الوقت ابتدأ الجار يعقد أواصر الصداقة مع جاره ووعد أن يمتنع من ايصال الاذي اليه أو استعمال الشدة معه. عاملا بذلك على تهيئة مأوى لأسرته. زوجته وأولاده بألسنة معقودة وأياد معلقة أظهروا انه حق على الرجل أن يشفق على الضعيف .وطبيعي أنه ما كان للسلام أن تستقر ربوعه دائما ولكن حافظ أغلب الرجال بولاء على عهودهم . والا باد الجنس البشرى منذ ذلك العهد الاول. ولما طالت أعمار خلفهم للاجيال التى بعد جيلهم وحبتهم الطبيعة قوة اخراج الاصوات المختلفة بألسنتهم . وأنطقتهم الحاجة أسماء الاشياء كما أن الطفل قبل أن يكون قادراً على الكلام يبدى حركات تدل على عواطفه ويشير الى كل شيء يراه بأصبعه. وأول ما احدث النار على الارض البرق ومنه تعلم الانسان حرارة اللهب لانه اذا احدث الرعد الحرارة يرى فى كل مكان لمعان النار فى السماء . واذا عصفت الرياح بشجرة ذات اليمين وذات اليسار وصدمتها أفرع شجرة مجاورة اشتعلت النار بتأثير الاحتكاك الشديد، وبين آن وآخر تلمع شرارة كلما احتكت الافرع والجذوع بعضها ببعض وأحد هذين المظهرين الطبيعيين أوحى للانسان بالنار . ثم علمته الشمس أن يطبخ وأن يستعمل حرارة النار فى اعداد الطعام . الم ير أن أشعة الشمس والحرارة أينما سار تذيب أشياء كثيرة . وهكذا على مر الايام قام منهم من كانوا أقوى أخلاقاً وأغزر موهبة وذكاء باظهار كيف يبدلون طريقة معيشتهم الاولى بطرق حديثة

ابتدأ الملوك فى تأسيس المدن وبناء الحصون لتكون قاعدة لحكوماتهم واللاجئين اليهم . ووزعوا الاغنام فيما بينهم وقسموا الاراضي ومنح كل ماقسم له مراعين فى ذلك الجمال أو القوة أو الذكاء . وماكان أعظم تقديرهم للجمال والقوة . ثم اخترع المتاع وكشف الذهب وهذا بسهولة أخذ المقام الرفيع الذى كان للجمال والقوة . فمهما كان الفرد على جانب عظيم من الجمال أو القوة فالناس يسيرون دائما فى ركابه

ولما اندلعت نار حامية أحرقت الغابات الشاسعة فى قمم الجبال كشف النحاس والحديد وفى الوقت نفسه كشفت الفضة الثقيلة والرصاص . هذه النار اما أن البرق هو الذى أشعلها واما أن قبائل الغابات كانت في حرب فرمت أحداها الاخرى بالنار لتزعجها أو أن الارض الغنية بتربتها جذبت أنظاره فاجتهد في تهيئة سطحها الخصب للرعي . أو أنه أراد قتل الحيوانات المفترسة لتنمو ثروته بينهما . وعلى أي حال أشعلت نار واسعة المدي اقتلعت الغابات من أعمق جذورها وألهبت الارض طبقات من تحتها طبقات بحرارتها . ومن المواد الذائبة فاضت أنهر من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ثم رست فى الحفر . تصلبت هذه وكلما رآها الانسان تلمع زاهية فى الارض التقطها وسر من لمعانها وجمالها وشاهد أن شكل كل قطعة يشابه الحفرة التى فيها وجدت ثم جاءه صهر المعادن بالحرارة وسبكها فى أشكال مختلفة وطرقها بحيث يهيء لها رأساً حادة مدببة وبذلك أصبحت فى مقدورهم معدات قطع الاشجار وقطع الاخشاب ومسحها وثقبها. كانوا يستعملون الفضة والذهب فيما كانوا يستعملون له النحاس تماما فلم يفلحوا لان الذهب والفضة لا يحتملان الاستعمال فازدادت الحاجة الى النحاس وتركوا الذهب لعدم توفقهم فى استعماله . وأداة الذهب القاطعة سرعان ماتفقد خاصيتها . دالت دولة النحاس واعتلى الذهب للمرة الثانية عرش اعزازه

وكانت الايدي والأظافر والأسنان والحجارة والفروع المتساقطة من الاشجار والنار بمجرد تجربتها، هذه هي كل ماكان عنده من آلات . ثم كشف الحديد والصلب والبرنز واستعمال الاخير كان أسبق من الحديد لانه أسهل فى صنعه وأكثر وجودا . به حرثوا الارض وبه أذكوا نيران الحروب وفتحوا أفواه الجروح واستأثروا بالاغنام عنوة والاراضي وكان المتأخر فى استعمال الاسلحة غنيمة باردة لمن سبقه فيها . ثم ازدادت قيمة السيف الحديدي على مهل وأصبحت المدية البرنزية « مودة » محتقرة . وصاروا يحرثون الارض بمحرات حديدي واستعمل الآلات الحديدية ذات الحدين جعل الوقائع المضطربة أكثر انتظاما فى نتيجتها . . . .

كانت الملابس تعقد قبل أن تنسج. واخترع النسيج بعد كشف الحديد فنه صنعت الانوال الطبيعية — موجدة العالم — ضربت للناس اول مثال فى البذر وكانت الاصل فى التطعيم . سقطت البذور من الاشجار وفى الوقت المناسب برزت لها سيقان من الارض وهذا نبه الانسان الى تطعيم الاشجار بالشجيرات والى زرع النبات الغني بعصيره . ثم جربوا طرق الزراعة الواحدة بعد الاخرى كل بما يوحيه اليه فكره بطريقته البسيطة وشاهدوا أن الارض تخرج لهم نباتا أحسن بعنايتهم وبغرس أيديهم . ويوما بعد يوم اكتسحوا الغابات الي قمم التلال وأرادوا استعمال السفوح عساهم يحرزون المراعي والبرك والانهار ومزارع القمح وجنائن الكروم على السهول وجوانب التلال . ولكي يضربوا على الحدود بنطاق من الشجر الاخضر — شجر الزيتون . والشمس والقمر علما الانسان أن فصول السنة تدور وأن العالم تتحكم فيه قوانين ثابتة غير متغيرة .

الآن ابتدءوا يعيشون محروسين بالبروج المشيدة . وقسمت الارض واقيمت الحدود والآن دب فى البحر دبيب النشاط وسارت فيه المراكب ذات الاعلام . وأصبح للمدن مدافعون وحلفاء تربطهم المعاهدات القوية. وابدأ الشعراء يذكرون اعمال الابطال فى اغانيهم وليس بعيداً عن ذلك الوقت اختراع أحرف الهجاء ولذلك فان كل ما تقوله عن الماضي قبل هذا العهد ماهو الا عن طريق الاستدلال والفكر

السفر في البحار . والزراعة والتحصين . والقوانين والآلات . وانشاء الطرق. والملابس وكل مايتبعه . والغنائم . وكل معدات الترف. والموسيقي . والتصوير . والمهارة فى النحت . كل هذه تعلمها الانسان خطوة خطوة كلما تقادم عليه المهد. والفضل في ذلك كل الفضل للتجارب وعمل العقل البشرى الذى لا يكل .

الفيوم عبد العزيز عبد الرحمن

(١) النظرية الحديثة — المادة لاتفنى ولا تنعدم ولكن قد بدد — تنقض فلسفته

تعليم الاجرام

من أنباء انجلترا أن رجال شرطة (سكتلنديارد) فى لندره يجدون فى البحث واقتفاء أثر عدد من الرجال كانوا مدى شهور يديرون مدارس لتعليم الشبان كيف يصيرون لصوصيا فنيين . وقد وصلت الشرطة معلومات أن تلك المدارس واقعة فى أنحاء مختلفة من لندره وأن ثلاثمائة طالب قد تخرجوا منها مختصين في النشل واختطاف شنط اليد للسيدات وسرقة الجوهرات والطريقة التي كان يتبعها أولئك الناس هي أنهم كانوا يذهبون الى محاكم الاقسام ويلتقطون هناك الشبان الذين يرتكبون ذنوبا بسيطة تطلق المحكمة من أجلها سراحهم وتضعهم تحت الرقابة ، فيأخذونهم الي مدارسهم تلك ويبقونهم بها مدة ثلاثة شهور ؛ وتعطى لهم الملابس والطعام والمصاريف الخاصة . وعندما يبدءون العمل يكون ذلك تحت مراقبة الزعيم واذا أظهر اللص الشاب كفاءة وقدرة على القيام بالعمل بغير مساعدة يترك ليعمل بدون قيادة. أو مع جماعة مؤلفة من اثنين أو ثلاثة ان لم يكن على أتم كفاءة : ولهم نسبة مئوية من أرباح الغنيمة التى يسلبونها . وأكثر مايكونون فى الاسواق والاماكن المزدحمة بالشارين ؛ ومن وسائلهم سرعة التبديل أي أن السارق منهم يعطى ماسرق سريعاً الى زميله وهذا الى آخر ثم الى غيره حتى تصل الي مركز الرياسة .

ومن بين اولئك الشبان الذين جلبهم بين السابعة عشرة والرابعة والعشرين شبان ذو تعليم صحيح وتقيهم تلك العصابة بينهم بتهديدهم بكشف أمورهم الي اهليهم او البوليس اذا شاءوا تركهم

وهم يجهزون بعض اولئك الشبان بالثياب الفاخرة ويرسلونهم الي الفنادق الكبري ونوادى السمر فيختلطون بين اهلها ويسهل عليهم سرقة الاشياء الصغيرة الثمينة .

وهناك صعوبة كبري في الاهتداء الي (نظار تلك المدارس) لانهم دأبوا التنقل من مكان لآخر خيفة ان يخونهم احد طلبتهم . حيث ان احد (خريجي) مدارسهم انضم الي عصابة تلي نفس الطراز لمحاربتهم

فى الغزل العربي

ابن زيدون وولادة بنت المستكفي

كان ابن زيدون علما من فحول شعراء الاندلس المطبوعين وعلما من أعلام كتابهم البارعين ، نشأ بقرطبة واعتنى أبوه الذي كان فقيها بتربيته وتعليمه حتي أخذ بقسط وافر من العلم تغذي به عقله ونضج فكره ورأيه .

وصل خبره الى سامع بن جهور أحد ملوك الطوائف فأحب ان يستفيد بمواهب مثل هذا الرجل النابغة فاستدعاه اليه وعينه وزيراً له ليستنير برأيه السديد فيما يحتاج اليه من الامور الهامة . وظل على تلك الحالة مرضياً عنه من سيده حتى أطلت الحية برأسها. ونفثت سمومها. فأفسدت جو العلائق بين الملك ووزيره فانقلب عليه شر منقلب وكشر له بعد الابتسام والضحك . . .

أما ولادة فهى بنت المستكفي بالله وسليلة خلفاء بني أمية العظام ، وكانت شاعرة مجيدة. قتل أبوها فتبذل حجابها وتمزق خمارها وبرزت من خدرها فخالطت الأدباء وجعلت لهم من بيتها ناديا يجتمعون فيه ليتسابقوا ويتساجلوا لافرق فى ذلك بين كبير أو صغير مادا موا من عشاق الادب وأنصاره . وكانت هي التى تتصدر هذه المجالس الفريدة في نوعها لتكون حكماً بين الجميع وقاضياً يفصل فى شؤونهم الادبية .

ولما كان ابن زيدون أحد رجال الادب الذين يؤمون دراها ويشاهدون الحسن الذي منحها اياه الباري تعالى فقد افتتن بها ووقعت من قلبه موقع المنتصر الغالب . وأخذ حبه لها يزداد يوما بعد يوم حتى لم يعد يطيق على كتمانه صبراً . فطارحها اياه وكأن يخشى ان يلاق منها الصد والهجران ، ولكنه وجدها تشعر بمثل ما يشعر به

منذ ذلك الحين أخذا يتناجيان ويبثان بعضهما البعض لواعج الحب ويكشفان عن مكنون القلب حتى كان الوقت الذى وشي فيه الواشون ودس الدساسون به الى مولاه فأودعه السجن .

وقبيل السجن كان الوزير بن عبدوس يشاركه حب ولادة فنقم عليه ووجه اليه سهام مطاعنه ومثالبه ، فلما عاكسته الظروف خلا الجو لخصمه ليلاقي شباكه ويصطاد بها .وقد أفلح وفاز بما كان يؤمل

***

السجن بغيض الى النفوس تنقبض له الصدور ولو كان فى جنان السرور والحبور أو فى قصور كالهاجر وحور .وهو خير مدرسة يتعلم فيها أعداء الحرية لذة الحرية وسعادتها لانهم فيه محرومون منها ومن نعمتها .

لذلك تضايق ابن زيدون من حبسه وأخذ يستعطف ويستسمح عساه يجد شفيعاً له ولكن بدون جدوى وأخيراً انتهي به الامر الى الفرار الى اشبيلية حيث ولاه المعتضد وزارته وفوض اليه أمور ملكه فأحسن ادارتها وسارها فى طريق قويم أكسبه ثقة مولاه ورضاء الرعية حتى أصبح السيد المطاع وصاحب الامر والنهى بعد المعتضد .

بين هذا الملك العظيم وأبهته ، وبين تلك السعادة الواسعة التي كان ينعم بها ابن زيدون لم يعثر على سعادته الحقيقية وشعر بنقص كبير فى حياته وحنين الى قرطبة وامرأة فى قرطبة هى «ولادة» . عند ذلك لم يجد مناصا لتخفيف لوعة الحب من مكاتبة آسرة قلبه وسالبة لبه وفؤاده عساه يجدها باقية على العهد . ولكن هذه الآمال تهدمت من جدرانها ووقع بنيانها بعضه على بعض لأنها ردت عليه فى قسوة وخشونة وجفاء لركونها الي بن عبدوس ، فحنق عليها وعلى صاحبها وهجاها بقوله :

عيرتمونا بأن قد صار يخلفنا
فيمن نحب وما فى ذاك من عار
أكل شهى أكلنا من أطايبه
بعضاً وبعضاً صفحنا عنه للفار

وقوله :

وغرك من عهد ولادة
سراب تراءى وبرق ومض
هي الماء يأبى على قابض
ويمنع زبدته من مخض

.... يخلو الى نفسه بعد ذلك فينقلب من البغضاء الى الرضاء فيستعطفها ويرجو مودتها ويسألها الرفق به والاشفاق عليه ويتضرع اليها أن تحنو عليه لانه متيم بها يكاد يقتله حبها فيقول:

اليك من الانام غداً ارتياحي
وانت على الزمان مدى اقتراحي
وما اعترضت هموم النفس الا
ومن ذكراك ريحاني وراحي
فديتك ان صبري عنك صبري
لدي عطشى على الماء القراح

الى أن يقول :

فلو أسطيع طرت اليك شوقاً
وكيف يطير مقصوص الجناح
وحسبي أن تطالعك الاماني
بأفقك فى مساء أو صباح

ثم لايلبث أن ينقلب ساخطا صاخبا وذلك حين يتخيلها الي جانب عدوه يتبادلان الحب وعوامله حتي يكاد ينفجر من شدة الغضب والثوران فيلعن الساعة التى رآها فيها وعرفها، بل ويلعن الساعة التى خرج فيها الي هذه الدنيا ولكن سرعان مايتبدل عامل الغيرة هذا بذلة ومسكنة فتراه يبكي ويستبكي ويتوسل اليها بكل شيء ويضع بين يديها كل شيء قربانا لها . فيقول :

لم تبق جارحة بالهجر من جسدي
الا خلعت عليها للضني حللا

ويقول :

اضحى التنائي بديلا من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم ولاجفت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

والى القارى أبياتا رائعة من نظمه يرسلها الى معشوقته ليقول لها انه ثابت على الحب لايتزعزع عن مبدئه قيد أنملة مهما انغمس فى تيار الملذات والملاهي بين الكاس والطاس وبين القيان والحان. وقد ظل على ذلك حتى انتقاله من الحياة الاولى الي الحياة الثانية والاخيرة :

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
ان طالما غير النأى المحبينا
تأسى عليك اذا حثت مشعشعة
فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا

هذه صفحة من صفحات الحب الخالدة اختتمها ببيت واحد من الشعر حوي الشيء الكثير من المعنى وجمع فى كلماته الدرر الغوالى وهو بحق الترجمان الصحيح الذى يتمثل به كل عاشق وخان فى مناجاته :

ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لوعلى البعد حيا كان يحيينا

عبد الجليل عبد العال حسنين

الامراء فى المنفى

الامير فكتور نبوليون

اشرنا في عدد سابق من السياسة الاسبوعية الي وفاة الدوق دورليان الذى كان يطالب بعرش فرنسا . وقد انبأتنا التلغرافات حديثاً بوفاة أمير آخر من أمراء فرنسا وهو البرنس فكتور نبوليون الذي توفى فى بروكسل بعيداً عن بلاده وكان قد حظر عليه وعلي جميع اخوانه الامراء دخول فرنسا او الانخراط فى سلك جيشها البري أو البحرى

***

ويظهر أن الامير فكتور نبوليون توفي بعد معاناة آلام شديدة . وقد زاره بعد وفاته محافظ بروكسل ورئيس وزراء البلجيك وسكرتير السفارة الفرنسوية والسفير الاسبانى فوضعوا بطاقاتهم وانصرفوا . ثم حضر بعدهم جلالة الملك البير والملكة اليزابت وغيرهما من اعضاء الاسرة المالكة ومن عظماء رجال الدولة . وقد ترك الامير المتوفى ارملته هي الاميرة كليمانتين من الاسرة المالكة بالبلجيك وولدين هما الاميرة كلوتيلد والامير لويس جيروم نبوليون الذي حل محل ابيه

***

يرجع قانون نفي الامراء الفرنسويين الي سنة ١٨٨٦ وكان اعضاء مجلس النواب المنتمون الى الحزب الملكي يبذلون جهد الجبابرة لارجاع الملكية مع انه لم يكن قد مر على سقوط الامبراطورية الثانية الا وقت قصير .

واشتدت مساعى الملكيين حتى قام نائب منهم على السعى لتنفيذ فكرتهم واقناع الحكومة بتقرير الملكية . وبلغت الجرأة منهم ان وقف احدهم فى وسط المجلس واعلن قرب سقوط الجمهورية وعودة الكونت دي باري

فخافت هذه الصراحة النواب الجمهوريين ولكن المسيو فريسينه الذى كان رئيسا للوزارة الفرنسوية اظهر حزما عظيما فى مقاومة الملكيين وافساد خططهم حتي ان مجلس النواب اعرب عن استحسانه موقف الحكومة بازاء الحزب الملكي

***

وفى شهر مايو من تلك السنة عينها زوج الكونت دى باري ابنته بالدوق دى براجانس — ملك البرتوغال المنتظر . فكان لهذا الحادث مغزى سياسى عظيم لا سيما ان الكونت دي باري أرسل بطاقات الدعوة الى جميع السفراء الاجانب بباريس كانه ملك فرنسا الحقيقي

وكان ذلك فى أثناء عطلة البرلمان. وفى ٢٥ مايو عاد البرلمان الي الانعقاد فعرض عليه المسيو فريسينيه مشروع قانون خاص بنفي الامراء الفرنسويين وابعادهم من فرنسا . واليك نص المادة الاولي من هذا القانون :—

تخول الحكومة سلطة حظر الاقامة بأراضي الجمهورية على جميع أعضاء الأسر التي حكمت في فرنسا .

وأضيف الي هذه المادة فيما بعد فقرة تحظر علي أولئك الامراء الانخراط فى سلك الجيش البرى او الجيش البحري

***

وقد وافق مجلس الشيوخ الفرنسوي على هذا القانون بعد جهاد عظيم مع ان مجلس النواب وافق عليه بسهولة . وبعد يومين من الموافقة علي القانون المذكور خرج الكونت دي باري من باريس وخلفه الدوق دورليان فى المطالبة بعرش فرنسا . الا انه اضطر هو أيضا الى مغادرة وطنه . وحاول غير مرة ان يعود الي فرنسا وأن ينخرط فى سلك الجيش الفرنسوي فلم يفلح . على ان النواب الملكيين في فرنسا لايفتأون يبذلون الجهد لالغاء القانون الذي يوصد حدود فرنسا فى وجوه فريق من أبنائها المخلصين

صناعة الاسمدة الكيماوية

النباتات على وجه الاجمال تتركب من أربعة عناصر مهمة، وهي الكربون والاكسيجين والايدروجين والنتروجين مع قليل من العناصر الأقل أهمية كالفوسفور أو البوتاسا. وتختلف نسب هذه العناصر بعضها الى بعض باختلاف نوع النبات.

ومن المعلوم أن النبات يمتص بعض هذه العناصر من الهواء الجوي (فمثلا يمتص النبات عنصر الكربون من غاز ثاني اكسيد الكربون الموجود بالجو) بواسطة مسام صغيرة على أوراقه وتلك المسام هي للنبات كالجهاز التنفسي للانسان والحيوان. كما يمتص بعض العناصر الاخرى من الارض بواسطة أنابيب شعرية متصلة بجذوره. وبتوالي امتصاص النبات لعنصر معلوم من الأرض ينفد هذا العنصر ولذلك كان من الضروري أن نعوض للارض ما امتصه منها النبات، وهذا التعويض انما يتأتى باضافة الاسمدة الكيماوية محتوية على العناصر اللازمة لغذاء النبات. أهم تلك العناصر هو النتروجين ولذا تقاس جودة الاسمدة بنسبة احتوائها على هذا العنصر بشكل صالح لامتصاص النبات.

ويمكن تقسيم الاسمدة الكيماوية (النتروجينية) المهمة الى ثلاثة أقسام وهي:—

أولا: — الاسمدة النتراتية مثل نترات الصودا أو الجير

ثانياً: — الاسمدة النشادرية مثل سلفات النشادر.

ثالثاً: — الاسمدة السياناميدية مثل سياناميد الجير «calcium cyanamide»

وقبل أن يتغذى النبات بعنصر النتروجين من السماد الكيماوي يلزم أن يكون هذا العنصر بشكل نيترات قابل للذوبان، فاذا كان السماد المستعمل هو نترات الصودا فهو بطبيعة الحال أسهل للنبات من جهة الامتصاص. اما اذا كان بشكل نشادر أو سياناميد فهنالك فرع من البكتريا يقوم بتحويل النتروجين الموجود في تلك المركبات الى نترات (وذلك بأكسدتها) لتكون صالحة كالنوع الأول لغذاء النبات. فما أهم تلك البكتريا وما أعظم ما تؤديه من الخدمات الآن. وقد عرف القارئ بطريقة وجيزة تركيب السماد الكيماوي وفائدته للنبات فلندخل الآن في طريقة صناعته من الوجهة العملية ولنتكلم على كل نوع من الانواع الثلاثة على حدته: —

أولا: — الاسمدة النتراتية مثل نترات الصودا —:

لا يخفى أن هذا النوع يوجد بحالته الطبيعية على الساحل الغربي من أمريكا الجنوبية في شيلي وبوليفيا وبيرو، وتسميه الاهالي هناك «كاليش» والكاليش هذا يحتوي على نحو ١٥ في المائة من نترات الصودا. وبواسطة الذوبان والتبلور يمكن استخراج تلك النترات بدرجة نقاوة من ٩٥ الى ٩٨ في المائة. ويقدر المستخرج منه سنويا بثلاثة ملايين من الاطنان غير أن علماء الجيولوجيا قدروا انفاد تلك المناجم في أقل من مائة عام ولقد هال المزارعين أمر ذلك النفاد فتقدموا للكيماويين الصناعيين يسألونهم عما اذا كان هناك حل لصناعة تلك الاسمدة بطريقة تجارية؟ وبعد بحث دام بضع سنوات تقدم العالمان النرويجيان بركلاند ورفيقه أيد وأعلنا في سنة ١٩٠٣ أنهما قد توصلا الى الحل المطلوب مستمدين مادتهم الخام من أرخص مادة في الوجود وهي الهواء الجوي. وأرى من الضروري بهذه المناسبة تلخيص تلك الطريقة مع مراعاة سهولة التعبير: —

الهواء كما نعلم جميعاً يحتوي على عنصري النتروجين والاكسجين غير أنهما ليسا في اتحاد كيماوي، ولجعلهما يتحدان كيماويا وتكوين أكاسيد النتروجين نمرر الهواء داخل فرن كهربائي (حيث يمكن الحصول على حرارة مرتفعة تقرب من ثلاثة آلاف درجة فوق الصفر) فيخرج الهواء من الفرن محتويا على أكاسيد النتروجين التي باذابتها في الماء تعطينا حامض النتريك، ومن هذا الحامض يمكن عمل نترات الصودا أو الجير بخلطه مع محلول الصودا أو الجير. وعلى ذلك فالطريقة يمكن تلخيصها في أنها هي صناعة حامض النتريك مباشرة من الجو. ولقد أدخل المهندسون الكيماويون تحسينات كثيرة في هذه الطريقة فيما بعد سنة ١٩٠٣ حتى أمكن نترات الصودا الصناعية أن تزاحم النترات الطبيعية في الثمن والجودة، وما جاءت سنة ١٩١٤ حتى كانت تلك الطريقة على أتم ما يكون من التحسين، ولقد قيل ان المانيا كانت تريد اعلان الحرب الاوربية الكبرى في سنة ١٩١٣ وما انتظرت الى السنة التالية الا بناء على مشورة مهندسيها الكيماويين حتى يتموا مباحثهم الخاصة بتحسين تلك الطريقة وبذلك يكملون لبلادهم الاستغناء عن أسمدة نترات الصودا اللازمة لمزروعاتهم من شيلي اذا ما حصل حصر بحري. ولقد برهنت الظروف بعد ذلك على أنهم كانوا في تقديرهم من المصيبين.

ولقد جاء ذكر الافران الكهربائية فيما ذكرت وأظن أنها هي الكل في الكل وعلى وجود القوة الكافية لتلك الافران من الكهرباء يتوقف نجاح انشاء تلك المصانع في بلد من البلاد. فبلاد النرويج مثلا غنية بمياهها المنحدرة وحراراتها المولدة للكهرباء. لذلك كانت من أولي الممالك في القيام بهذا المشروع بينما انجلترا وهي محرومة من هذا المورد الطبيعي لا نجد لهذه الطريقة بها أثرا صناعيا يذكر. وذلك يرجع لغلو ثمن الكهرباء بتلك المملكة عن غيرها من الممالك التي ساعدتها الطبيعة بمياهها المنحدرة

ننظر الآن الى بلادنا المصرية لنرى هل من الممكن القيام بمشروع كهذا ونحن أشد ما نكون احتياجا الى الاسمدة كبلاد زراعية.

يحتاج هذا المشروع لنجاحه الى: أولا المواد الخام اللازمة. ثانياً: الكهرباء الرخيصة. ثالثاً: الرجال الفنيون. أما المواد الخام وهي كما أسلفنا الصودا والجير فهي متيسرة وأما الكهرباء الرخيصة فنحن ننتظر من وزارة الاشغال المصرية اعطاء هذا الموضوع حقه من الاهتمام. وأما الرجال الفنيون لمثل تلك المشروعات الهندسية الكيماوية فيغلب على الظن أن سيكون عندنا منهم في القريب العاجل العدد الكافي وذلك بفضل الاصلاحات الحديثة المنوي ادخالها على نظام مدرسة الهندسة لكي تصير كلية تكنولوجية بكل معنى الكلمة ولهذا يحق لنا أن نكون حيال هذا المشروع من المتفائلين.

ولكي تكون الصناعة ناجحة نجاحا تجاريا يلزم أن يكون عندنا تحت الطلب من خمسة عشر الف الي عشرين الف كيلووات على الاقل.

أما القوة اللازمة للفرن الكهربائي الواحد فتتراوح على التوسط من الفين الى أربعة آلاف كيلووات. أما حامض النتريك ١٠٠ في المائة الناتج من كل «كيلووات ساعة» «K.W.hour» فيمكن تقديره بسبعين جراما ولا شك أن الكيلووات ساعة (أي كيلووات يشتغل لمدة ساعة) يكلفنا أقل بكثير من ثمن السبعين جراما من حامض النتريك. وهذا مما يؤكد النجاح التجاري المقدر لمثل هذا المصنع في القطر المصري. أما رأس المال اللازم للقيام بمصنع كهذا فيمكن تقديره على اعتبار تسعة عشر جنيها لكل طن حامض نتريك (١٠٠ في المائة). فاذا فرضنا أننا نريد تأسيس مصنع لاخراج الف طن كان رأس المال اللازم بالتقريب نحو تسعة عشر الف جنيه.

ثانياً: — الاسمدة النشادرية مثل سلفات النشادر: —

تتلخص هذه الطريقة في تركيب النشادر من عنصريها وهما النتروجين والايدروجين ثم امتصاصها في حامض كبريتيك مخفف فنحصل على سلفات النشادر. ويجب أن نذكر هنا أن الفضل في تحسين صناعة النشادر عائد بلا شك على الكيماويين الالمان وبالاخص الاستاذ هابر «Haber» ولقد جرب هذا الاستاذ طريقة تلك العملية وعرض الغازات لاضغاط مختلفة ودرجات حرارة مختلفة ثم وجد بعد تلك التجارب الطويلة أن أحسن ضغط هو مائتي ضغط جوي وأحسن درجة حرارة ملائمة للعملية هي خمسمائة درجة فوق الصفر. أما «المساعد» الذي تمر الغازات من فوقه فهو الحديد والموليدينوم. ولاهمية تلك الطريقة والتحسينات التي أدخلت عليها قد زاد المصنوع من الاسمدة بواسطتها في المانيا من ثلاثين الف طن سنة ١٩١٣ الى خمسمائة الف سنة ١٩٢٧. أما الايدروجين اللازم فيمكن الحصول عليه من تمرير بخار الماء على حديد ساخن حيث يحجز الاكسجين ليكون اكسيد الحديد ويمر الايدروجين. ويكلفنا الف قدم مكعب من الايدروجين بهذه العملية خمسة وعشرين قرشا فقط. أما النتروجين اللازم فيمكن الحصول عليه من الهواء بعد تسييل الاخير (ثم فصل الاكسجين عن النتروجين) وذلك بواسطة طريقة الاستاذ كلود. ويكلفنا المصنع اللازم لاخراج اربعمائة قدم مكعب من النتروجين في الساعة رأس مال قدره نحو ثلاثين الف جنيه بما في ذلك المباني والجهازات وغير ذلك. أما الطاقة اللازمة لكي الف متر مكعب من النتروجين فيمكن تقديرها باربعمائة «حصان كهربائي بساعة». وعلى ذلك فهذه الطريقة تحتاج لمصنعين. أحدهما لتوليد الهيدروجين من الماء والآخر لتوليد النتروجين من الهواء الجوي ثم بعد ذلك يمكن تركيب النشادر كما اسلفنا وتثبيتها ثم ارسالها للاسواق بشكل سلفات النشادر.

ثالثا: الاسمدة السياناميدية مثل سياناميد الجير

لصناعة سياناميد الجير يلزم أولا تحويل الجير الى كربيد الجير ثم بعد ذلك الى سياناميد. أما كاربيد الجير فهو عبارة عن ذرة من الجير (كلسيوم) متحدة مع ذرتين كربون، وتلك الطريقة تتلخص في تسخين خليط من الجير والانتراسيت في الفرن الكهربائي (وهذه المادة متداولة الاستعمال في فوانيس الاتوموبيلات والبسكلتات) — أما الخطوة الثانية فهي معالجة المادة السابقة بالنتروجين (التاشف) فنحصل على سياناميد الجير وهو عبارة عن ذرة الكربون متحدة مع ذرتين من النتروجين وذرة من الكلسيوم ومزية هذا النوع من الاسمدة بأنه يتحول الى نشادر في الارض والى كاربونات الكالسيوم. وذلك بتأثير مياه الري عليه: ولا تخفى فائدة كاربونات الكلسيوم لبعض الاراضي.

ومما تقدم نرى ان المواد الخام اللازمة لصناعة هذا النوع من السماد هي حجر الجير والانتراسيت (أو الكوك) والافران الكهربائية وكلها ماعدا الانتراسيت متيسرة بالبلاد المصرية خصوصا بعد اتمام مشروع الخزان ورخص القوة اللازمة لامداد الافران الكهربائية (وفي الحقيقة ان هناك صناعات كيماوية كثيرة تنتظر بفروغ صبر اتمام مشروع توليد الكهرباء عند اسوان).

أما القوة اللازمة فهي نحو اربعة آلاف «كيلووات — ساعة» لكل طن من كاربيد الكلسيوم. أما رأس المال اللازم لانشاء مصنع الكاربيد فيمكن تقديره بثلاث جنيهات لكل طن كاربيد يخرج من المصنع في العام.

ومما يجدر ملاحظته أن الذي خطا بهذه الطريقة الي الامام حتى صارت طريقة تجارية تزاحم غيرها من الطرق هو ادخال التحسينات الكثيرة في طريقة اسالة الهواء الجوي والحصول منه على نتروجين نقي.

وقبل أن نختم الموضوع لا بد لنا من الاشارة الى أنه من العار أو الواضح أن تكون البلاد زراعية قوامها على حاصلاتها وان تعتمد على البلاد الاجنبية في استيراد اسمدتها الكيماوية مع ما اوضحنا من وجود جميع المواد الخام اللازمة للصناعة في داخلية البلاد.

فهل لاغنيائنا ولكبار الزراع فينا أن يتكاتفوا (مع بنك مصر ان امكن) لوضع الحجر الاساسي «لشركة مصر المساهمة لصناعة الاسمدة الكيماوية» والبدء في تأسيسها من الآن حتى اذا ما تم مشروع توليد الكهرباء من الخزان امكننا الاستفادة به بدون ضياع في الوقت أو فوات للفرص؟

ا. حلمي السعيد مطر
مهندس كيماوي من جامعة منشستر

النوم وسببه

النوم هو هبة الرحمن للانسان يأخذ منه حصته كل ليلة فينسى ما لاقاه في يومه من ألم وتعب، وكثيرا ما قربه الشعراء في شعرهم من قديم وحديث الى الموت فقال شاعر كبير: هو موت يعقب حياة كل يوم. على أن هناك اختلافا بينا في الاثنين من حيث موازنة النظر الى الوجه والقلب في الحالتين، فالنائم ضربات قلبه لا تنقطع ودوران دمه في جسمه متواصل وشهيقه وزفيره دائمان. ويلاحظ أن عضلاته في تحرك ولو أنه بسيط الا أنها تميزه من عضلات الميت فهذه تطرأ عليها حالة بعد الموت تسمي «Rigor mortis» تفقد فيها حساسيتها ولينها وذلك راجع الي تجمد سوائل العضلات

وقد ذهبت الآراء في سبب النوم مذاهب شتى فقالوا انها ترجع الى تغيرات في كمية تغذية المخ بالدم، وكفى دليلا على ذلك أنه اذا اكثر الانسان من الاكل شعر بالحاجة الي النوم وذلك لانه وقت الهضم تكون أعضاء الهضم محتاجة لمقدار من الدم اكثر فتتسع جدران الشرايين ويزيد الدم في هذا الجزء وعلى ذلك يقل في المخ. أما النوم العادي فمنشؤه قلة الدم أيضاً في المخ وذلك راجع لاتساع الشرايين وهذا الاتساع ينشأ عن تعب في الاعصاب

وهناك نظريات كيماوية تقول ان النوم هو نتيجة لازمة لتأثير بعض المواد الكيماوية التي تكونت في ساعات اليقظة ولها تأثير مخدر في المخ. وعلى هذه النظرية يكون الاستيقاظ مبنيا على وجود بعض مواد كيماوية أحدثها الجسم في ساعات النوم وتأثيرها على نقيض الأول. وظن بعضهم أن هذه المواد حمضية، وذهب فريق آخر الى انها قلوية. وعلى كل فلم تقم تجارب عملية وافية بالاثبات

وقد أجرى الباحثون تجارب عدة على الحيوانات فاستعملوا الافيون والكلوروفورم وغيرهما وكثرت في ذلك أقوالهم وآراؤهم، غير أن هناك نظرية ربما كانت أقرب الى الحقيقة من غيرها وقد نالت تصديق كثير من الباحثين. وموضوعها أن الخلايا لا تمنع سريان هذه المخدرات داخلها لما في غلافها الخارجي من مواد دهنية تذيب المخدرات أو تذيب المخدرات الدهون، وعلى ذلك ينتشر المخدر في الخلية وتذهب المواد الدهنية الموجودة في البروتوبلاسم وتكون النتيجة تقليل عمليات الاحتراق الواجبة لحياة الخلية

على أنه يجب أن لا نمزج النوم الطبيعي بذلك النوم الذي تحدثه مثل هذه المخدرات والعقاقير. فالنوم في الحالة الاخيرة يرجع الى استعمال المخدر الذي يقلل من نشاط الخلية. وقد تؤدي كثرته الى فنائها، بيد أن النوم العادي وان كان في الغالب مسبوقا بتعب وخور في الجسم الا أن نتيجته الاصلاح والبناء والنمو

والمخلوقات بأسرها محتاجة للنوم من حيوان ونبات. فالحيوانات والطيور تقفل أجفانها وتأخذ حصتها من النوم. كالانسان والاسماك وان لم يكن لها جفون الا أنها تشاطر الحيوانات في نومها بالليل، فهي ترسو الي قاع البحر وتكون أقل احساسا بما حولها منها في وقت النهار

والنباتات تقفل أزهارها وقت غروب الشمس أو في أواخر النهار، ولكن ليس هذا مما يقارن بنومنا، فهي تقفل ذلك لحماية الزهر من التبخر في ساعات الليل، ولذلك شواذ. فالفراشة تطير بالليل وبعض النباتات تقفل زهرها بالنهار وتفتحه بالليل.

وبعض الحيوانات تنام الشتاء كله ويسمي «هيبتنون» (تشتية) وهذا يشبه النوم العادي وسببه تأثير البرد القارس على الحيوانات فالضفدعة والقوقعة وغيرهما تنام الشتاء، ولا تأخذ في ابانه طعاما. ويقل فيها النبض ودرجة الحرارة ثم تتغلب على المواد الدهنية الموجودة بجسمها فتستهلكها في تلك المدة التي تتراوح بين ثلاثة أشهر وأربعة أشهر

وختاما لنتكلم عن تأثير الارق عند الانسان:

أجرى الباحثون على أنفسهم وعلى اخوانهم تجارب من هذا القبيل فأمسكوا عن النوم مدة تتراوح بين اليومين وخمسة الايام فأمكنهم أن يعلموا الى أنه من الممكن أن يظلوا كذلك لو وجد ما يشغلهم عن النوم أما اذا جلسوا فان النوم ينقض عليهم انقضاضا فيأخذهم في سنته

حامد البدري التوابي
طالب طب

نضال نسوي

المهاجرات

من أنباء شنغهاي أن المهاجرات الروسيات وجلهن من الحسان الفاتنات؛ بينهن عدد كبير من الاميرات والنبيلات ولكن بغير ثروة سوى جمال وجوههن الفاتنة وقوامهن البديع، قد سببن انزعاجا كبيراً للزوجات والخطيبات البريطانيات والامريكيات في شنغهاي بمسلكهن مع رجالهن

وقد انهدم هناء الاسرة في كثير من تلك البيوت بترك الازواج زوجاتهم، وانصرمت أواصر عهد حب طويل المدى، وانتهت خطبات طلت سنين وكانت على وشك التتويج بالزواج، كل ذلك من أجل ابتسامات المهاجرات الفاتنات.

وقد تفاقمت الحالة من تفشي سرقة الازواج والخاطبين حتى أن كثيرات من الامريكيات والانجليزيات ألفن ما يشبه جمعية لحمايتهن وصد الروسيات عن سلب رجالهن

وقد بدأت هذه الحالة عندما أخذت جموع اولئك المهاجرات الجميلات تفد على شنغهاي وفتح الكل لهن اذرعهم حتى الزوجات والمخطوبات عطفا وحنانا عليهن، وكنا نقابلن بالترحاب في كل مكان. عند ذلك بدأ الخطر يظهر برؤية زوج يقبل مهاجرة حسناء في المرقص، وبأن يهمل الخاطب مخطوبته لمشاهدة رقص راقصة منهن في اجتماع، ولم تمض بضعة شهور حتى تبين جليا أن الموقف أصبح خطيراً، وما كان يمر يوم دون أن تظهر فضيحة حتى أن أحد القضاة الانكليز في شنغهاي صرح حديثا أن أغلب قضايا الطلاق التي عرضت عليه في خلال الشهور القليلة الماضية كانت كلها قائمة على أساس فتنة اولئك الروسيات لأولئك الازواج.

وقد بدأت تلك العاصفة المنزلية وتلاطمت أمواجها على الصحف بالكتابات الشديدة التي تكتبها الزوجات الامريكيات والبريطانيات مهاجمات أخلاق المهاجرات ومسلكهن طالبات أقصاءهن من الصين

ولم تتقاعد المهاجرات عن الرد على تلك الحملة المنيفة فقد كتبت احداهن في أحد الصحف تقول «أني أود أن أدافع عن زميلاتي المهاجرات في صراحة، وان أقول للحاملات علينا أنكن (جبانات). نحن الروسيات لسنا ذوات الصدور المسطحة والاقدام المفرطحة ولسنا صاحبات مبدأ: كم ايرادك وما دخلك ولسنا نقضي يومنا في لعب الجلف والصيد والتنس حتى نتعب ثم لا نعمل شيئا

وكتبت أخرى تزوجت من انجليزي تقول: «أن خطأ المرأة الانجليزية في أنها بمجرد زواجها لا تجهد نفسها كثيرا في موالاة حبه وتعهده، ومن الغريب أن يتألم الأخريات من تزوجنا من جنسهن، ان الحب عند الروسية أهم شيء في الحياة واننا نجتهد دائما في دوامه بجعل انفسنا لطيفات وجذابات»

وكان رد احدى الانجليزيات على هذا أنه اشبه بالذئب في ثوب حمل. وانه لو كانت المسألة منحصرة في حادثة أو اثنتين لكان سهلا فهما ولكن ليس هناك أدنى شك في أن عددا كبيرا منهن ينصبن لخاخهن متعمدات اصطياد الرجل دون أن يهمهن أمتزوج هو أم أعزب

لا شك انه يجب أن يعشن بأية حال كانت؛ ويندر ان تملك احداهن شيئا؛ وكل أملهن أن يتزوجن، ولكن أن يهجمن على أزواجنا كقطاع الطرق ليسلبنهم سلبا عار فاضح لا يقبل بل يجب صده وايقافه بأية طريقة

الرجل الكامل

في نظر المرأة

اقامت احدي كبيرات الصحف الانجليزية مسابقة عنوانها (ما هو الرجل الكامل في نظرك؟) وحددت لأحسن الردود جائزة قدرها خمسة جنيهات؛ وقد ذكرت الصحيفة بعض الردود التي وصلتها مشتملة على نظريات بعض شهيرات النساء الانجليزيات. وقد اتفقن جميعاً على أن الرجل الكامل يجب أن يكون وديعاً وانساني الشعور، وهاك بعض الآراء:

(رأى اللايدي دورتي ملز) — «الرحالة التي نشرنا لها خلاصة رحلتها بين قبائل الكانيباليين في العدد الفائت»: لا أظن أن هناك رجلا كاملا، فهو لم يخلق بعد؛ وهو اذا وجد فلن يطاق أبداً. وهل هناك أثقل من أن يكون لنا في المنزل نموذج رجل لا يأتي خطأ ولا يرتكب غلطاً. ولا يفعل الا الصواب، ليس هناك شيء آلم من هذا.

(رأي الدكتورة ماري ستوب) — من رأيي أن المثل الصحيح للرجل هو ذلك المستكمل صفات الرجولة، الشديد البنية، الهادىء الطباع، الذي يفهم ويسهل التفاهم معه، والذى يعتبر دائما أن واجب الرجل الاساسي أن يجعل الزوجة والاولاد سعداء اصحاء. وأني امقت الرجل المستضعف المؤنث حتى لو كان نابغة.

(رأى اللايدى ناش) — عندى أن المثل الاعلى للرجل من كان رجلا كما يتطلبه معنى الرجولة وأن يكون في وداعة اخلاقه كلين اخلاق المرأة، وأن يكون نظيفاً جداً في ذاته وعقله، قبل كل شيء، وأن يكون واسع الفكر من أي طبقة كان.

(رأى اللادى جوردون) — هل هناك شيء من هذا النوع؟ اني لم اقابله بعد، ولكنه اذا وجد فلا أظن انه يوجد بين اصحاب اللحي (الذقون) فلا اظن أن ذلك ممكن بينهم؛ وعندي أن الرجل الصحيح من كان نظيفاً وشفوقا، ويمكنه دفع (فواتير حسابي مع المخازن) وطبعاً لا ينبغي أن يكون قبيح الصورة، ويجب أن يكون ذكياً نبيها قبل كل شيء؛ فالرجل الغبي لن يكون مثلا صحيحاً مطلقاً.

(رأي مس سبتلي المثلة) — يجب أن يكون صادقا في أقواله اميناً لزوجته عطوفا، وأن يجيد الرقص ويحب الحيوانات وأن يكون عالي النفس؛ وان يفهم المرأة جيداً» وأن يستعمل فهمه هذا مع امرأة واحدة فقط» ولكن هذا غير موجود.

(رأى مسز روزيتافوربس) — الرحالة المعروفة: اني اسمح للرجل الكامل أن يفعل كل ما يشاء ما دام هادى الخلق؛ فليسهر كما يريد وليصرف قدر ما يستطيع؛ وان يلبس (رداء الجلف) على مائدة العشاء؛ كل ذلك لا يهمني ما دام لا يتلون أو ينافق.

(رأي مس ولكنسن) — عضو البرلمان الانجليزي: تتوقف الاجابة على هذا السؤال على معرفة المقصود بالرجل الكامل، فاذا كان غرضنا ذلك الذي لا يرتكب أي خطأ، وهو دائما على صواب فهذا مما يصعب العثور عليه صعوبة عثورنا على الحجر الفلسفي؛ واذا تصادف ووجد هذا النموذج فان بدني يقشعر من تخيل الصورة التي يكون عليها. ولكن اذا كان المقصود التساؤل عن الرجل الذي يمكننا أن نجعل منه صديقاً حسناً، ورفيقاً مؤانساً، أو زوجا صالحاً؛ فهو ذلك الصبور الهادىء؛ الفياض النفس بالمشاعر والامزجة المعتدلة.

(رأى مسز درمند) — من رئيسات الجماعات النسائية: لا أظن أننا يمكننا ان نحب ذلك الشخص الكامل؛ فنحن الزوجات نحب ازواجنا واولادنا لأغلاطهم الصغيرة اكثر مما نحبهم لفضائلهم احيانا. ومن رأيي أن الرجل الصريح الخالص الانساني الطباع لا يبعد كثيراً عن درجة الكمال الآدمي.

هكذا من الاصل